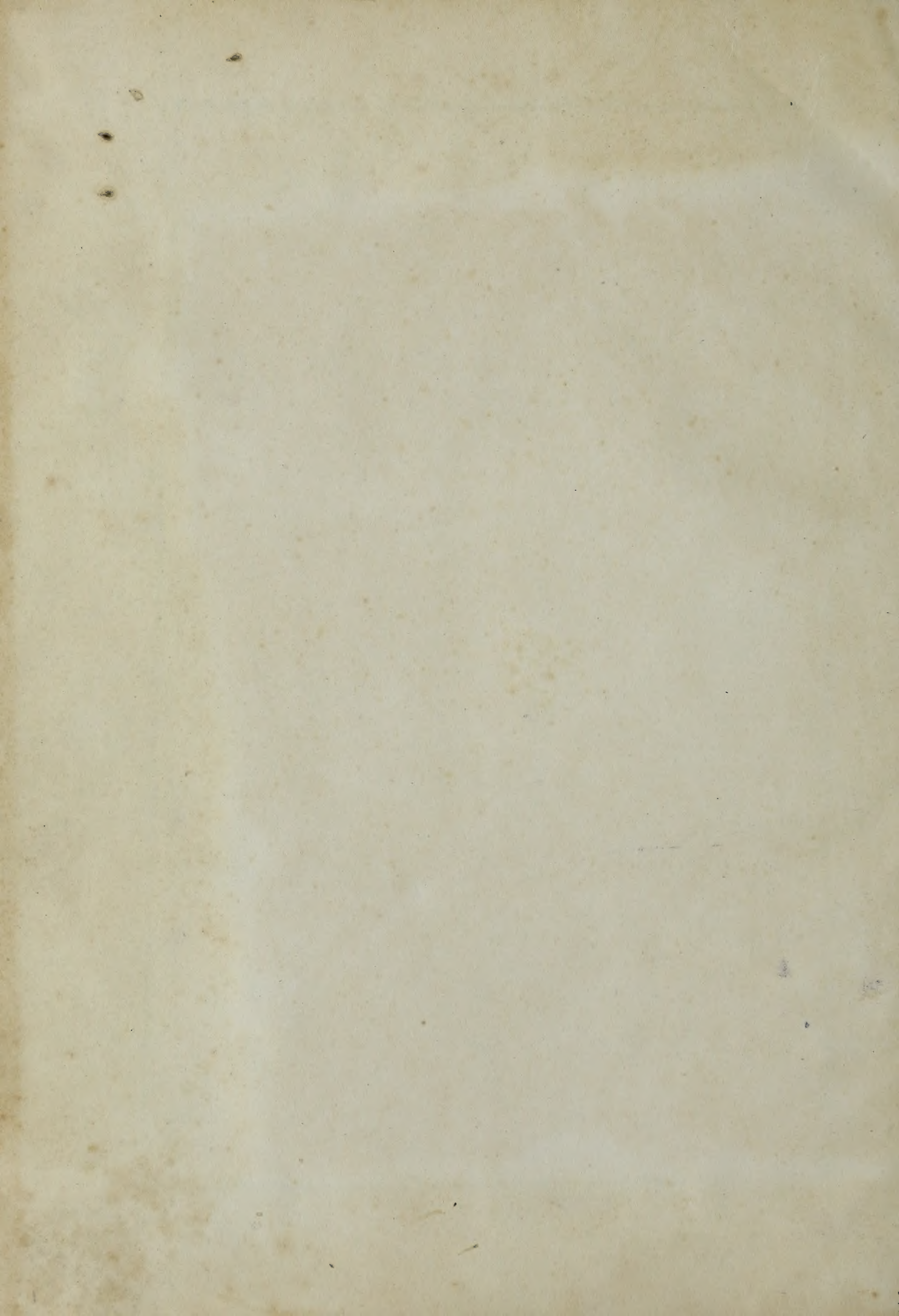
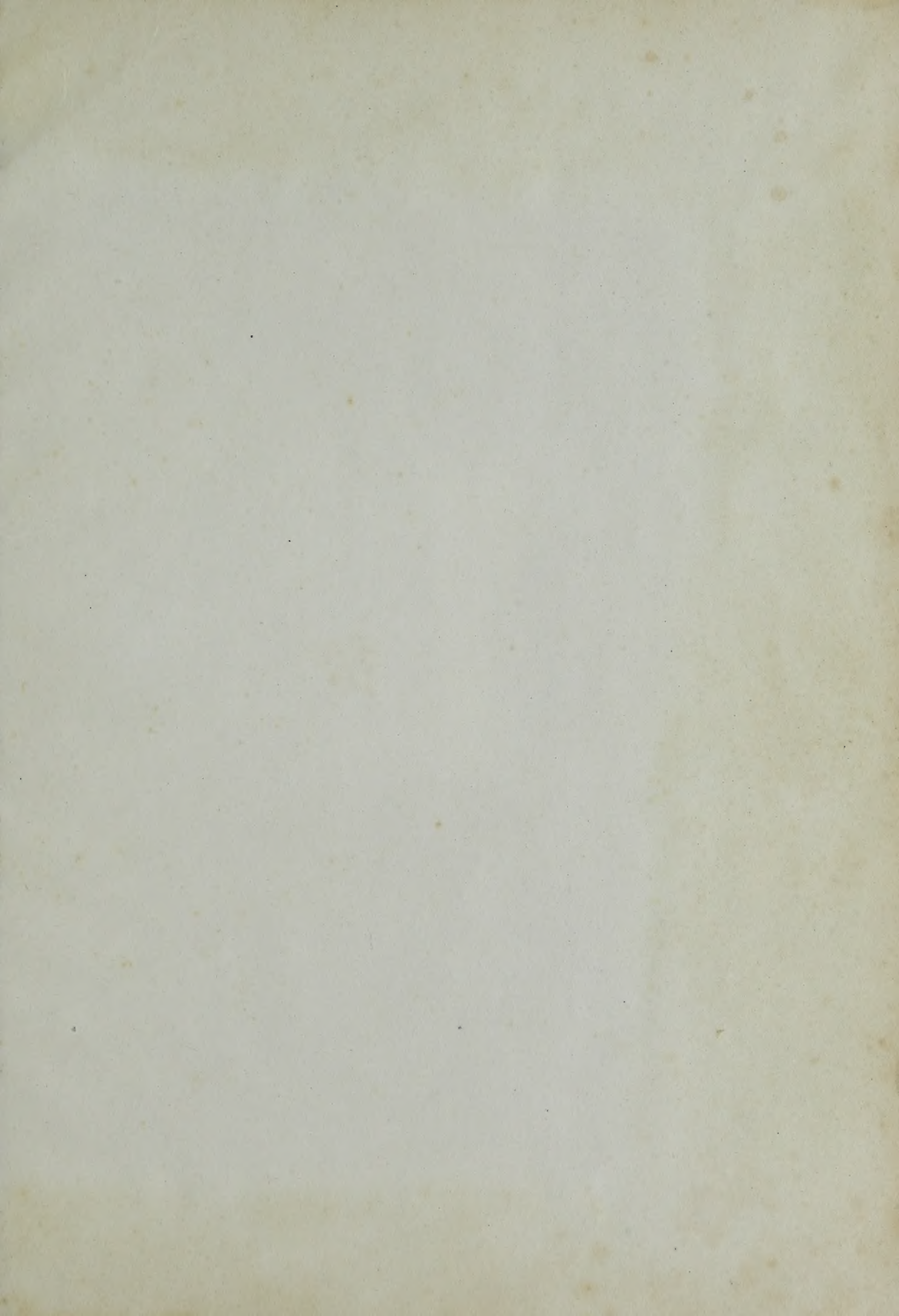
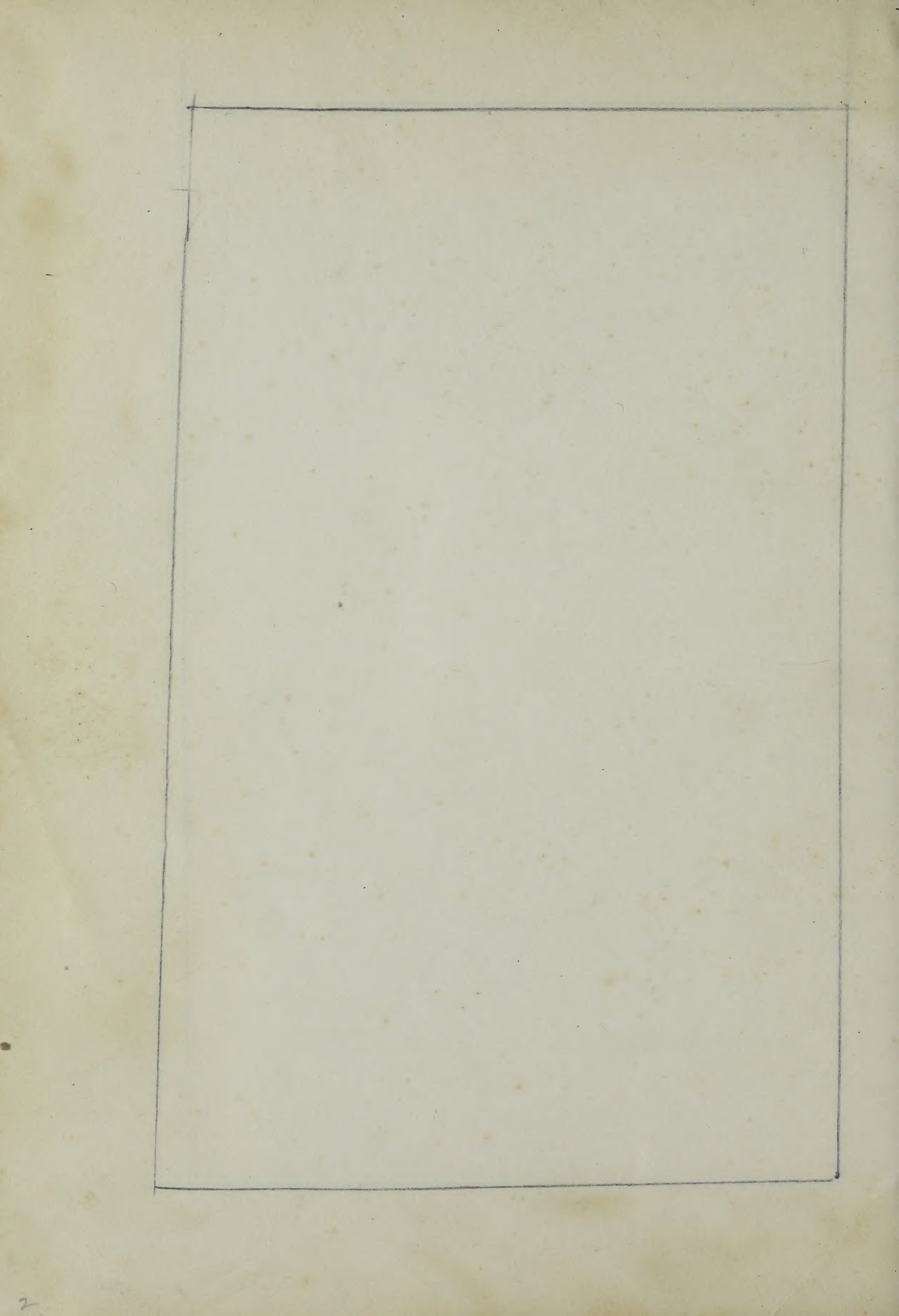
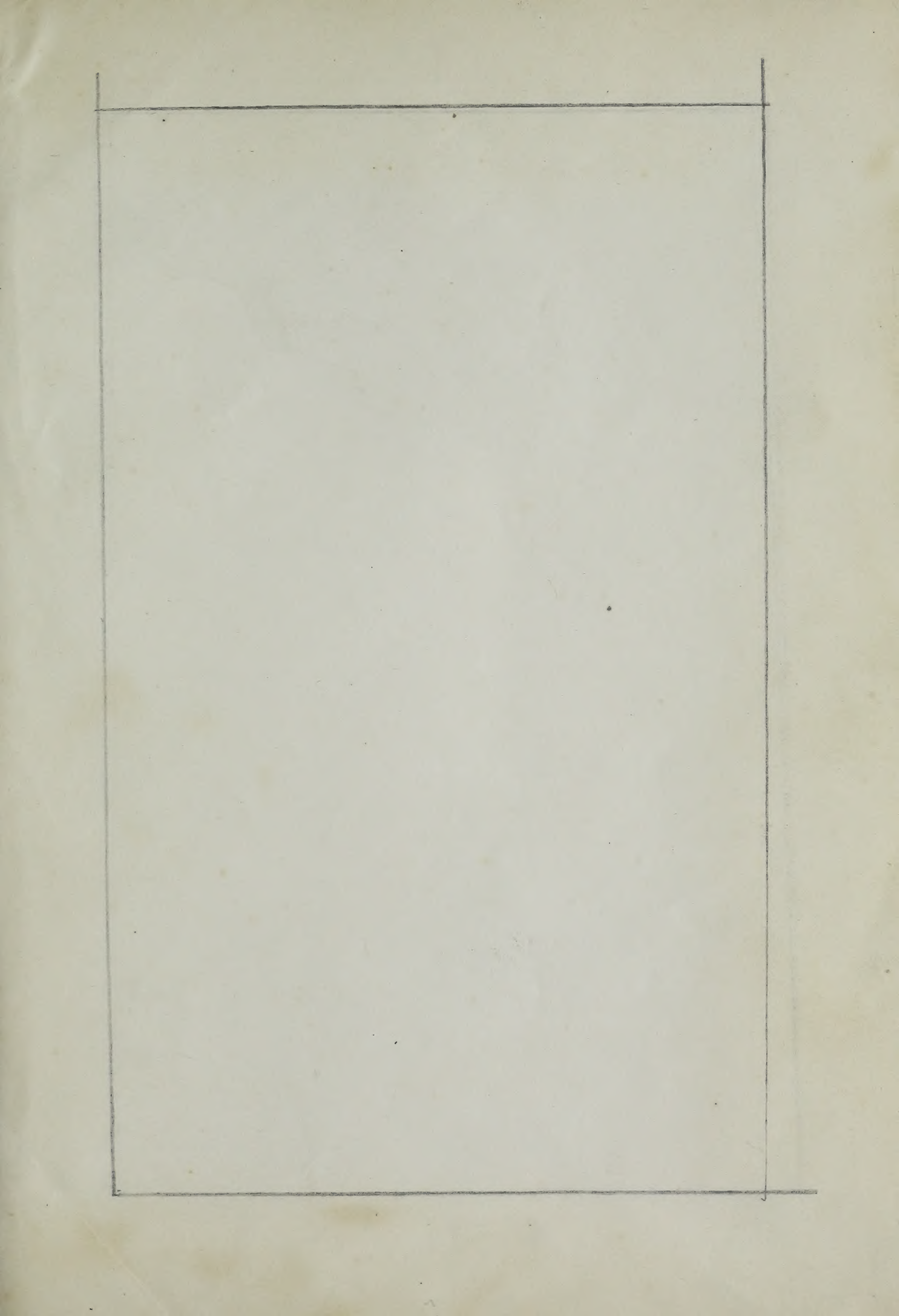
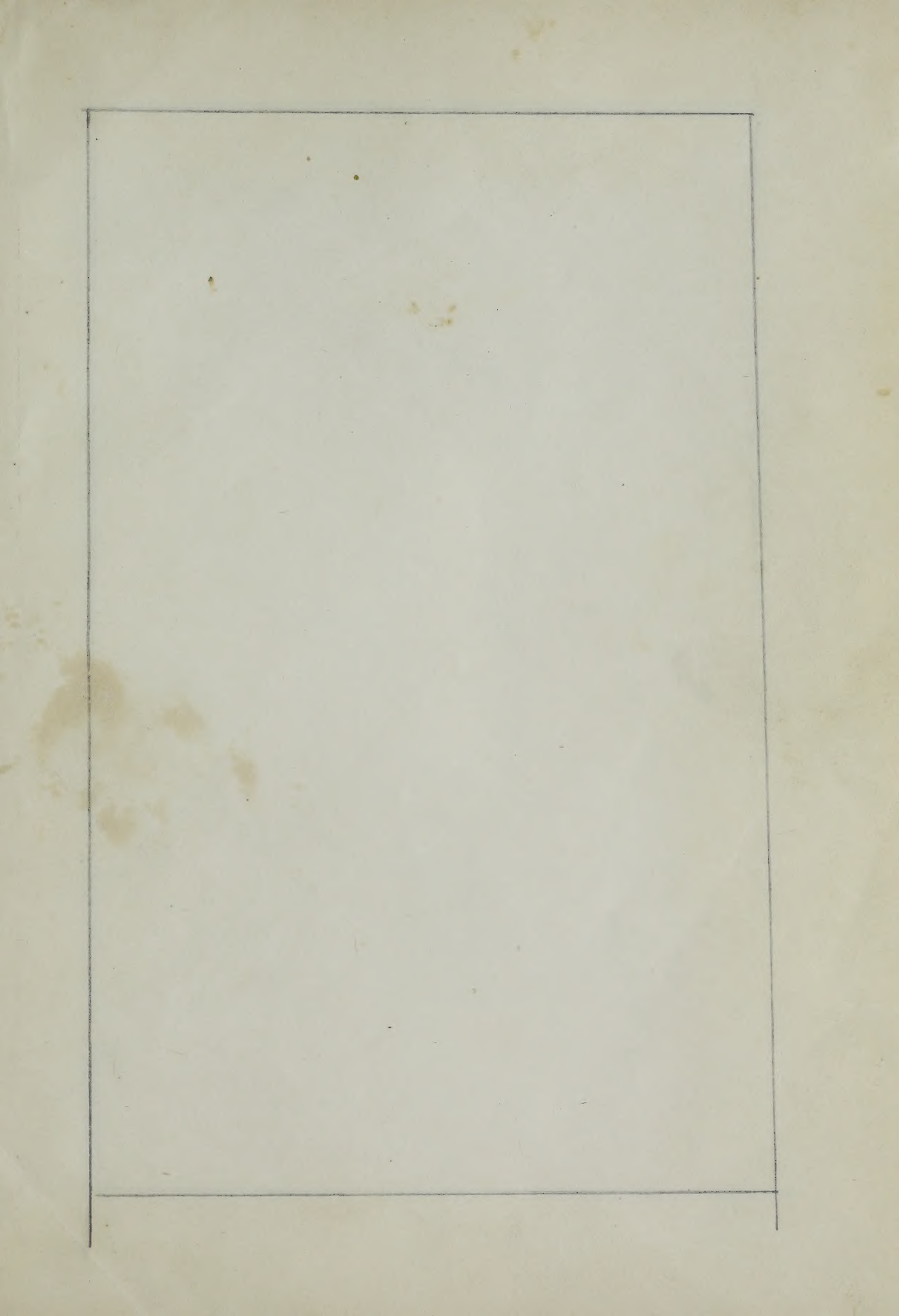












١

كتاب
المناجاة الثلاثية

بين

المسيح والحبيب والضمير

وما

اضيف اليه من الصلوات ونحوها

وكلا الامرين

المضاف والمضاف اليه

من

قلم الفقير اليه تعالى

الاب يوحنا مارون فرح

السبعلي المرسل

اللبناني

عفي عنه

UPB

4

ليطبع ا في ٢٥ شباط ١٩١٩م (ختم) الحقير الياس بطرس
البطريرك الانطاكي

تقدمة الكتاب

الى راس الكنيسة المنظور البابا
بندكتوس الخامس عشر
ايده الله

ايها الاب الاقدس
بملء التهيّب ارفع كتابي هذا الى سموّ شكم الرسولي السامي نحو شرف فتباركوه وتسمحوا باذاعته: ان عصا البرّ اهدى الى تابوت العهد عصاً بحجراء يابسة: ولكن لما صارت في يد موسى غدت آية الآيات.
وحين باركتها يمين هرون اورقت وازهرت واثمرت: ونهر الاردن لم يكن الا كسائر الانهر: ولما قدّسه بوحنا المعمدان اصبح معمودية قيل فيها والقائل هو الرب « معمودية يوحنا من اين كانت من السماء ام من الناس „ (متى ٢١: ٢٥): وجزيرة بطمس لم تكن قبل قديسنا الحبيب غير بريّة وعرة ذات حجارة خربة: واذ دخلها حبيبنا القديس اصبحت طريقاً ممهداً الى اورشليم السماوية:
وعليه فاني من اكيد الواثقين بانكم ان تنازلتم فباركتم هذا الكتاب اصبح لمطالعه ومستعمله بلا محالة عصا الآيات ومعمودية المبدآت وطريقاً امينا الى سماء الفضائل والمواهب:
واذا نلت حظوة في عينيكم فاياكم اسال بمنتهى التذلل والخشوع ان تتنازلوا وتعززوا ما في هذا الكتاب من الصلوات والتاملات والزياح والنعمتين الروحيتين المضافتين اليه بالغفارين التي اطلب تعليقها على كل ما ذكر في عريضة خصوصية: وذلك توسيعاً لنطاق ما يدور على لبه من نشر عبادة رسول المحبة يوحنا الذي بلا

تقدمة الكتاب

ريب يسرّكم تكرّمكم بنشر عبادته الكبيرة المنافع: وتنشيطاً لأهل
النفوس التقية في التمسّك بمثل هذه العبادة التقوية: وتأييداً
لأعمال رسالتنا اللبنانية في نواحينا المشرقية وغيرها:
في الختام أكرر رجائي بان تبسطوا يمينكم وتباركوني وكتابي
وجمعيتي الرسولية التي نشأت تحت حماية
سلطانة الرسل والرسول الحبيب
يوحنا: فلا زلتم روحاً في
جسم الانسانية ونسمة
حياة في انف
الهيأة
الاجتماعية
امين

ام

عن دير الكريم في كسروان لبنان في ١٣ حزيران ١٩١٨م

ولد قداستكم الاب
يوحنا حبيب السبعلي
المرسل اللبناني

وهذه ترجمتها
بالايطالية

ترجمتها بالايطالية

arde nel cuore di Vostra Santità di vedere il Discepolo prediletto amato ed onorato e pel gran profitto che ne riviene ai fedeli, e pel successo delle missioni che intraprende la Nostra Congregazione nell'Oriente ed altrove.

Infine con somma riverenza prostrato ai piedi di Vostra Santità chieggo l'Apostolica Benedizione per me, per la mia Congregazione che è messa sotto la protezione di Maria SS. e dell'Apostolo della Carità.

Pertanto prego il Signore che dilunghi gli anni del Supremo Pastore per il bene della S. Chiesa e per la maggiore gloria di Dio.

Di Vostra Santità figlo dev.mo
P. Giovanni Farah Sebel.

M. L.

Kreim presso Djounieh
il 13 Giugno 1918

Patmo, prima che l'esilio del Discepolo prediletto lo santificasse, non era altro che un deserto orribile pieno di rupi scabrose, ma subito che la visitò il nostro caro santo, essa si mutò in una piana strada al Paradiso.

Quindi sono più che certo che se la mano del Sommo Pontefice benedirà questo mio umile lavoro, sarà strumento di grandi prodigi come la carma di Mosè, un battesimo di penitenza salutare, una via sicura alle virtù celesti.

Che se questo mio modesto libro sarà accetto a Vostra Santità, Umilmente La prego di avvalorarlo con copiose indulgenze insieme alle preghiere che esso contiene e alle visite del Santissimo e di Maria SS. che aggiunsi al libro, tutto affinchè sia più giovevole alle anime.

Ho somma speranza di ottener quanto umilmente chieggo, specie pel desiderio che

٧ ترجمتها بالايطالية

La dedica del libro
al
Capo Supremo della Chiesa
Benedetto XV
felicemente regnante.

Santissimo Padre

Con sommo rispetto e venerazione presento questo mio libro a Vostra Santità, affinchè Vi degnate benedirlo ed approvare le divozioni che contiene.
La foresta aveva presentato all'Arca dell'Alleanza un legno duro ed arido, ma appena tocco dalla mano di Mosè, esso divenne un istrumento di prodigi stupendi; e quando lo benedisse Aronne rinverdì e sbocciò fiori e si caricò di frutti.
Il Giordano non era dissimile degli altri fiumi; ma dacchè lo toccò il Battista divenne esso un battesimo salutare di cui Cristo stesso domandò se esso fosse dal Cielo o dalla terra. L'isola di

IV- Indulgentiam trecentum dierum lucrandam ab iis fidelibus qui soli ad praefatum Sanctuarium iverint dummodo easdem praescriptas preces devote recitaverint.

Datum Romae, ex Aedibus dictae S. C. die, mense et anno quibus supra.

انتهت
براءة الغفارين

semel durante mense, ab omnibus utriusque sexus Christifidelibus, qui adimpletis sol̃itis conditionibus, ac lectis praescriptis precibus in praefato libro contentis, totum mensem S. Joanni Evangelistae dicatum publice ac devote egerint;

II Indulgentiam trecentum dierum lucrandam, uti supra, singulis diebus a fidelibus qui publice memorato pio exercitio adstiterint;

III Indulgentiam plenariam lucrandam ab iis omnibus fidelibus qui ad Sanctum Sanctuarium B. M. V. Montis Libani peregrinantes se contulerint, dummodo omnes preces praescriptas in Libro contentas devote recitaverint;

برادة عقاريت



N 2168 برادة عقاريت

Beatissimo Padre

Il P. Giovanni Sebeli Missionario Libanese umilmente prostrato ai piedi di V. S. domanda l'applicazione d'indulgenze ad un libro di preghiere.

Ex audientia SSmi diei 10 Decembris 1919

SSmus D. N. Benedictus d. p. Papa XV, referente subscripto S. C. pro Ecclesia Orientali Assessore, sequentes indulgentias benigne concedere dignatus est, nempe

I Indulgentiam plenariam lucrandam

ترجمتها بالعربية

ترجمة براءة الغفارين
بالعربية

نمرو ٣١٦٨

ايها الاب الاقدس
ان الاب يوحنا السبعلي المرسل اللبناني يطلب من قداستكم وهو منحنٍ باتضاع لتقبيل قدميكم تعليق غفارين على كتاب المناجاة الثلاثية:
اما صاحب القداسة سيدنا البابا بندكتس الخامس عشر بالعناية الالهية تنازل لطلب الملحق بكاتمية اسرار المجمع للكنيسة الشرقية فمنح الغفارين التالية:
اولها غفران كامل يربحه المؤمنون ذكوراً واناثاً مرة واحدة في الشهر: بشرط ان يتموا الشروط الاحتيادية للغفران الكامل: ويشفعونها بتلاوة ما في هذا الكتاب المذكور من الصلوات بحيث يثابرون عليها جهاراً قانتين مدة شهر كامل يخصص لعبادة القديس يوحنا الانجيلي:
والثاني غفران ثلاثمائة يوم يربحه المؤمنون كل يوم عند ممارستهم تلك الصلوات بقنوت:
والثالث غفران كامل يربحه المؤمنون في زيارتهم جمهوراً سيدتنا مريم العذراء في معبدها المقدس المعروف «بمعبد سيدة لبنان» بشرط ان يتلوا بقنوت صلوات زيارتها المفروضة الملحقة بالكتاب المذكور:
والرابع غفران ثلاثمائة يوم يربحه من يزور المعبد المذكور من المؤمنين احده بشرط ان يتلو بقنوت تلك الصلوات المفروضة نفسها:

عن نسخة مطابقة للاصل في ١٥ تشرين الاول ١٩١٨
٢٠ ٢٠٠ ١٩١٨ ×

الخاطي في رومية تحت قصر المجمع المقدس المذكور في اليوم والشهر والسنة المذكورة في الصدر : : اسقفيا باباذيلوس الملحق :

اه

ديباجة

اما بعد حمد الله : فهذا كتيب سميته "المناجاة الثلاثية" بين المسيح والحبيب والضمير : وادرته على مدار ايام الشهر بواحد وثلاثين تاملاً يدور كل منها على ثلاث مناجيات وخبر ومقصد وعاطفة وعواطفه كلها آيات كريمة من الكتاب الالهي الكريم : وكرّسته لعبادة القديس يوحنا الحبيب بشهر تكريمي" كايلول او غيره : والغرض منه رجوع كل صنوف الخطاة الى الله بتوبة صادقة بشفاعة هذا القديس كما يظهر من المقاصد المودعة فيه :

وقد وضعت المقطع الخمس السابقة كل تامل من كل يوم لتتلى بدلاً من المسبحة التي تتلى عادة قبل التاملات الشهرية :

ثم اضفت اليه في اخره النفحتين الروحيتين وما تقدمهما من الزياح والطلبة واليعقوبية والتراتيل :

قاصداً بذلك كله اقامة

مجد الحمل الوديع وتكريم

تلميذه الحبيب وافادة

النفوس المشتراة بدمه

الثمين : فيا حمل

الله آي ما حطايا

العالم

ارحمنا

امين

اه

اليوم الاول

الدعوة

فصل الاستغفار

ق: ان الله هو المحبة : ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي: خشّعي قلبك : ايقظي عقلك : كبّري ايمانك : ايقني ان الذي دعا ابرهيم قائلاً "غادر ارضك وعشيرتك وبيت ابيك الى الارض التي اريك" هو هو الآن يدعوك الى اتيان العبادة الحالية واتقانها : فاتركي خير كل ملك ارضي : وعشرة كل عشيرة بشرية وتسلية كل عيشة بيتية : واقصدي بملء قواك ارضاً جديدة تدرّ لبن التقوى وعسل العبادة : ارض ملائكة التسبيح وقديسي السجود : وسبّحي ربك مع ملائكته بحرارة نارية : واسجدي له مع اوليائه بعبادة سماوية ونقاوة نورية : وقفي بالروح مع امه وحبيبه يوحنا تحت الصليب واسمعي صوته العذب الناطق

ق: يا امرأة هذا ابنك : ج: ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فصل الندامة

ق: ان الله هو المحبة : ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

ربي والهي : انا اعترف بانك دعوتني بالهاماتك مراراً الى الزهد في الدنيا فتمسكت : والى اعتناق حالة مقدسة فتطاحت : والى النهوض من طيشي وغفلتي فتناعست : والى التفكر في عواقب آثامي فتقاعست : والى رؤية محاسن اوليائك فتعاميت : والى انتهاز فرصة صالحة فتغافلت : والى اصلاح سيرتي فتثاقلت : والى التوبة الصادقة فاصررت : والى القيام باحدى العبادات المفيدة فتوانيت : والى امور كثيرة غير هذه من امور التقدم الخلاصية فتقهقرت : واما الآن فاني نادم بالكلية قلبياً عما فرط مني في جانبه كل دعوة من دعواتك المقدسة : ومن اخص مقاصدي ان اتقن بجميع قواي ما ندبتني اليه من اتيان العبادة الحالية : فبارك ندائي : وشدد عزائمي لاتمام مقصدي بشفاعة امك وقديسيك ايضاً : وامنحني ان اقف معهما تحت صليبك فاشاركهما في التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

غ: يا امراة هذا ابنك ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت كفرت بميلك ومالك وحالتك واهلك: –
ولبيت سيدك حين دعاك: وتبعته في سبيل الرسالة المقدسة: فساعدنا
على ان نقتدي بك: فنلبيه تعالى في دعوته ايانا اما الى تجديد مواعد
المعمودية: واما الى التوبة: واما الى الاقدام على عمل من الاعمال الصالحة:
واما الى اعتناق حالة من الحالات المسيحية المقدسة: واجذبنا الى ان نقف
معك ومع امك وامنا مريم تحت صليب مخلصنا: فنشاركما في التمتع بعذوبة
صوته العذب الناطق:

غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله
يا رسول المحبة: انت اتخذت ربك في سبيل دعوتك ذخرك وفخرك
ونصيبك الوحيد: فاتحدت به اتحادًا غريبًا عجيبًا: فساعدنا على ان
نشاركك في هذا الاتحاد في سبيل دعوتنا فنشترك في الوقوف معك ومع
امك وامنا مريم تحت صليب فادينا الالهي وفي التمتع بعذوبة صوته
العذب الناطق:
غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت اتخذت ربك في دعوتك اباك وامك واخاك
واختك: ووجهت الى حبه الوسيع ميلك وآمالك واشواقك: وجعلت
تعليمه الخلاصي شغلك الشاغل: فساعدنا وحل عن يؤثر الدعوات البشرية على
الدعوات الالهية او يتصف بصفات تخالفها اعتنقه من هذه الدعوات
على ان نشاركك في الصفات المطابقة لكل دعوة الهية مقدسة: فنشترك في

الوقوف معك ومع امك واختنا مريم تحت صليب فادينا ونتمتع معك
بعذوبة صوتك العذب الناطق :
خ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(اباً نا بالسلام والمجد)
:
التامل الاول
يسوع ويوحنا والدعوة
صوت المسيح
يا يوحنا : اكفر بالميل : واترك المال : وآثرني على الوالدين : فالميل يطل
والمال زائل : واما انا فحق راهن وخير دائم :
ايها الصياد : اذا تركت الشبكة سلمت اليك شبكة تعاليمي المقدسة وهي اضمن
الشباك ربحاً : وجعلتك صياداً جديداً لا للسمك بل للناس ولا للاكل بل
للخلاص :
يا ابن زبدى : اترك اباك وامك وعشيرتك واتبعني : فاذا فعلت ذلك
ربحت رب الآباء والعشائر :
صوت التلميذ
يارب : ليتني ان كنت اسمع صوتك ولا اصم اذني ابداً عن كل صوت : فان
لم يكن حبك ميلي ومالي فما الفائدة من كل ما آمل واملك : وان لم يكن
تعليمك لخلاصي عملي فما المنفعة من كل اعمل : وان لم تكن انت ابي
وامي فما جدوى الابوين والاهل : تكلم انت يا يسوع وليصمت كل ما
ذكرت : فاني لا اسمع الا صوتك : ولا اطيع الا امرك : ولا اقتفي الا -
آثارك : اه
صوت الضمير
ايها المسيحي : كم من مرة سمعت صوت سيدك كيوحنا وانت لم تطعه
كيوحنا : فيا ما اكثر ما اهملك ان تكفر بالميل والمال والحالة والاهل وانت
كجلمود لا يشعر : ويا ما اكثر ما دعاك الى انتهاج طريقه وانت كحديد
بارد لا يحس : فالام تقدم رجلاً وتؤخر اخرى في طريق دعوتك :
وحتام لا تستيقظ من غفلتك فتزهد في كل خير دنيوي وتعده
كزبل لتربح يسوع المسيح ربك : اه
ان شاباً يونانياً وثنياً غنياً شريف الاصل مزيناً بجانب كبير

من المزايا الحميدة اسمه بولس دعاه الله فترك تنعّمه وغناه وشرف اصله ولبّى ربه في دعوته: وعاش فيها رجلاً رسولياً مجيباً حاذياً حذو معلمه يوحنا الرسول الحبيب: وذلك انه لما بلغه ان هذا الرسول العظيم قد كان رجلاً موقراً جداً في افسس لعلمه وعمله الانجيليين تاقت نفسه كل التوق الى مشاهدته وسماع تعليمه المدهش: فقصده فاستنار بنور الدين المسيحي وقبل من يده سرّ المعمودية المقدس: وتتلمذ له: واقام معه في افسس مدة كان ينمو فيها بالفضيلة كل يوم: ولما تأمل يوماً في قول الرب لذلك الشاب الغني "ان كنت تريد ان تكون كاملاً فاذهب وبع كل شيء لك واعطه للمساكين فيكون لك كنز في السماء وتعال اتبعني" (متى ١٩: ٢١) خرج الى وطنه (وقد كان ابواه ماتا): فباع كل ماله ووزع الثمن على المساكين ولم يبقِ لنفسه شيئاً: وبعد ان قطع كل علاقة له مع اهل الدنيا ونزه نفسه عن حب زخارفها والارتياح الى ملذاتها عاد الى معلمه الحبيب ولازمه: وهذا المعلم ثبته في دعوته المقدسة تثبيتاً غير متزعزع بكلامه الانجيلي وبلّغه قمة الكمال المسيحية: فاصبح بولس القديس بولس اعجوبة دهره في ثبوته في الدعوة وانتهاجه طريق الكمال الرسولي: ومن طالع ترجمته الفرنسية راى الغرائب مما خبر في جهاده: وذلك كله نتيجة تتلمذه للقديس يوحنا الذي "لما دعاه الرب ترك السفينة واباه حالاً وتبعه" (متى ٤: ٢٢): فاقتدِ يا صاح بالقديس بولس وتتلمذ للقديس يوحنا بعبادة راهنة لتستفيد بشفاعته ما استفاده القديس المذكور بارشاده ومثاله: الخ

المقصد

صلِّ "ابانا والسلام" خمس مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شأن الذين يهملون اعتناق دعوتهم او مقتضياتها مكرراً هذه الطلبة

تكلم يا رب فان عبدك يسمع (١ مل ٣: ٩): الخ

(هنا يضرب الناقوس)

الخ

اليوم الثاني

المناجاة

فصل الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: استحضري ذاتك امام الله واستحضري الله في داخلك وخارجك: وبحضرته الالهية هاوني: لماذا تهربين من الاختلاء معه تعالى ومناجاته اي مخاطبته الباطنية: فهل من حبيب يسبي القلوب وعواطفها نظيره وهو بهجة القلوب وراحتها: وهل من صوت اعذب من صوته وفي تموجات صوته يتموج السلام والامان: وهل من حديث اطيب من حديثه وفي فيه كلام الحياة: فان تنكبت عنه فاين تجدين تعزيتك ايتها الحزينة: واين ترين فرحك ايتها المتضايقة: واين تحصلين على راحتك ايتها المبهوظة باعباء المتاعب والنكبات: فاستخلي ستخلي معه وناجيه وبادليه عواطف المحبة: وفي كل عمل كرسي له اول عاطفة وآخر عاطفة وما بينهما من عواطف قلبك: ورددي في افكارك كل كلمة من كلماته نظير مريم امه: واكتبيها في انجيل باطنك مثل يوحنا حبيبه: فتكوني جديرة بان تقفي مع هذين المثالين تحت صليبه واهلا لان تستحقي مثلهما بعذوبة صوته العذب الناطق: خ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فصل الندامة

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: اني اعترف بان الاباطيل سحرتني فعشقتها: واسكرتني فجننت في حبها: فكرست لها تصوراتي عقلي وافكاره: وعواطف ارادتي واشواقها: وحركات ذاكرتي وحركاتها: فكنت اشبع من مجالسات اهلها ومناجاتهم وتسلياتهم لا نهارا ولا ليلا: مع ان هذه الاباطيل المعبر عنها بعبارات الدنيا هي عدم اذا توارت وظل اذا ظهرت ودخان اذا ارتفعت: اما انت فمع كونك الحق الثابت والخير الراهن والسعادة المشبعة فقد نبذتك ظهريا واستثقلت -

مناجاتك : واذا اضطرّني الحياء البشري الى مخاطبتك في احدى الصلوات
او التأملات او العبادات قضيت ذلك بغاية التواني وتشتت الافكار
وجمود العواطف وموت التذكّر : فيا لخجلي وشدة عاري وسوء حظي : فان
الذي تركته فقدته والذي طلبته ما وجدته : تركت نعمتك ففقدتها —
ومنافعها : وطلبت الاباطيل فلم اجد من ورائها سوى الحسرات والويلات :
لذلك انا استعير الآن دموع الندامة لابكي بها الاوقات الثمينة التي
اضعتها وراء الاباطيل ومناجاتها : فبارك ندامتي ومتوسلي بشفاعة امك
وحبيبك : وانعم عليّ ان اقف معها وقوفاً روحياً تحت صليبك واتمتع معها
بعذوبة صوتك العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انك كنت في خلوة بطمس مسكن الله : وكانت هذه الخلوة
مسكنك : تخلو مع ربك للمناجاة والحب : وكانت الخلوة لك سماءً جديدة
وكان قلبك في تلك الخلوة عرشاً الهياً : وذقت بالحب وظفرت بالمناجاة ما
لم تذقه وتنظره الملائكة : فساعدنا وكل من يؤثر الخلوة مع الخليقة على الخلوة
مع الخالق على ان نقتدي بك جميعاً في حسن الاستخلاء مع خالقنا الاهب
للمناجاة واظهار عواطف الحب الشريف له : فنشاركك وامك وامنا حنوّك
في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : ان قلبك في خلوة مناجاتك كان اجود ارض
لاجود زرع : فقبلت باقدس مناجاة في قلبك كلام ربك وحفظته
وعملت به وعلّمته : فاثمر واحده فيك كالخصب الزروع ثلاثين وستين
ومائة : اي ضاعف النعمة في صدرك الى مائة ضعف بلغ الى ملايين
والوف من الاضعاف : فساعدنا وكل من يؤثر كلام الخليقة على كلام

الخالق على ان نقتدي بك جميعًا في حسن قبول كلام الله بالمناجاه واثماره بالحب الكامل : فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه فادينا : وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
ع : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت ناجيت ربك يسوع حتى صرت اخاه بالمناجاة وابنه بالمحبة وامه بالمناجاة والمحبة : وبذلك كان لك تعليم اخص دالة في الارض والسماء : فساعدنا وصل من يقتصر الدالة على الخليقة لا على الخالق على ان نقتدي بك جميعًا في ان نحصل بالمناجاة الدالة المقدسة على يسوع : فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
ع : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

التامل الثاني
يسوع ويوحنا والمناجاة
صوت المسيح

يا يوحنا : اذا خلوت معي لمناجاتي كانت الخلوة مسكنك وكنت انت في الخلوة مسكني : اذا اخلُ معي دائمًا لاناجيك في كل وقت : فيكون قلبك سماءً دائمة لان ساكن السماء يسكن فيه ابدًا :
يا بني : ان كلامي بذر جيد اذا وقع في ارض جيدة اثمر واحدة ثلاثين وستين ومائة : وعليه فاذا قبلت كلامي بالمناجاة وحفظته ضاعف الثمر فيك الى ثلاثين ضعفًا : واذا حفظته وعملت به ضاعفها الى ستين ضعفًا : واذا عملت به وعلمته ضاعفها الى مئة ضعف بل الى

اكثر من ذلك كثيرًا : اذاً احفظ كلامي واعمل به وعلّمه اذا اردتَ ان افيض عليك
بحار النعم :
ايها التلميذ الحبيب : اذا سمعت كلامي وعملت بمشيئتي تكن اخي واختي
وامي : اخي بالمناجاة : واختي بالمحبة : وامي بالمناجاة والمحبة :
ومن كان اخي واختي وامي فماذا يعوزه : اه

صوت التلميذ

يا رب : اني اصرخ اليك مع داود قائلًا : ذابت نفسي شوقاً الى خلاصك
انما رجوت كلمتك : كلّت عيناي من انتظار اقوالك وانا اقول متى
تعزّيني : كلمتك يا رب ثابتة في السماء الى الابد : ما اشدّ حبي لشريعتك :
هي تاملي النهار كله : عن كل سبيل سوء منعت قدميَّ لكي احفظ كلمتك :
كلمتك مصباح لقدميَّ ونور لسبيلي : اقسمت وسانجز ان احفظ احكام
عدلك : قد تذلّلت الى الغاية احيني يا رب بحسب كلمتك : اه
(مقتطفات من مز ١١٨) : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : ان من ناجى يسوع احبّه ومن احبّه ناجاه : ان كلاً من
مناجاته وحبه سبب للآخر ومسبَّب عنه : آهاً ثم آهاً : كم من الدقائق
والساعات والايام بل والشهور احياناً مرّت عليك وانت لم تناجِ ربك
بكلمة ولم ترفع اليه ولو عاطفة واحدة من عواطف الحب : فيا لغفلة ذمامك
ويا لتعاسة نفسك ان اصررت على هذه الحالة : فذق بالحب وانظر بالمناجاة ما
اطيب يسوع : ان مناجاته وحبه انما هما حياة الطوبى ونعيم الارض وسعادتهم في
السماء : والحياة في الخلوة مع يسوع انما هي اشتراك في الحياة الابدية كما افاد
القديس غريغوريوس : اذاً لم تتغافلين ذلك يا نفسي : ولماذا لا تتغافلينه :
وحتام لا تستحسنين التأمل فيه : والام لا تباشرينه فعلا في السراء والضراء :
والى متى لا تعترفين مع القديس يوحنا وداود " ما اشد حبي لشريعتك هي تاملي النهار كله " : اه

خبر

ان قديسنا الحبيب اقتاد الى البلاط السماوي يوماً ما واقعاً فيه عبيد جميع
القديسين احدى راهبات القديس عبد الاحد الطوباوية كاترينا راكونيزيا:

وكان يتقدمها احد السرافين ناشراً راية الصليب بيضاء وحمراء: ولما رأت تلك الطوباوية وعورة الطريق المبلغ الى ذاك الوطن السعيد وكثرة المتذمرين من اتباع هذا الطريق بنية صحيحة سالت شفيعها الحبيب "لماذا يظهر طريق السماء متعباً مع كون مخلصنا (وهو عين الحق وكلامه عين الصدق) اكد لنا بفمه العزيز نفسه "ان نيره طيب وحمله خفيف" : فاجابها الحبيب "بان طريق السماء متعب حقاً ولكن على الذين لا يناجون مخلصنا الالهي ولا يحبونه: واما على الذين يناجونه ويحبونه بكلية قلوبهم فهو في غاية العذوبة مراسه هونه": اه

المقصد

اضل بنفسك مقدار فمي دقائق مستشفعاً القديس يوحنا في شأن الملتهبين بالمناجاة العقلية عن مناجاة يسوع مكرراً هذه العاطفة

ما اعذب تراتلك في حلقي هي في فمي من العسل (مز ١١٨: ١٠٣): اه
(هنا يصير الزياح)

اه

اليوم الثالث
تسليم القلب
فعل الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: اتحبين المغنم البارد والفوز الحقيقي: فاجعلي ذاتك نصيباً لربك واجعلي ربك نصيباً لك: انجذبي اليه وهو كالكنز انتفاعك واجذبيه اليك وانت كموضوع ارتياح له: استيقظي استيقظي وخلصي بثقتك من خمولك بعنايته: والحذي من رفع مقامك بثقة تناسب المقام: انك لفي مقام رفيع: فعليك بالثقة الرفيعة: اليس انه على جودة صنعك وعلى خلائقه المنظورة سلطك: اذاً سلمته زمامك عن ارفع ثقة: فتنالي منه اسمى حكمة تدبرين بها ذاتك وهذه الخلائق المسلطة

عليه احسن تدبيراً : وما تسليمك زمام ملكك اليه الا تسليم قلبك اي
ارادتك : وما لا ريب فيه ان سلامتك كله في هذا التسليم : ليتك
تدركين ذلك جيداً وتتحدين دون سواه : فلو عودت ذاتك على هذا
التسليم لكنت تعيشين بملء السلام وتموتين بغبطة الامان : فسلمي سلمي
قلبك لمن قال «يا بنيّ اعطني قلبك» وبذلك تستحقين ان تقفي مع امه
وحبيبه تحت صليبه وتتحققين منها بعذوبة صوته العذب الناطق :

ف : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ايانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

ف : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

ربي والهي : انا اعترف باني سلمت قلبي بكل عاطفة من عواطفه
الى الدنيا مع معرفتي واختباري انها كاذبة في مواعدها : باطلة في
خيرها : سافلة في مقاصدها : زائلة في مجدها : وكيفما توجهت الا
انظار اليها تجدها بحر مصائب ولجة تنغيص وساحة غم ومعترك عناء :
واما انت فمع معرفتي انك خالقي وحبيبي ومعتني بي ومخلصي وموضوع راحة
قلبي الوحيد : فانكرت عليك تسليم قلبي كل ايام حياتي : فيا لتناهي خطئي
في سوء تصرفي : ويا لفظاعة ضلالي في تدبير نفسي : ويا لمتاعب قلبي في
ابتعاده عن مركز راحته : فانا نادم الآن يا رب على ذلك جميعه : ومن
اخص اليوم اذا سلم قلبي تسليماً كاملاً اليك واقبل بالرضى كل ما يرد
علي من المحن حباً بك : فبارك ندامتي ومقاصدي بشفاعة امك
وحبيبك : وامنحني ان اقف معهما تحت صليبك وانتفع بعذوبة صوتك
العذب الناطق :

ف : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك

(ايانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ف : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت فرغت قلبك تفريغاً كاملاً في حياتك

من كل ما فرحت منه يداك عند موتك : اي من كل خير دنيوي : وسلّمت قلبك
بكمال طاعته الى ربك تسليماً لا نقص فيه : وبذلك لم تعش لنفسك ساعة
واحدة بل كرّست معيشتك كلها لربك ولقريبك : فساعدنا وكل من يؤثر
الدنيا على الله في توجيه ميل القلب وكمال طاعته على ان نقتدي بك جميعاً
في اقتناء فضيلة الفضائل اي تسليم القلب في كل مسعى وسعي الى يسوع : فنشاركك
والمك واحزانك معه في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق

ع : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

ع : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انك ملكت يسوع ذاتك بتسليمك اياه قلبك اي
ارادتك : وملكته بوداعتك ومحبتك : فجعلت التسليم والوداعة
والمحبة رباطاً متين المادة محكم الجدل شديد الجذب ربطك ويسوع ربطاً
متيناً محكماً شديداً لم يُقطع ولم يُفك ولم يرتخِ بل كنت نصيباً
ليسوع وكان يسوع نصيباً لك في الزمان والابدية معاً : فساعدنا وكل
مرتبط بالدنيا على ان نقتدي بك جميعاً في الارتباط بيسوع : فنشاركك
والمك واحزانك معه في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انك لتسليمك قلبك الى ربك وجدت له
وجوداً ادبياً وحييت له حياة روحية وتحركت له تحركاً الهياً
: اذ امتّ في نفسك كل رضىً ذاتي ومقصد بشري ومسرة خصوصية :
وجعلت رضاك نفس رضاه تعالى ومقصدك عين مقصده ومسرتك
ذات مسرته : فصار الرخاء والشدة والعذوبة والعذاب والحياة
والموت على حد متساوٍ في عين مسرتك كما هي في عين مسرته :

فلنعد نا وكل من يجعل مسرته بالدنيا علينا ان نقتدي بكم جميعًا في جعل مسرتنا بيسوع: فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
ق: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(آبانا والسلام والمجد)

التأمل الثالث

يسوع ويوحنا وتسليم القلب

صوت المسيح

يا يوحنا: اعطني قلبك: لاني انا خالقك وفاديك: فمن العدم خلقتك وبدمي فديتك: لقد كنت في العدم فصيرتك في الوجود: وقد كنت اسير جهنم فصيرتك وريث الملكوت: والاحسان يضطران قلبك الى الميل اليّ:
يا بنيّ: اعطني قلبك: لاني انا احببتني بك ولانه لا راحة لقلبك الا فيّ: فلا شيء يلذّ لقلبك اكثر مني: ولا عناية تحرسك اكثر من عنايتي: والاحسان يلزمانك ان تسلّم اليّ قلبك:
ايها التلميذ الحبيب: اعطني قلبك: لاني انا محبة وقادر: فاحبّ ان اجعل قلبك مثل قلبي: واقدر ان احوّله من كونه قلبًا بشريًا فاسدًا الى كونه قلبًا الهيًا صالحًا به تملك الملكوت: اذًا انا اعطيتني قلبك واردت ما انا اريد كافأتك بكل ما تريد: اه

صوت التلميذ

لا اريد ابدًا يا رب ان اعيش بحسب ارادتي لانها فاسدة: ولا بحسب ارادة العالم لانها باطلة: ولا بحسب ارادة الشيطان لانها رديئة: بل بحسب ارادتك وحدها اريد ان احيا واموت: فارادتك ارادة خالق كريم: وفادٍ رحيم: ومتقن حكيم: ومحب قدير: فاليك وحدك اسلّم قلبي اي ارادتي تسليمًا مطلقًا: ان قلوبنا لا تزال مفطورة الى ان تستريح فيك يا راحة القلوب الراهنة وسلواها الحقيقي: اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : الى متى لا تترك الحال متذبذبا بين الكل : وحتام لا
تكفر بنفسك وتحمل صليب المسيح لتربح المسيح : والام تعرج بين الجانبين
فتتقدم رجلا وتؤخر اخرى في سبيل تسليم الارادة الذي لا راحة لك
الا في السلوك فيه : وعلام تضع عينا في السماء واخرى في الارض
فتسلم قلبك تارة الى الله وتارة الى العالم : وتعيش يوما كاملاك
ويوما كالشيطان :
ايقظ عقلك : ونبه قلبك : واعلم علم اليقين ان لا سلام الا بالتسليم
الكامل : فان كنت بارًّا او خاطئا فلا تجد سلاما لقلبك الا بتسليمه
الى مصدر البرارة ورب الرحمة والغفران :
على انه ان لم يحفظ الرب برارتك فمن يضمن لك الثبات عليها : وان
ينتشلك الله من بحر ذنوبك فمن ينتشلك منه : وكيف يصنع الله ذلك
معك ان لم تسلم اليه قلبك تسليما مطلقا :
اتدرك ذلك جيدا : فان كنت تدركه ولا تسلك بمقتضاه فالويل لك : ولا
تظن ان تسليم القلب الى الله يتم بحسب ميلك او ميل العالم او ميل الشيطان
: كلا : بل انما يتم بحسب ميل الله الذي يظهر لك تارة بصوت وصاياه
تعالى : واخرى بصوت مشوراته الانجيلية : وطورا بصوت الهاماته
الباطنية : وحينا بصوت اوامر كنيسته ورؤسائك الخصوصيين الخ :
فاذا ظهر لك هذا الميل الالهي بشرح ما ذكر لزمك اتمامه ١ً برغبة
مقدسة : و٢ً : بنية سليمة : و٣ً بحرارة عظيمة : و٤ً : بسرعة سماوية :
و٥ً : بمحبة مسيحية : و٦ً بشجاعة قوية تحرك ثباتا قويا : فاذا اتممت
ذلك بالتدقيق كنت من اهل التسليم والا كنت من اهل الميل المستحقين للويل : ٩ ا

خبر

ان العناية الالهية انتخبت قديستنا الحبيبة شفيعا مشفعا للقديسة
اليصابات بنت اندرا ومن ملكة المجر : وهذا الانتخاب تم باعجوبة —
اقتراعية ذات قصة لطيفة : وقد اضطرم قلب هذه القديسة بحب

هذا التشفيع اخطاراً عظيماً: فحافظت على التعبد له حياتها كلها بلهيب
الحرارة: وأوتيت أن تجترح العجائب باسمه: ومن أعجبها وهبها
الله بشفاعته موهبة تسليم القلب إلى مشيئته عز وعلا: فامتازت
بهذه الموهبة أكثر من كثيرين من القديسين:

ومن نظر إلى صبرها الغريب على الشدائد الغريبة التي ألمّت بها
تأكد ما كان في حدوده: فإن الناس ازدروها وعيّروها وشتموها
وضيقوا عليها بقساوة بربرية وطردوها من بلادها بشراسة وحشية
لا لأنها كانت ذات سوء تظلم العبيد وتنتهر البائسين وتزدري
الأيتام وتقول لأموالها أنت معتمدي ولا لأجدادها أنتِ مهبط راحتي
: بل لأنها كانت عيناً للأعمى ورجلاً للأعرج وأماً للمساكين (أيوب ٢٩: ١٥)
وكانت تعول تسعمائة فقير ما عدا المرضى الذين ابتنت لهم عدة مستشفيات
: ذلك ما عدّوه اسرافاً مفرطاً طردوها بسببه من بلادها خاوية
وحظروا على الجميع اغاثتها: فقضت أربع سنوات نهائية نهاية عمرها
بلا معين ولا مغيث: وما داها منزل حقير من خشب ولبن ومأكلها
البقول والخبز الرديء: وهي في كل ذلك كانت تشكر الله بصبر جميل
وتواضع عميق وفرح سماوي وحب عظيم للمضطهدين معتبرة تنفيذ
إرادة الله من أخص رغائبها تباركها الله في قديسيه: آم

المقصد

سلّم قلبك لله واحتمل ما يرد عليك في هذا النهار من المكاره بفرح
مستغفراً الحبيب في شأن من يتفاخر عن ذلك مكرراً هذه
العاطفة

قلبي مستعد يا الله قلبي مستعد: يا رب ماذا تريد أن أصنع
(مز ٥٦: ٨ وأع ٩: ٦)

(هنا يصلّى الذكر)

اليوم الرابع

التعليم

فعل الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: استنطقي لذاتك ترين ان الله في داخلك وفي خارجك:
اما كونه في داخلك فلا لانك تحوينه بل لانه هو يحويك اي يقيمك اذ
لا قوام لك الا به: فبه وجودك وحياتك وحركتك: واما كونه في خارجك
فلا لانه منفصل عنك بل لانه خارجك اكثر من ضبط الذات للذات ومرتب
قواك لاجل اعمالها اكثر من ترتيب العين للنظر والاذن للسمع وهلم جرا:
ولانه حاضر فيك داخلاً وخارجاً انت حاضرة امامه: واعمالك واقوالك
وافكارك مكشوفة لديه: اذاً خافي لئلا تخافي: خافي الله الذي لا يرى
فلا يخيفك شيء مما يرى ومما لا يرى: ان مخافة الله هي راس الحكمة وينبوع
العلم وفيض المعارف النافعة: فاذا استحرت هذه المخافة في حشاك جمعت
في صدرك علم الاوائل والاواخر وذاق قلبك لذة الحكم والعلوم والمعارف
والفنون باسرها: اذاً خافي يسوع ديانك خوفاً احتراميًا مقدسًا
وقفي مع امه وحبيبه تحت صليبه فتشاركيهما في التمتع بعذوبة حضرة العذب الناطق:
خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني رمقت فيما مضى العلوم البشرية كمن
يروم لحاق ظله: ومشيت وراءها كمن يمشي في منامه: وتوغلت في طلبها
كمن يتوغل في اضغاث احلامه وتخيلات اوهامه: فوجهت قلبي مع سليمان
الى معرفة الحكمة ومعرفة الجنون والحماقة فعرفت معه ان هذا ايضاً

كآبة الروح : وانه في كثرة الحكمة كثرة الغم ومن ازداد علماً ازداد كرباً (جا ١ : ١٧ و١٨)
وبالنتيجة اني لم ادرك من كل علم حصّلته من العلوم البشرية سوى انتفاخ فاسد وادّعاء فارغ واعتداد معيب واضطراب فاضح :
واما علمك النافع اي علم الخلاص فلم اعبأ به بل ازدريته ونكبته ومتنكبين اياه تنكبت راحة ضميري وبهجة قلبي ولذته : فيا لفحش حماقتي وفظاعة جنوني : فالان عرفت ذنبي : لذلك انا اندم ندماً صميماً على الدقائق والساعات والايام الثمينة التي اضعتها في تطلب العلوم البشرية الباطلة وتنكبت علمك الشريف السامي اي علم خلاصي : ومن الحاضر اليوم وكل يوم من ايام حياتي ان استخدم كل علم بشري لعلمك النافع : فبارك نداءتي ومقاصدي : وامنحني نعمة الثبات عليها وان اقتنع امك وحبيبك تحت صليبك واتمتع معها بعذوبة صوتك العذب الناطق :
ق : يا امراة هذا ابنك : ج : و ا لتلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت تتلمذت ليسوع فكنت احب تلميذ اليه : وتلقيت كل [illegible] من مباحث تعليمه : وبحثت عن كل سر من اسرار هذا التعليم الالهي : وحفظت ما تعلمته منه مبحثاً مبحثاً وسراً سراً : وعملت بكل واحد من ذلك : وعلّمته بالكلام والمثال الطاهرين من الاحباء احبار الكنيسة المقدسة : فساعدنا وكل من يوثر العلوم البشرية الباطلة على علم الحق سبحانه على ان نقتدي بك جميعاً في تلمذنا ليسوع وحده : فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
ق يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك .
ابانا والسلام والمجد

الصلاة الثانية

غ: ان الله هو المحبة ؛ ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت دخلت باقدس ذاتك مدرسة الملا ربعي اي قلب ربه في العشاء السري : ومنه اقتبست علم الاوائل والاواخر من حقائق الذي كان فصار : اي كان الهاً ازلياً فصار انساناً زمنياً لتخليص البشر الزمنيين : وبدوق علمك كنت ابهى كوكب في سماء كنيسة الله — اذكى العالم مالم تره بصيرة ملاكية فضلاً عن البصائر البشرية من اسرار لاهوت الكلمة وناسوته : ومن بعد تعليمك سميت "ابن الرعد" اي صاعقة انقضت على الاباطيل اي انقضاض : اليس كل كلمة من كلمات الفصل الاول من انجيلك اباد قاعدة ارطقات ضد لاهوت الكلمة وناسوته :

فساعدنا وكل من يؤثر العلوم البشرية على علم الحق سبحانه على ان نقتدي بك جميعاً في اقتباس علم يسوع : فنتذكر مراحمك واقفاً مع مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

غ: يا امراة هذا ابنك ؛ ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ: ان الله هو المحبة ؛ ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت النسر الانجيلي الغريب : وقد اقتبست من اسرار ايمانك ومحبتك اجنحة اغرب من اجنحة الكروبيم والسرافيم طرت بها الى مصاف المجالس على عرش الالوهية مخترقاً ما يحيط به من الانوار الالهية السنية : ونظرت عن يمينه ذلك السفر الالهي المكتوب في داخله وخارجه اسرار الله وكنيسته والذي لم يستطع احد في السماء والارض وتحت الارض ان ينظر اليه ويفتحه ويفك ختومه الا الحمل الذي اخذه وفض ختومه ختماً ختماً : ورأيك من وراء كل ختم من اسرار التوحيد والتثليث

وبالحقائق الالهية والكنسية ما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر
على قلب ملاكي علاوة على البشري من اعمق العلوم الدينية واسماها واشرفها
: فما علينا ونحن نؤثر العلوم الدنيوية على الدينية الا ان نقتدي بمريم في
ادراكها لعلوم يسوع والعمل بموجبها : فنتأمل ذلك وامكثوا معنا فرحين نحب
الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ: يا امرأة هذا ابنك : ع: ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

:

التأمل الرابع
يسوع ويوحنا والتعليم

صوت المسيح

يا يوحنا : انا اعلم ما اعلّم : لاني اعلم ما يكون قبل ان يكون : اذ بي كان
كل شيء وبغيري لم يكن شيء مما كُوّن : واما علماء الارض فلا يعلمون ما يعلّمون :
وان علموا شيئاً علموا منه الظواهر واما الغوامض فيتعذر عليهم علمها : وان
كنت في ريب من ذلك فانظرهم تراهم يغتذون وينمون ويتحركون وهم لا يعلمون
كيف يتم فيهم الاغتذاء والنمو والتحرك : اذاً لا تثق في الارض بغير علمي
فهو علم الاوائل والاواخر الحقيقي :
يا بنيّ : انا اعلّم ما اعلم : لاني اقدر ان اوضح تعليمي : واخلق عقلاً
لمن لا عقل له ليفهم تعليمي : والجهل الناتج عن الجمود لا يتدرك على قوة الكلمة نبع تقتبس
علمي : واما علماء الارض فلا يعلّمون ما يعلمون لانهم لا يقدرون
ان يوضحوا ما لا يوضح باللسان والقلم والاشارة وان كان من ظواهر
الامور : ولا يجدون وسيلة تجعل اهل البلادة يدركون تعليمهم : والضجر
والبخل كثيراً ما يمنعانهم عن بث تعليمهم لتلاميذهم : اذاً لا تدخل في
الارض مدرسة : ان مدرسة العلم والعمل الحقيقية انما هي مدرستي اي مدرسة
الصليب الكلية :
ايها التلميذ الحبيب : انا اعمل ما اعلّم واعلّم : لان علمي بالحقائق
جعلني اخلق وانظم واحكم وتعليمي الحقائق جعلني اتجسد واتألم واموت :

واما علماء الارض فلا يعلمون بما يعلمون ويعلمون : لان علمهم بالحقائق يجعلهم يتجبرون ويتحيرون ويبهتون وتعليمهم الحقائق يجعلهم يتعجبون ويزدرون ويتيهون : اذاً لا تتخذ لك في الارض معلماً : فانما معلمك الحقيقي الذي يعلم ما يعلم ويعلّم ما يعلم ويعمل بما يعلم ويعلّم : ١م

صوت التلميذ

بغير علمك يا رب لا اثق : وغير مدرستك لا ادخل : وغير تعليمك لا اطلب : فعلمك عين الحق ومدرستك عين الكمال وتعليمك عين المنفعة : لذلك كرهت نفسي كل علم بشري لا يحوي الا الباطل : وكل مدرسة ارضية لا تلد الا النقص : وكل تعليم زمني لا يجدي الا المضرة : اذاً ليصمت العالم وعلمه : واما انت يا رب فافتح فاك وعلمني دائماً لاني فاتح سمعي لسماع تعليمك وذاكرتي لحفظه وعقلي للتامل فيه وارادتي للعمل به في كل وقت : ١م

صوت التعليم الضمير

ايها المسيحي : لا تطلب لك في الارض معلماً لاقتباس المعارف والفنون ولا لاقتباس المعيشة والثروات ولا لاغتنام الامجاد والكرامات ولا لنيل التنعم والملذات : ان معلمك الحقيقي في كل ذلك انما هو المسيح : فاذا طلبت المعارف فعليك بمواعظه وآياته : واذا رمت الثروات فعليك بفقره وتجرده : واذا احببت الكرامات فالزم وداعته وتواضعه : واذا اردت التنعم فتق الى آلامه وموته : واقتد بالقديس يوحنا قائلاً "ليصمت العالم وعلمه واما انت يا رب فعلمني دائماً" : فان العالم زائل وعلمه باطل من دون يسوع : واما يسوع فدائم وعلمه عين الحق : ١م

خبر

روى القديس غريغوريوس نيصص عن القديس غريغوريوس العجيبي (اي ذي العجائب) اسقف قيصرية الجديدة ما ملخصه : ان هذا القديس في بدء تبوئه كرسيه ارتاب في بعض قضايا من قضايا الايمان تلقنها من اوريجان استاذه الا

طلب من معلمنا الالهي يسوع المسيح بشفاعة والدته الجليلة ان ينيره بنور حقائقه ليهدي رعيته الطريق المستقيم : وبينما كان يطلب ذلك بعبادة حارة اذا بمريم البكر الكلية القداسة قد ظهرت له بمجد عظيم يصحبها الرسول الحبيب القديس يوحنا الذي لبى سيدته حين امرته فكشف له اي للقديس غريغوريوس اسرار السماء وعلّمه قانوناً عجيباً للايمان (هو القانون الذي اعتمده المجمع المسكوني الخامس اي القسطنطيني الثاني) : فيا له من تعليم عجيب في ساعة عجيبة جعل القديس غريغوريوس عجيباً في سيرته علماً وعملاً مدى الدهر. وحسبنا شاهداً لذلك لقبه العجيب : على ان القديس باسيليوس شبهه بموسى في آياته : والقديس غريغوريوس النيصصي قال عنه "من المستحيل ان نورد كل آية من آيات تدبيره العجيب لان يشفي مجموعاً من المرضى بكلمة واحدة مع اشارة الصليب المقدس" : هذا واذا رمت ان تعرف تدبيره العجيب لرعيته بالخصوص فناك ما قال هو في ساعة احتضاره "اني تنصبت على هذه المدينة اسقفاً وانا لم ارَ فيها من المسيحيين الا سبعة عشر : وها انذا الآن انطلق عنها وانا لا ارى فيها من الوثنيين الا سبعة عشر" : فبارك الله في قديسيه : فاطلب يا اخي من القديس يوحنا ان يسأله ما علّم القديس غريغوريوس من تعاليم يسوع الخلاصية ان احببت ان تكون عجيباً في سيرتك تقليده : اهـ

المقصد

احفظ بنفسك قلبك طالباً بشفاعة القديس يوحنا هداية الملتهين عن علم الحق الخلاصي بعلم الاباطيل مكرراً هذه

العاطفة

علمني يا رب طريق اوامرك فاتأمل في عجائبك (مز ١١٨: ٢٧)

(هنا يصير الزياح)

اهـ

اليوم الخامس
الخطيئة
فعل الاستغفار

غ: ان الله هو المحبة ش ج: من يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: اليس ان الله موجود قبلك وفي كل اين وآن ذاتاً واحضاراً واقتداراً: فلماذا تتركينه وهو ينبوع حياتك السعيدة في الدارين: وتتبعين الخطية المهلكة تهافت الفراشة الى اللهيب: اية تسلي يرجوك في الخطية: أتحمي العقل ام اشتداق الارادة ام ارتياح الذاكرة: واية ثمرة من ثمارها تجتنيها لذاتك الا الهموم والعدم والاضطرابات والمخاوف والمتاعب: لماذا تستلقين على يدي من التهم ما لا يطاق: وتحتملين من التعيير ما لا يحتمل: ومن سهام الظنون ورماح الطعن وسيوف تمزيق الصيت وقنابل الفضائح ما لا يلحقه واصف: اليس ذلك كله باكورة من غلة خطاياك: اذكري تيه قايين وطوفان نوح ونار سدوم ولجة فرعون وهوة داثان وابيرام وكلاب ايزابل وحيوانية بختنصر وتسلق ابو داسس: اذكري المجاعة باصنافها والامراض باصنافها والاوجاع باصنافها وكل نوع من النكبات باصنافه: اذكري ذلك كله والوقوف من امثاله واحذري نحو كل خطية في الدنيا: اذكري ايضاً سلاسل الظلمة والنار الآكلة والعوائق الابدية وانبلاء الدائم وصرير الاسنان الابدي والدود الذي لا يموت واحذري تماثيل الخطية في الآخرة وتوبي الآن عن كل خطية من خطاياك وارجعي الى يسوع ربك مصدر راحتك وسرورها واشتغلي معه وحبيبه في اصلاح سيرتك: وقفي مثلها عند صليبه: فتسمعي صوته العذب الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا ايها هذه امك:
(الايمان والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف باني خطئت اليك والى قريبي ونفسي

وهاانني بكل نوع من انواع الخطايا فكراً وقولاً وفعلاً واهمالاً : فابتعدت
عنك اي عن نعمتك مبدأ حياة نفسي بطيش فاضح : واطلقت العنان لشهوات
قلبي الفاسدة : وعرقلت نفسي بعثرات من الاسباب الرديئة : وعودتها اوخم
العادات واقبحها : وتقلبت في كل حالة من حالات الابن الشاطر التعيسة في
مرعى خنازير الجهنمي : فها الان فاني اريد ان اندم ندامته واقصد قصده
في الرجوع اليك بحسب ارادتك الصالحة . فبارك ندامتي وقصدي واعطني القوة
على اتمام ارادتك فيهما بشفاعة امك وحبيبك : واهلني لان اقف معهما
تحت صليبك واشاركهما في التمتع بعذوبة حبك المعذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

ابانا والسلام والمجد

الصلاة الاولى

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت علمت العالم ان الخطية شر الشرور : وانها احدثت
في السماء خراباً فصيرت من ملائكة النور شياطين الظلمة : وانها مسخت البشر
في الارض : وانها زجت في هاوية الشقاء السفلى ربوات ربوات من الملائكة والبشر :
لذلك حذرت الاجيال منها بمثالك وكلامك : ونبهت كل انسان ان يتوقى السقوط
فيها فكراً وفعلاً وقولاً واهمالاً : فساعدنا وكل انسان خصوصاً على ان نقتدي بك
جميعاً في الحذر من كبائرها وصغائرها بنعمة يسوع : فنشاركك وامك وامنا مريم
في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة حبه المعذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت صورت لنا ابا الخطية تنيناً احمر عظيماً له
سبعة رؤوس وعشرة قرون وقد جر بذنبه ثلث نجوم السماء اي جمهوراً كبيراً
من الابرار فطرحهم على الارض : وصورت لنا ايضاً وحشاً طالعاً من البحر وآخر
طالعاً من الارض ولكل منهما سلطان على الذين لم تكتب اسماؤهم في سفر الحياة من
كل قبيلة ولسان وامة ليسجدوا لهما وللتنين سجود الحزن والشقاء المؤبد :

فساعدنا وكل المتمرغين بأسباب الخطيئة على ان نقتدي بك في العزم الشديد
على قطع كل سبب من اسبابها البعيدة والقريبة الكبيرة والصغيرة الخفية والظاهرة
لنفوز بابنها يسوع : فنشكرك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة
صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ : ان الله المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انك سمعت واسمعت صوت التحذير القائل ان كان
احد يسجد للوحش ولصورته ويقبل سمته على جبهته وعلى يده فهو ايضا سيشرب
من خمر غضب الله» : اي من يسلك طريق الخطأة سيكون تحت غضبه تعالى ويعذب
بالنار الابدية والكبريت الجهنمي الى الابد : فساعدنا وكل السالكين طريق
الاثمة على ان نقتدي بك عيقا في محايدة هذا الطريق منتهجين طريق
يسوع : فنشكرك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة
صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الخامس

يسوع ويوحنا والتحذير من الخطيئة

صوت المسيح

يا يوحنا : اذا احببت ان تتبعني فاياك والخطيئة : انها شر الشرور : فلولاها
ما تبلبلت السماء وخربت الارض وتوطدت اركان الجحيم :
يا بني : اهرب من اسباب الخطيئة هربك من انياب الحية : فاسنانها
انياب تنين هائلة تقتل نفوس الناس : بل هي باسبابها كسيف
ذي حدين ليس من جرحه شفاء (سي ٢١ : ٤)
ايها التلميذ الحبيب : لا تسلك طريق الخطأة : فانه مفروش بالبلاط وفي
منتهاه حفرة الجحيم : والخطأة فيه مساقة مجموعة غايتها اللهيب الابدي
(قبه ١١) : اهـ

صوت التلميذ

يا رب: لقد عزمت على نفسي ان احذر الخطيئة لا لانها بلبلت السماء وخربت الارض ووطدت الجحيم: بل لان عينيك اطهر من ان تنظرا الى الشر (حب ١: ١٣): فتبلبل السماء وخراب الارض وتوطد الجحيم لا تنافي خيريتك: بل انما ينافيها شر الخطيئة الذي لا تطيق النظر اليه: وقد عزمت ان اهرب من اسباب الخطيئة: لا لانها ذات جروح زمنية كسيوف ذي حدين بل لان العشرة الرديئة تفسد الاخلاق السليمة (١كو ١٥: ٣٣): فجروحها الزمنية لا تنافي صلاحك بل انما ينافيه فساد الاخلاق الصادر من اسباب الخطيئة: وقد نويت ان اجتنب طريق الخطاة: لا لان في منتهاه حفرة الجحيم ونهاية اهله لهيب النار: بل لانك ابغضت جميع فاعلي الاثم (مز ٥: ٦): فحفرة الجحيم ولهيب النار لا ينافيان محبتك بل انما ينافيها بغضك لفاعلي الاثم الناجم من السلوك في طريقهم: ارحمني يا رب ارحمني: اني ضعيف قوتي: ام

صوت الضمير

ايها المسيحي: ان كانت خيرية الله وصلاحه ومحبته لا تردعك عن الخطيئة واسبابها وطريق اهلها كما يجب: فليردعك عن ذلك عدله: فبعدله تعالى "لي الانتقام انا اجازي" و"الاحرى ان الوقوع في يدي الله الحي امر هائل" (عب ١٠: ٣١): اذا اياك والخطيئة واهرب من اسبابها ومن سلوك طريق اهلها اذا رمت ان تنجو من الوقوع في يدي الله العادل: ام

خبر

ان القديس بوليكربوس تلميذ تلميذ سيدنا الحبيب كان يتجنب الخطيئة واسبابها واهلها كل التجنب بحيث انه كان اذا ادرك من غيره شرها وخاطر اسبابها وفساد الاخلاق الناجم من معاشرة اهلها: وذلك كله اقتبسه من تعليم معلمه الحبيب بشاهد انه لما كان يعظ المؤمنين يوميا في رعيته ويحذرهم من الخطيئة واسبابها ويحرضهم على ان يهربوا من معاشرة اهلها اكثر مما يهربون من الحية اخبرهم قال "ان معلمي القديس يوحنا الانجيلي

دخل الحمّام ذات صباح ببعض من تلاميذه : ولما رأى كيرينثوس
الاراتيكي الخاطئ المشهور هناك التفت حالاً الى تلاميذه وقال لهم :
« لنخرجنّ من هنا مسرعين لئلا يسقط الحمام على رؤوسنا لكون عدوّ الحق
كيرينثوس مستحمّ فيه » : وقد اتفق له ايضاً اي القديس بوليكربوس مثل ذلك.
وذلك انه صادف يوماً مرقيون الاراتيكي في شوارع رومية فحوّل وجهه عنه
فدنا منه مرقيون بوقاحة وقال له « اما عرفتني يا بوليكربوس ». فاجابه
القديس « قد عرفتك وعرفت انك ابن الشيطان البكر » : فياليت كل
مسيحي يحذو حذو هذين الرسولين فيتجنب الاشرار وشرهم فيامن
الهلاك المعدّ لهم : آمين

المقصد

اتلُ مزمور « ارحمني يا الله » ثلاث مرات مستشفعاً القديس يوحنا
في شأن الذين لا يتجنبون اسباب الخطية مكرراً هذه

الطلبة

انقذني من فاعلي الاثم ومن رجال الدماء خلّصني (مز ٥٨ : ٢)

(هنا يصير الزياح)

آمين

اليوم السادس

الدينونة الباطلة

فصل الاختصار

خ : ان الله هو المحبة : ع : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا نفسي : ضعي الله امام عينيك على الدوام وتشغفي بحبه وتكتفي به :
وضعي ذاتك امام الله بخفر وتجدّي في اصلاحها من العيوب : وفي
الآخرين تنشغلين عما لا يعنيك بما يعنيك : وتامنين خطر السقوط في
الجنون النظير جنون اهل الظنون الرديئة
والدينونة الباطلة : فاي جنون افظع من جنون من يحاول ان يزيح رب
العالم عن عرشه ليتبوّأه هو : ويدبّر العالم ويدين الاحياء
والموتى بدله : فهذه صورة صاحب الدينونة الباطلة الذي لا

يستثني احداً الا وقعه من سوء انتقاده : بل يجعل شغله الشاغل
بان يراعي اقوال الناس من الاحياء والموتى : ويراقب اعمالهم : ويقلب
احوالهم : ويرصد افكارهم : ويشرح ما خفي من اسرارهم : ويفتش اخفى
نية من نياتهم : ويحلل اقصى غاية من غاياتهم : ويصرف على ذوقه كل تصرف
من تصرفاتهم : ويزن طباع رفيعهم ووضيعهم وقاصيهم ودانيهم بكل حركة
من حركاتهم وكل سكنة من سكناتهم : ويعيب الكل وهو مقدار العيوب .
ويحلم عليهم والهم ويدينهم في كل امر حكماً لا يخطى في الالوان والاجسام في
الاصوات : وذلك كله لانه لم يستحضر الله امام عينيه ولا ذاته امام الله
واما انت يا نفسي فلا تحذي حذوه : بل كوني امام الله ربك في كل آن وطرف :
واذا نظرت على احد زلة فلا تلوميه بل اعذريه : وان لم تجدي له عذراً فذكري
ذاتك بهذا القول السديد «لا تدينوا لئلا تدانوا» : فهو ينقذك من الوقوع
مع الاعذار : فان عذرت غيرك ودنت ذاتك في كل زلة فلا يدينك
ربك على زلة : فاطلبي تأييده في ذلك بشفاعة امه وحبيبه . فتستحقين
ان تقفي معهما تحت صليبه وتشاركيهما في التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

الآبا والسلام والمجد

فعل الندامة

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

ربي والهي : انا اعترف باني ملأت نفسي من العيوب بلا
مبالاة : واذا لاح لي الاثم على عيب قابلته بشتات من الاعذار وكل
عذر منها اقبح من ذنب : واذا نظرت عيباً وهماً في غيري دنته
عليه بلا رحمة لا حباً باصلاحه بل اظهاراً لصلاحي : افٍ له من
صلاح : والان انا نادم بكلية قلبي على ذلك ومن الخصوص متعاهدي
اليوم وكل يوم لا ادين الا نفسي : فبارك ندامتي ومقاصدي
بشفاعة امك وحبيبك : واهلني لان اقف معهما تحت صليبك
واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك

الآبا والسلام والمجد

الصلاة الاولى

خ: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت نقلت لنا قول ربنا « من منكم بلا خطية فليرمها اولاً بحجر » (يو ٨ : ٧) ; وقلت في تعليمك « ان قلنا انه ليس لنا خطية نضل انفسنا » (١يو ١ : ٨) ; وبهذا ذاته علمتنا الا ندين احداً : لان من يدين غيره على خطية وهو خاطئ استحق ان يقول له الرب « من عملك ادينك ايها العبد الشرير » ; وانت يا رسول السلام قد حافظت كل الحفاظ على هذا التعليم الراهن :

فساعدنا وكل الداخلين في دينونة غيرهم على ان نقتدي جميعاً في الحفاظ على تعليم يسوع هذا : فنشاركك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ: يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت نقلت لنا قول ربنا « انتم حسب الجسد تدينون : اما انا فلست ادين احداً : وان كنت انا ادين فدينونتي حق » (يو ٨ : ١٥ و ١٦) ; وبهذا علمتنا ان الدينونة تختص بربه القلوب والنيات وحده ;

فساعدنا وكل من يدين غيره على ان نقتدي بك جميعنا في اتباعك تعليم يسوع هذا : فنشاركك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ: يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة: انت نقلت لنا ان الآب لا يدين احداً بل قد اعطى
كل الدينونة للابن (يوحنا ٥: ٢٢). وبهذا علمتنا ان لا سلطان لنا ان
ندين الا انفسنا: فساعدنا وكل من يعتقد ان سلطان الديان الوحيد
في دينونة غيره على ان نقتدي بك جميعاً في تعليم يسوع هذا: فنباركك
واهلك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بلذة صوته العذب الناطق
في: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل السادس
يسوع ويوحنا والدينونة الباطلة
صوت المسيح

يا يوحنا: لا تدن غيرك لئلا ادينك انا: فدينونتك دينونة انسان
ضعيف: واما دينونتي فدينونة اله مخيف: فان دنت اخاك على زلة
دنتك انا على الزلة: فارحم ترحم:
يا بني: لا تحكم على من لا ذنب عليه كما حكم اليهود على تلاميذ يسوع
يفركون السنبل يوم السبت سداً لجوعهم: فالحكم على من لا ذنب له
ذنب عظيم: فتفكر وتحذر:
ايها التلميذ الحبيب: لا تدن الا نفسك: فبذلك يسرني: فاذا
دنت نفسك على كل زلة اقدر عندئذ نجوت من دينونتي: فعليك هذه
الاربعة المقدسة ولا تحد عنها: ا

صوت التلميذ

انا تلميذك يا رب لا تلميذ الفريسيين: وانت اتيت من السماء الى
الارض لتعلمني التواضع: وكتاب هذا العلم انما هو معرفة الانسان
نفسه: فمعرفة الانسان نفسه والدينونة الباطلة لا تتفقان:
اذا كيف ادين احداً دينونة باطلة وانا ادرس معرفة نفسي دائماً
ولكن بحسب ارشادك: فالى هذا الدرس ارشدني ايها المعلم الالهي

وعليه ايدني وبه عرّفني حق نفسي : وما ابتغيت انا الا ان تحوطني
بملاكك ومن دونك لا اقدر على التخلص من ذاتي الا دنس الا
نفسي : ايدني يا رب ايدني : ام

صوت الضمير

ايها المسيحي : اذا كنت تلميذ المسيح فادرس علم المسيح : واذا ابتغيت ان تكون
محبوباً عند المسيح كيوحنا فاحرق نفسك ليوحنا : وتجنب الدينونة الباطلة
لغيره : انت تراب ورماد بل شقاء وعدم اذا لا تدين الا نفسك ولا
تحتقر الا شقاءك وعدمك : فمن انت حتى تدين عبداً ليس هو لك : انه
رب القلوب والنيات : ان رب القلوب والنيات لا يزال يقول "لا تدينوا
لئلا تدانوا" : فما بالك تصم اذنيك عن صوته وتنظر القذى الذي في
عين قريبك ولا تنظر الخشبة في عينك : اني انصحك يا هذا فاسمع قولي
"اذا تحملت فتحمل عيوب قريبك عيوب النفس : واذا دنت فدن نفسك
لا القريب لتنجو من دينونة الله الرهيبة" : ام

خبر

ان القديسة تقلا البتول الشهيدة نشأت في ايقونية وثنية المذهب :
فآمنت على يد القديس بولس الرسول وتتلمذت له وتأدبت بآدابه
واقتفت آثاره في الاعمال الرسولية فعملت عمل الرسل في الانذار والتبشير
فآمن برسالتها جماهير لا يحصى لهم عدد : فلقبها البعض "المعادلة للرسل"
وهذا اللقب لم يلقب به غيرها من القديسات : وقد افرغ المضطهدون
عليها كل ما عندهم من الوعد والوعيد والتعذيب ليميلوها عن دين الحق
فلم يقدروا : فطرحوها تارة في النار واخرى للوحوش وجروها حيناً اذ ربطت
بالبقر وهي في كل ذلك كانت تسبح الله وتزدريهم : وتتفوه بكلام معلمها
بولس الرسول قائلة "لا الموت ولا الحياة ولا شيء آخر يقدر ان يفصلني عن
محبة سيدنا يسوع المسيح الذي احبه اكثر من نفسي" : فبذلك كانت
اولى الشهيدات كما ان القديس اسطفانوس اول الشهداء : وقد امتدحتها
الكنيسة شرقاً وغرباً بمناقب كبيرة كثيرة انطقها ابرع علمائها وغيرتها
وبسالتها وخصوصاً طهارتها : وقد جرت محاورة عن طهارتها بينها وبين

امها الوثنية وكان طلا بها في هذه المحاورة يدهش العقول:
فهذه القديسة الجليلة المزدانة بتلك المناقب الجميلة مع كونها بتولاً طاهرة
بل شهيدة الطهارة قد دانها احد الكهنة افظع دينونة واتهمها اشنع تهمة: اذ
نسب الى قبيح الزنى عنها وعن معلمها القديس بولس الرسول الطاهر الذي طهره بمثاله
وتعليمه الى حد جعل الوفاء من القلوب في كل جيل:
ولما دون بذلك القديس يوحنا الحبيب ابدى انفة عظيمة من تلك الدينونة
والتهمة الباطلتين ورفعه جليلة لحرمة لحرمة ذينك الرسولين العفيفين
: فنزع ذلك الكاهن من مقامه وابعده من عداد الكهنة: ولا يبعد القول
من ان يكون به وفي ... من عداد المتقاربين: اجارنا من ذلك بشفاعة
هؤلاء الرسل الكرام امين: ١٩

المقصد

انظر لي زلاتك بفحص خصوصي ودن نفسك وحل ارابانا والسلام اقعد
ثلاث مرات مستشفعا القديس يوحنا في شأن من يتغفل عن دينونته نفسه
بدينونة غيره فكررا هذه

الطلبة

يا رب: انقذ نفسي من شفة الزور ومن لسان المكر (مز ١١٩: ٢)
(هنا يطير الزياح)

١٩

اليوم السابع.
ذكر الموت والدينونة
فصل الاستحضار

ع: انه الله المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: استحضري امامك الذي سبكك من لجة العدم: وثنا
من ثم صورك: فنفخك في الجسد نسمة حياة صيّة نحيبة وجعلك
صورة جوهرية بلا فانية: فوحّدك مع جسدي توحيداً اقنومياً ذاتياً
ضد حياة انفصالك عنه كانفصال الذات من الذات في الالم والاستياق
والصعوبة: ثم اذكري الموت الذي حكم عليك به تبعة للخطيئة الاصلية

وعقوبة" لخطاياكِ الفعلية : فبه تنفصلين من جسدكِ ومن كل ما ارتبطتِ به بسببه في الدنيا من الأهل والأقارب والأصدقاء ، والمال والكرامات والملذات انفصالاً ابدياً بمجموع الآلام والضيقات والصعوبات : واذكري ان هذا الحكم اي الموت الذي لا مناص للانسان منه انما هو العاقبة الاولى التي تعقب حياتكِ الشقية في الدنيا : وكل عاقبة مكروهة انما هي من عقوبات الخطية : اذاً اذكري الموت واحذري الخطية :

واذكري ايضاً انكِ في الآن الذي تنفصلين فيه بالموت عن كل ما ذكر فيه فيه تحضرين موقف الخوف [illegible] او الرجاء المطلق امام رب الارباب وديان الديانين ليناقشكِ الحساب عن كل ما خطر وقلت وفعلتِ واهملتِ من كبيرة وصغيرة في هذه الحياة خيراً كان او شراً : وفيه فيه يقضى لكِ او عليكِ قضاءً مبرماً بحياة اخرى ابدية اما ذات سعادة سعادة مطلقة واما ذات تعاسة مطلقة :

اذاً تجنبي الرذيلة طريق تلك التعاسة وتمسكي بالفضيلة طريق تلك السعادة : واطلبي [illegible] القوة على ذلك من ربكِ بشفاعة امه وحبيبه : واجتهدي في ان تقضي يومك في طلبه لتمتلئي بعذوبة صوته العذب الناطق : غ : يا امرأة هذا ابنكِ : ج : [illegible] هذه امكِ .

(آباء والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله .

يا الهي ! انا اعترف باني لمت ابانا ادم على عدم ذكره الموت فغفلت عنه مراراً " لو ذكر ان مخالفته تفضي به الى الموت ما اتاها فجرت عليه وعلى الاحياء ادهى الويلات " : آهاً ليتني لمت نفسي وعذرت ادم : فادم قبل خطيئته لم ير شيئاً من اهوال الموت ومذكراته حتى يذكره فيتحاشى ما يفضي اليه من المخالفة : واما انا فاينما وجهت نظري اري المحتضرين وجثث الموتى والمقابر وفاتها : وحيثما أُلقيت

سمعي اسمع باحتضار ذلك وموت ذاكه ودفن هذا : وكيفما استملت
شعوري اشعر بالمجاوح والاوجاع والاوبئة والحروب : وهذه
المختبرات الشعورية دهاتيك المسموعات وتلك المنظورات والذوق
منا منها كل فريق منها ايما سلسلة مذكرات تذكرني بالموت وحسن
التاهب له على ممر الدقائق من حياتي : ومع ذلك اتغافل عن ذكره كاني
خالد واعلق قلبي في الدنيا كانها دار خلود : فيا لغباوتي :
واعترف ايضا اني تغافلت كل الغفلة عن ذكر دينونتك الرهيبة يا رب
استعدادا لاجادة الجواب عن نفسي في ديوانها : مع ان مذكراتها
على عدد تصوراتي وافكاري وعواطفي واقوالي واعمالي وآهاتي
وخطواتي ولحظاتي وخطراتي وكل حركة من حركاتي وسكنة من سكناتي :
فيا لشقاوتي : وها انا نادم اشد الندم على كل ما ذكر :
واقصد مقصدا اصرها عليه ان اذكر الموت في كل نفس والدينونة
في كل حركة : فبارك ندامتي ومقصدي : وايدني على وفوها بالعمل معا
اتمكن بشفاعة امك وحبيبك : وامنحني ان اتوفى يوما تحت صليبك
واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :
غ: يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ: ان الله محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
رسول المحبة : انت ذكرت الموت في كل نفس تنفسته في
حياة الشقاء الدنيوية : فامتت بروحك تصرفات جسدك الفاسدة
في كل تنفس تنفسته لربك حياة النعمة والفضيلة والموهبة كل ايام
حياتك : وانت ذكرت دينونة الله في كل عمل عملته في حياتك الطبيعية
وتجردت كل عمل واجلت اتيانه : فكانت حياتك هذه سلسلة
ذهبية مسبوكة من معدن هذه الاعمال الثمينة : وبذا وذاك

حييت على الارض لم تخف موتاً ولم ترهب دينونة : بل اعتبرت الموت باب
السعادة والدينونة نفس السعادة : فساعدنا وكل المتغافلين عن ذكر
الموت والدينونة على ان نقتدي بك جميعاً في ذكرهما تينك العاقبتين
بروح صالح تابعين معك رب الموت والدينونة سيدنا يسوع المسيح
فننال رؤيته وامه وامنا مريم في الموقوف تحت صليبه وفي النزع -
بعذوبة صوته العذب الناطق :

غ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت ذكرت الموت والدينونة بروح الايمان والرجاء
والحب ذكراً متصلاً كل ايام حياتك : فعشت عيشاً صالحاً تموت
موتاً صالحاً : فكان موتك رقاد الفرح والسلام والايمان نقلك من حياة
الشقاء الى حياة المجد الابدي : وكنت في كل عمل عملته في حياتك
اعدل ديان دان نفسه ادق دينونة : لذلك سمعت في دينونتك
الخصوصية عند ساعة موتك ديانك يناديك ((يا لك عبداً صالحاً وامينا
على القليل اني اقيمك اميناً على الكثير ادخل فرح سيدك)) :
فساعدنا وكل المتغافلين عن ذكر موتهم ودينونتهم على ان نقتدي بك
جميعاً في ذكر الموت والدينونة بروح ايمانك ورجائك وحبك تابعين معك
رب كل موت ودينونة سيدنا يسوع المسيح : فننال رؤيته وامه وامنا
مريم في الموقوف تحت صليبه وفي النزع بعذوبة صوته العذب الناطق :

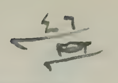
غ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت ذكرت الموت بروح تجرد رسولي عجيب :



فتاح عنكم بين الرسل اخوتكم انكم لا تموت وبين جمهور منذا باكر الكتبة الرسولية انكم لم تمت : وذكرت الدينونة جودوح بجتهد للاعمال الرسولية تجيبي : فكنت بذلك من اخص الرسل الذين قيل لهم اذا جلس ابن الانسان على كرسي مجده تجلسون انتم على اثني عشر كرسيًّا وتدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر . فساعدنا وصل لنا لهاتين ذكر الموت والدينونة على ان نقتدي بكم . جميعًا في روح التجرد والتجند : بيانين معكم رب الموت والدينونة سيدنا يسوع المسيح : فنشاركم وامكم واعضا فيرحم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
ع : يا امراة هذا ابنك : ع : ويا تلميذ هذه امك
(آبانا والسلام والمجد)

.

التأمل السابع
يسوع ويوحنا وذكر الموت والدينونة
صوت المسيح

يا يوحنا : ان الموت قريب والدين رهيب : فاذكر الامرين واحذر العاقبة : فالموت ينبهك في كل دقيقة والدين يحذرك في كل عمل : ولا مناص لك من الامرين وكلاهما يأتيك في وقت لا تعلم ساعة قدومهما :

يا بني : اذا مت تركت لحمانك للحشرات وعظامك للفناء وخليت الدنيا للدنيا واباطيل العالم للعالم : فما تتركه غدًا اقتسارًا فاتركه الان اختيارًا لتموت ميتة الراحة : واذا حضرت موقف الدين الرهيب تحضره وحدك ولو كنت بين الوف من اصحابك ورجا وبحنك هناك الانسانك ولو كنت بين ربوات من الاصدقاء والصالحين : ويجري اسا بهنا كم على اكبر عمل واحقر عمل من الصالحات والسيئات : فما تتمناه هناك فاذخره هنا :
ايها التلميذ الحبيب : اذكر ان حياتك لزمنية ستقبرها موت وشيك

وحكم وحيد ودخول وحيد امام ابدية السماء واما ابدية
جهنم : فاذا عشت عيشة الابرار تدرك موتاً سعيداً وحكماً
سعيداً ودخولاً اسعد : وان سرت سيرة الاشرار تبلغ موتاً تعيساً وحكماً
تعيساً ودخولاً اتعس : فما تزرعه اليوم تحصده غداً ان خيراً
فخيراً وان شراً فشراً فاختر لنفسك ما يحلو : اه

صوت التلميذ

يارب : ان كان الموت مخيفاً فعلى قلب من لا يثق بموتك من اجلنا :
وان كان الدين رهيباً فعلى قلب من لا يعتقد بحملك خطايانا : واما
انا فلا اخاف موتاً ولا ارهب دينونة لاني واثق بكلا الامرين :
ان موتك حلّى مرارة الموت وحملك خطايانا خفف ثقل الدينونة :
اذاً ما احلى الموت على قلوب محبيك : وما اخفّ الدينونة على عواتق
اتقيائك : فاشكرك يا حملاً وديعاً حمل خطايا العالم وجعل
موته حياة للعالم : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : احرص على الزمان : ان دقائقه طريق الموت : ولا تغرك
الايام طويلة : ان الديّان سيدينك على الكلمات والرمزات والنظرات
فضلاً عن الكبائر من المنكرات : كل نفس من انفاسك يفتح للموت
باباً فلماذا لا تخاف الموت في كل نفس : وكل عمل من اعمالك يعدّ
للدينونة موضوعاً فلمَ لا ترهب الدينونة في كل عمل : يا للعجب :
مالي اراك لا تخاف موتاً ولا ترهب دينونة كيوحنا وانت خالٍ
من قداسة يوحنا : ان ذكر الموت والدينونة متحتّم على الجميع :
واما عدم الخوف من هاتين العاقبتين فلا يجوز الا للقديسين :
فان لم تكن قديساً ولا تخاف الموت والدينونة فسوف يلم بك
امرّ موت واتعس دينونة : يا صاح : اذكر الكفن والنعش
والقبر والدود واتق الله : وتامل في الدين والديان

ومُوقّف الدين وأحسن مسعاكم: آه

نموذج

إني أذكّركم أيها المطالع اللبيب بموت ملكين عظيمين من ملوك
الانكليز هما ادوارد والبرت: فادوارد كان من بني القرن
الحادي عشر: والبرت كان من بني العصر التاسع عشر: ادوارد كان
متبوّئاً تخت المملكة حقاً: ومدة تبوّئه ذلك ~~التخت الانكليزي~~
ثلاث وعشرون سنة: واما البرت فكان محلاً املٍ كبيرٍ من تبوّئه
ذلك التخت الانكليزي لكونه كان بكر الملك ادوارد السابع:
ادوارد كان متزوجاً فتاة شريفة عفيفة مثله اسمها ,,اديتا,,
وكان متفقاً معها على حفظ جوهر البتولية: واما البرت فلم يكن
متزوجاً بل خاطباً لنفسه فتاة شريفة من اسرته اسمها ,,مريم
دي تيكه,,: ادوارد عاش عيشاً صالحاً ومات كذلك في اليوم
الخامس من كانون الثاني لسنة ١٠٦٦ وعمره اربع وستون
سنة فكان من اكابر القديسين: واما البرت فلم ينقل عنه
شيء من الصلاح الاكيد وقد مات في اليوم الرابع عشر من الشهر
المذكور بدء شهور ١٨٩٢ لسنة وعمره ثمانٍ وعشرون سنة:
ادوارد كان مخلصاً العبادة للقديس يوحنا الحبيب: فاعلمه هذا
القديس المعظم بموته قبل اجله بستة اشهر: ولذا استعدّ
له استعداداً حسناً فمات والسرور السماوي ملء قلبه:
واما البرت فلم يُروَ عنه شيء من العبادة: وانما رُوي عنه
انه كان مستعداً للزواج: فكان قبلاً وانه بستة اسابيع
موتاً محزناً اثر نزلة صدرية: فتحوّلت اسباب الفرح العمومي
(التي كانت عيّنتها الامبراطورة فيكتوريا جدته لحفلة زفافه
في بريطانيا العظمى وكل مستعمراتها تعييناً رسمياً) الى سابيع

ترى تأمل (حتى انها تلك الامبراطورة رسميًّا ما تم احداد حليه في المراكز الرسمية من مراكز تلك المملكة الكبرى وستعمراتها):
لقد قصف الموت غصنًا رطيبًا في نضارة الحياة فكان ذلك خطبًا جسيمًا وجرحًا اليمًا في قلوب والديه وجدته وخطيبته وامته الانكليزية!: تامل جيدًا في موت هذا الملك انه عبرة لمن يعتبر: يا ترى هل كان يخطر على باله ان الكفن يسبق حلة الزفاف الى بدنه: ويد المنية تسبق يد الخطيبة الى يده: ومن كان يظن ان النعش يضم البدن قبل العرش والقبر قبل المنصة: فيكون وليمة الحشرات قبل وليمة عرسه: ومن كان يتصور انه يشهد موقف الدين الرهيب قبل ان يشهد موقف التهاني: ويسمع حكم عليه من فم الديان العادل قبل ان يسمع صخب التهاني من افواه المحتفلين: ويجاوب ديانه عما افتكر قبل ان يخاطب اعيانه بما فعل.
تامل ترى ان الدقيقة التي كان فيها الموت منهمكًا في نضارة شبابه ورغد عيشه ورفعة مقامه حفلي ذكائه جارفيها نفسها منهمكًا في رد الجواب على كل رفرة وخطرة لديان رهيب لا يحابي وهو واقف بين الابديتين احداهما كلية السعادة والاخرى كلية التعاسة:
ان القديس ادوارد المذكور قد وعده القديس يوحنا الحبيب بان يزوره يوم موته ويكون له نصيرًا ويصعد به الى وليمة الحمل السماوية كما سنورد ذلك جليًّا في التامل الاخير من تاملات هذا الكتاب: واما الموت فهل سيامن ويجد كهذا: لا اعلم: ان الله سبحانه اعلم: فتبصر يا هاج وانقظ: ان السعيد من اتعظ بغيره والتعيس من اتعظ الغير به: ومن سال القديس اوغسطينوس «ما الموت الصالح» يجيب القديس «هو العيش الصالح»: كما افاد القديس اوغسطينوس: ام
المقصد
افتكر بمقدار ما تستطيع في تلك الدقيقة الوحيدة التي فيها عوض

وتدان ويحكم عليك اولك واطلب من الله سبحانه بشفاعة
القديس يوحنا ان يجعلك من لا يفتكر في ذلك مفتكراً فيه كل آن مكرراً
هذه العاطفة
الدنيا تزول وانت انت وسلوكك لن تفنى (مز ١٠١ . ٢٨)
(هنا يصير الزياح)
اه

اليوم الثامن
السماء وجهنم
فحص الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة. ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفس: ايقني ان الله هو عين الحكمة: اذاً يريد ان
يجازي: وهو القدرة بالذات اذاً ليقدر على المجازاة: وهو
العدل نفسه: اذاً جازى ويجازي وسوف يجازي: وان اخترقت
الازمنة الى الابدية رايت ان الفضيلة محبوبة والرذيلة مكروهة
منذ الازل الى الابد : اذاً مجازاة كل منهما ابدية: وعليه فما بالك
لا تصدقين قوله تعالى وهو الصدق المطلق "خير لك ان تدخل ملكوت
الله بعين واحدة من ان يكون عينان وتلقى في جهنم النار.
حيث لا يموت دودهم ولا تطفأ النار" (مر ٩: ٤٦ و٤٧):
واذا كنت على يقين من هذا القول، فلمَ لا تقلعين احدى عينيك في السماء
والاخرى في جهنم وتحذرين ذلك من ان تخطي خطوة واحدة في
طريق جهنم اعني الرذيلة وتقربينها على السلوك اللائق في طريق
السماء اعني الفضيلة: فاطلبي العون من جوده عز وجل
لتقوى خطواتك في هذه الطريق بشفاعة امه وحبيبه:
واجتهدي في ان تقتفي معها تحت صليبه فتستحقي لعذوبة
صوته العذب الناطق:

غ : يا امراة هذا ابنكِ : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف بانك نبهتني وكنيستك نبهتني
وضميري نبهني لاذكر السماء وجهنم واصلح سيرتي فلم انتبه : فكم مرة
نبهتني اما بصوت الهامك واما بصوت كلامك الصادق في كتابك
المقدس الى ذلك الذكر المفيد وكنت انا كاصمّ لا يسمع : وكم دعتني
كنيستك اما باصوات مجامعها واما باصوات تعاليم آبائها واما باصوات
احتفالاتها ومناسكها وبادي قديسيها الى ذلك الامر فلم اقبل دعوتها .
وكم ذكرني ضميري بان انكار السماء وجهنم هو نفس انكار مجازاتك -
للفضائل والرذائل : وانكار مجازاتك هو عين انكار عدلك : وانكار
عدلك لانه ذات انكار وجودك : وانكار وجودك يتبعه انكار وجودي
كانكار وجود المعلول من دون علته : ومع كل ذلك بقيت انا على ما انا
عليه من الغي والغرور : فيا لشدة قساوة قلبي : فانا الان نادم
بنعمتك على هذا التقلب : واخص ما اقصده امامك وامام
كنيستك وضميري ان اذكر السماء وسعادتها وجهنم وتعاستها ذكرا
متصلا واتخذ هذا الذكر لي ما يكبحني عن سبيل الرذيلة : ومقوّدا
يقودني في سبيل الفضيلة كل ايام حياتي : فبارك ندامتي وقصدي :
وايّدني على اتمامها بلا تراخي بشفاعة امك وحبيبتك : واهّلني
لان اتوجها تحت صليبك فاتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

غ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انك ذكرت السماء وجهنم ذكراً متصلاً في حياتك حتى اختبرت جعلت اعتقادك وجودهما ووجود سلطانهما وابدية سعادة الاولى وتعاسة الثانية منهما وعذاب سكان هذه وعذوبة سكان هاتيك وابدية تمتع كل سعيد بسعادته وتقلب كل تعيس بتعاسته في كل فريق من سكانهما اكبر من اعتقادك وجودك :

لذلك ناديت بهذه الحقائق المتعلقة بهما فلا صوت منادياتك كل صلاة من امكنة الكواكب العلوية والسفلية وكل آن من آونة الزمان والابدية : فساعدنا وكل المتلهين بدنياهم عن آخرتهم على ان نقتدي بك جميعاً في ذكر الآخرة والاعتقاد بحقائقها فنتبع مثلك رب السماء وجهنم سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك واهلك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك . ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انك تفننت في ذكر السماء وجهنم قولاً وفعلاً حتى تنكبت طريق هذه ولم تخط فيها خطوة : وقومت خطواتك في طريق هاتيك فثبتت تجاهها ولم تحد عنها يمنة ولا يسرة ولو بخطوة واحدة : فما ابهى برارتك التي انتهجتها طريقاً مستقيماً الى الملكوت : وما ارفع صوتك الذي رددت به الوعد الحسن في الاجيال من طريق جهنم الى هذا الطريق السماوي يا رجل السماء وملاك الارض وحاطم اغلال الجحيم : فساعدنا وكل السالكين في طريق التعاسة على ان نقتدي بك جميعاً في سلوك طريق السعادة فنتبع مثلك فيه رب السعادة سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك واهلك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع : يا امرأة هذا ابنك : ع : ريا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع : ان الله هو المحبة : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت في خلوة منفاك بطمس خلوة الزهد والنسك والصوم والصلاة والسهر ذكرت السماء وجهنم حتى انفتح لك باب كل منهما ورايت في كل منهما راي العين ووصفته وصفاً اذهل عقول الملائكة : ومن اخص ما تجلى لك في تلك الرؤيا تلك المدينة السماوية وبهاء سورها الفخم القائم على اثني عشر اساساً وكل اساس حجر كريم : ومما سر قلوب الملائكة والبشر انك انت الاساس الرابع من اساساته ذاك السور اي الزمرذه الخضراء (رؤ ٢١ : ١٩) المتمثلة بغرائب خواصها غرائب سيرتك الروحية وتعاليمك الالهية : فساعدنا وكل المتغافلين عن ذكر السماء وجهنم على ان نقتدي بك جميعاً في خلوات ذكر هاتين الحقيقتين فتتبعك رب المتحببين والمرذولين سيدنا يسوع المسيح ونشاركك وامك واختنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التنعم بعذوبة صوته العذب الناطق :

(ابانا والسلام والمجد)

ع : يا امرأة هذا ابنك : ع : ر : هذه امك :

التامل الثامن
يسوع ويوحنا وذكر السماء وجهنم
صوت المسيح

يا يوحنا : ان السماء فوق راسك وجهنم تحت قدميك وانت سائر بينهما في كل خطوة : ففي كل عمل انت بين مجد في السماء لا يزول ونار في جهنم لا تنطفي : فكل ذلك لا شك فيه : فاحسن اعمالك اذا اردت حسن العاقبة :

يا بنيّ: ان السماء ابدية وجهنم ابدية ونفسك ابدية: واما الدنيا فزائلة: واذا دامت دامت لذاتها لا لك: ولا حاجة لذلك كله الى دليل: انه واضح لكل ذي قلب سليم: اذاً ازهد في الزائل واكترث للدائم تكن من المفلحين:

ايها التلميذ الحبيب: ان مركبة ايليا شدهت اليشاع بمنظرها البهيج فماذا يكون من مناظر المركبات السماوية للمنتخبين: تأمل وثق: ونار سدوم جعلت امرأة لوط تنصب عمود ملح بمرآها الهائل فماذا يكون من مرأى النار الآكلة والمواقد الابدية للمرذولين: تذكر وخف: اه

صوت التلميذ

يا رب: اني لا اتقيك واعبدك طمعاً في النعيم او خوفاً من الجحيم بل حباً بك يا ينبوع كل خير: فانا اوقن يا خيري الوحيد ان من يحبك يحب كل خير ومن يخسرك يخسر كل خير: وانك محبة ومن يثبت في المحبة يثبت فيك: وهذا ما تتوق اليه نفسي ليت كل نفس اليه تتوق: بل ليتني اقدر فاحرق اخدار السما بزفراتي واطفئ نيران جهنم بدموعي ليتأتى للجميع ان يتقوك ويعبدوك بداعي الحب الخالص لا بداعي ثواب او عقاب: اه

صوت الضمير

ايها المسيحي: اذا كان داعي الحب لا يسول بك الى تقوى الله وعبادته كيوحنا: افلا يسول بك الى ذلك داعي المجازاة: فلو اتاك الصوت من العلاء قائلاً «يا فلان ان تجد تجد» ماذا كنت تفعل: ولو ناداك العمق بقوله «اصلح سيرتك والا هلكت» ماذا كنت تصنع: ولو فتح لك الملكوت ابوابه وقال «اختر لنفسك ما تشاء اما الملاك واما الهلاك او الطلاح وحرماني» ماذا كنت تعمل: ولو فتحت لك الهاوية ابوابها وقالت «ادخل او تب» ماذا كنت تعزم: فبادر الآن ما تشتهي مباشرته وقتئذ لئلا تندم وقتاً لا يجديك فيه الندم الا الضرر: اه

نموذج

ان قديسنا الحبيب عليه السلام لما كان في جزيرة بطمس اراه ملائكة الله السماء وما فيها وجهنم وما فيها :

اما جهنم فقد وصفها له احد الملائكة في الاعداد التاسع والعاشر والحادي عشر من الفصل الرابع عشر من سفر الرؤيا بما يتلخص منه ستة امور : الاول ان جهنم ذات خمر من عصير غضب الله : والثاني ان خمرها مصبوبة صرفاً في كاس غضبه اي غير ممزوجة بقطرة من ماء الرحمة المعزّي : والثالث انها ذات نار وكبريت : والرابع انها ذات خزي وعار امام الملائكة والحمل : والخامس انها ذات دخان منتشر الى دهر الدهور : والسادس ان ساكنيها لا راحة لهم نهاراً وليلاً من نار تحرقهم ولا من دود يلدغهم الى الابد :

تامل يا اخاطئ جيداً في امور جهنم هذه وقل "ما اشد جنوني اذا اقتنيت بشهوة حيوانية ولذة وقتية دنية تلك التعاسات الابدية" اجارنا الله منها امين :

اما السماء فقد وصفها يوحنا نفسه في الفصلين الحادي والعشرين والثاني والعشرين من السفر المذكور بامور كثيرة نورد منها ثمانية : الاول ان فيها مجد الله [illegible] الكريم : وفي ذلك اشارة الى [illegible] الحقيقيين القطبيين : والثاني ان لها سوراً عظيماً له اثنا عشر اساساً كل منها من حجر كريم : وفي ذلك اشارة الى تاسيسها على ايمان الرسل الصادق وتعليمهم الطاهر : والثالث ان لها اثني عشر باباً في كل جهة ثلثة ابواب لا تغلق ابداً وكل منها لؤلؤة كريمة : وفي ذلك اشارة الى ان الابرار المائلين بعدهم النفس الالهي يدخلونها كلهم من اي جهة وارواح كانوا : والرابع ان شوارعها من ذهب نقي كالزجاج الشفاف : وفي ذلك اشارة الى ان كل ما فيها حسن الشوارع كيف رقيق وجلي واضح عند القديسين سكانها : والخامس ان الله والحمل هما هيكلها :

وفي ذلك اشارة الى ان سكانها لا يزالون يشاهدون الله ويحبّونه ويعبدونه ويسبّحونه : والسادس ان الامم ستمشي في نورها ويأتي ملوك الارض بمجدهم وكرامتهم اليها : وفي ذلك اشارة الى ان كل مجد الملوك والرؤساء والاحبار يجتمع فيها : والسابع ان نهر ماء الحياة يجري في وسطها صافياً كالبلور خارجاً من عرش الله والحمل : وفي ذلك اشارة الى فيض كل حكمة ولذة هناك : والثامن ان فيها شجرة الحياة التي هي عنوان الخلود : الى غير ذلك من الامور الجليلة الجميلة المجيدة : متّعنا الله بهذا الوطن السعيد بشفاعة تلميذه الطاهر وجميع سكانه الطوباويين آمين : اه

المقصد

اتلُ عشر مرور «يا حبيب الاعماق» ثلاث مرات واطلب بشفاعة الحبيب هداية المتلهين بالدنيا عن الآخرة مكرراً هذه

الطلبة

ما احبّ مساكنك يا رب الجنود .. تشتاق الى الوصول نفسنا - مفرحة لك (مز ٨٣: ٢ ومز ٧٣: ١٩)

(هنا يصير الزياح)

اه

اليوم التاسع

المحبة

فعل الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله . يا نفسي : اذا مشيت في مناكبك فاي مسافة تقطعين : واذا سعيت وراء طلبك فاي مغنم تدركين : واذا كتبت على صفحات الجو فاي عبارة تقرأين : هذه حالتك في تركك محبة الخالق وتعلقك بمحبة الخليقة : ليتك تفادين الانهماك باللذات

العالمية الى التمتع بلذة اللذات اي الحب الالهي : لكي تنبذين كل ما يلذك
حتى هذا التمتع من حب الهبات والكرامات والتسليات البشرية : لكي تذوقين
اصل كل عذوبة ومصدر كل بهجة ومرجع كل راحة وهو الحب الالهي : ما اشهى
التهاب الدماء في عروقك والمخاخ في عظامك والنخاع في فقارك تجاه
نيران هذا الحب : ايقظي ~~نظرك وسمعك~~ ما ابهى العقول المستنيرة
باشعته والقلوب الذائبة بحرارته : ايقظي نظرك وسمعك وادراكك
وكل قوة من قواك الحسية والعقلية وقدسي كل قوة منها بمحبة ربك :
واشغليها باسرارها : وقربيها على الرجل الدائم بجعلها عملها : واطلبي من
جوده تقدس اسمه نعمة الثبات على ذلك بشفاعة امه ام المحبة
وحبيبه مثال المحبة : واتركي كل شيء واتبعيه مهما وقفني . بحذائها
تحت صليبه وتمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق :
ق : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

ق : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله .
ربي والهي : انا اعترف بانك احببتني محبة طويلة يا ممتدها
من الازل الى الابد : عريضة باتساعها اذ وجهتها اليّ انا وحدي وحوطتها
الخليقة الكائنات كلها : سامية بخيورها اذ اعطيتني بها اسمى واعظم عندك
من الخير وهو ذاتك في القربان الطاهر : عميقة باسرارها اذ جعلتك
تحتمل لاجلي اعمق اسرار الالام والموت : وبذلك
وبذلك اوجبت عليّ ان اقابلك بمحبة مثلها طولاً وعرضاً وعلواً وعمقاً
بكلية قلبي ونفسي : ولكن يا للعار : انا التهيت بحب الاباطيل عن
حبك المتوجب عليّ طبعاً والذي هو هو وحده سعادتي الجوهرية في الدارين :
والان انا نادم بكلية قواي على اضاعة كل دقيقة في محبة تلك الاباطيل : واخص ما
اقصد امامك بنعمتك ان اصرف حياتي بدقائقها من الان وصاعداً في ابراز
عواطف المحبة الخالصة نحوك : فيا ربك ندامتي وقصدي : وجُد عليّ بنعمة
الثبات عليها بشفاعة امك وحبيبك : وايدني على ان اتبعك ا

معها واقف تحت صليبك في جانبهما : واشاركهما في التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ : ان الله هو المحبة : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت جعلت قلبك في صدرك اتونا متوقداً لهيبه عواطف المحبة : فارتفعت هذه العواطف اللهيبية الى سماء السماوات وامتزجت بالمحبة الازلية : ومن هناك انتشرت اشعتها النورية النارية على العالمين المنظور وغير المنظور فازدادت بها عواطف محبة اصفياء الله من ارضيين وسماويين بهاءً واضطراماً : فكنت بذلك نار محبة زادت قلوب القديسين والملائكة توقداً بحب رب المحبة وام المحبة الجميلة : فساعدنا وكل المحترقين بحب الذات والمال والملذات عن حب الله والقريب على ان نقتدي بك جميعاً في عواطف محبتك الشريفة فنتبع معك رب المحبة سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك وامك واختها مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله .

يا رسول المحبة : انت قلت في تعليمك « ان الله محبة » : اذاً المحبة هي عين راحتنا وسلامتنا وسعادتنا كما ان الله كذلك : وكل محبة لا يكون مصدرها ومعادها الله فلا تستحق الا فساداً للمحبة كما ان الورم لا يستحق الا فساداً للصحة لا سمناً ولا سمنةً : وقلت ايضاً « ان من يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه » (ا يو ٤ : ١٦) اذاً المحبة رباط الكمال : وقلت ايضاً « كل من يحب فقد ولد من الله ويعرف الله : ومن لا يحب لم يعرف الله لان الله محبة » (ا يو ٤ : ٧ و ٨)

فساعدنا وكل من لم يذق لذة المحبة على ان نقتدي بك جميعاً في

هذا التعليم الملائكي الشريف : فنتبع معه ربهذا التعليم سيدنا يسوع المسيح : ونشاركه مع امه واختنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
الصلاة الثالثة
خ : ان الله هو المحبة : ج : من يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انك قلت في تعليمك «ان قال احد اني احب الله وابغض اخاه فهو كاذب ... ولنا هذه الوصية منه ان من يحب الله يحب اخاه» (ابو ٤ : ٢٠ و ٢١) : اذاً محبة القريب علاوة جوهرية لمحبة الله : ونقلت لنا قول ربنا «احبوا بعضكم بعضاً كما انا احببتكم» : وبذلك علمتنا ان نحب القريب نفسه كما احبه المعلم الالهي اي حباً مجرداً يقصد بعواطفه القريب نفسه لا منفعته : والقا مصدر عواطفه روح الله الفائق لروح الميل سافلاً : عمومياً يشمل بعواطفه الاصدقاء والاعداء معاً :
فساعدنا وحل ربنا قريباً ان نصير جميعاً في محبة الله والقريب فنتبع معك ربنا محبة سيدنا يسوع المسيح : ونشاركه وامه واختنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(الابانا والسلام والمجد)
∴
التأمل التاسع
يسوع ويوحنا والمحبة
يا يوحنا : اذا احببت ان تذوق حلاوة صوت الملك لذة السماء فتذوق لذة المحبة : واذا رمت ان تبرهن على السماء فاجبت لم يرهن فلا تتردد : ان المحبة

الكاملة تفعل بصاحبها آيتين هما الموت والنشر: وتعلمه كلمتين هما الطيّ والنشر: فتميته عن لذة الشر وتنشره للذة الخير: وتعلمه كيف يطوي عذرية السماء وينشر بهجة الملائكة:

يا بنيّ: كل نفيس بإزاء المحبة خسيس: فالمحبة كنز في القلوب لا يوازن: وهو كلما نقص ازداد: فاذا أُحرز احرز معه كل صنف من الخير: وكان الذهب بإزائه قليلاً من الرمل والفضة يسيراً من الغبار: ومن أجمل ما يقال: ان المحبة لو سُئلت لأجابت بالدماء ولو سُئلت لارتوت الارض من دماء محبيها: يا ما أسعد الدماء التي تراق في سبيل المحبة:

ايها التلميذ الحبيب: ان المحبة تقوى ولا يُقوى عليها: وهي لا تقدر على أن تقول لا أقدر: ولا تعرف كيف تتلفظ بلفظة الصعوبة وان سمعت هذا اللفظ مرة خجلت دهراً: اذ ان العذوبة والعذاب عندها شيئان: والحياة والموت لديها شيء واحد: ومن شأنها ألا تسلّم الا بالتوحيد واما التعداد فلغة لا تعرفها: فلا تعرف ان تقول بين الاحباء تعداداً ولو تعددوا: ومن احسن ما عرف كيف يقال انه ليس يهودي ولا يوناني ليس عبد ولا حر ليس ذكر ولا انثى لانكم كلكم واحد في يسوع المسيح» (غلا ٣: ٢٨):

وقصارى الكلام ان شروط المحبة الكاملة ثلثة: التشبيه: والتسوية: والتوحيد: فانّ هذه المحبة من حيث التشبيه ان تشبّه على قلب المحب صورة المحبوب وتشوقه اليه كما شبهت قلبي تغذية البشر والذي ساقتني: وشأنها من حيث التسوية ان تسوّي الاعلى بالادنى كما سوتني انا العلي بابن البشر الادنياء: وشأنها من حيث التوحيد ان توحّد الاحباء كما وحدت الطبيعتين الالهية والبشرية في اقنوم واحد فصارا كطبع واحد: فاذا اجتمعت هذه الشروط الثلثة في قلبك فيا سعادة قلبك:!

صوت التلميذ

يا يسوع الحبيب: انك لما علمت المحبة بالمحبة برهنت على سما

المحبة بالمحبة احببته انا ان اعيش بحبك: فانا احبك يا سيدي
وددمي وعروقي وعظامي وكل جارحة من جوارحي بحبك: فلتأكل نار
حبك اعضائي عضواً عضواً فاني قربت كل عضو منها قرباناً حياً لهذه
النار الآكلة التي القيتها على الارض وانت لا تريد الا اضطرامها:
انا احبك يا الهي بعقلي وارادتي وذاكرتي وكل قوة من قوى نفسي العقلية
والحسية بحبك: فلتمتلك عواطف حبك قواي قوة قوة فاني وقفت كل قوة
منها وقفاً مخلداً على هاتيك العواطف المالكة قلوب الكروبين والساروفين
ملكاً ابدياً:
انعم عليَّ يا رب ان احبك اكثر من نفسي وان لا احب نفسي الا لاجلك:
فليتني اقدر على ان احبك واحب كل ما تريده وتأمر به حباً كاملاً اي
حباً متشبهاً مستوياً موحداً ما دام التشبه والتسوية والتوحيد شروطاً
كاملة للحب الكامل: ١٠٩

صدق الضمير

ايها المسيحي: ان احببت ان تتعلم المحبة فانظر الى يوحنا تلميذ
يسوع: فبهذا التلميذ الحبيب تذوق حلاوة المحبة وعذوبتها وتعرف
ابوابها واحكامها وتدرك اسرارها وفضائلها:
فيوحنا هو المحب الذي توقدت في قلبه نيران المحبة حتى تحول كله
الى محبة: بل هو لسان المحبة الذي تكلم به يسوع رب الحب اكثر مما
تكلم بلسان نفسه: ففي انجيله نقل الينا كلمات المحبة التي تكلم بها
يسوع: وفي رسائله نظم لنا اقوالاً جميلة القديس غريغوريوس يقول
«ان اردت ان يستعر قلبك بالمحبة فعليك باقوال يوحنا فان كل لفظة
منها تذكو بلهيب المحبة»:
على ان السماء لو فتحت لنا ابوابها ونظرنا فيها كل الذين جرحوا وجرحوا
قلب سيدهم بسهام المحبة ما رأينا بينهم احداً تلقب «بالحبيب» الا
القديس يوحنا (فلتكن هذه مستثنية سيدتنا مريم العذراء عليها السلام
لان كنيتها لقبها «بأم الله» يدخل تحته كل لقب): فلو لم يكن يوحنا
متفرداً بالمحبة لما تفرد بهذا اللقب الشريف: ان يوحنا لما افرغ

كله في يسوع ويسوع كله أفرغ قلبه في ذلك الفتاء السرّيّ
الذي قلبه قلب يسوع وقلب يسوع قلبه : لذلك أُعطي لقباً لم
يُعطَه أحد من الكروبين والسرافين فضلاً عن البشر فدُعي
«تلميذاً يحبه يسوع» : فيا أيها التلميذ الحبيب اضرم في قلوبنا
نيران حبك وحب يسوع سيدك ما دمت حبيباً ليسوع وما دام يسوع
حبيباً لك : اهـ

خبر

من اجدر ما يُذكر هنا ان القديسين كانوا يختارون بانفسهم شفعاء
لنفوسهم : واما القديسة جرترودة فيسوع نفسه اختار لنفسها
القديس يوحنا الحبيب شفيعاً : والقديسون كانوا يناجون شفعاءهم بما
توجهه اليهم ضمائرهم من الصلوات : واما هذه القديسة فيسوع عينه
اوحى اليها صلاة سامية تناجي بها شفيعها المشفّع يوحنا كما سنورد
ذلك في التأمل الرابع عشر :
اذاً لا عجب مما اذا امتازت هذه القديسة بمحبة يسوع لها كما
امتاز يسوع بمحبتها : فلسموّ محبتها له تعوّدت نيل المواهب
الخارقة العادة التي تنشأ من اتحاد النفس بالله عند الصلاة : وكان
وقوع الجذب عليها في حكم الشيء المألوف : وكان كلامها في يسوع
واسرار حياته مقروناً بطلاوة ومحبة حية تذهلان الباب
السامعين : ومن اشهر ما روي عنها انها نزّهت نفسها عن الدنيا
واباطيلها وقمعت جسدها وابادت منه كل عافية راحة المقاومة
لتسلّط يسوع التام عليه : وكانت تفرح بالمحن والاهانات حتى
فرحها بقبول الروح القدس : والتنهدات التي كانت تظهر بها حرارة
اشواقها الى كمال الاتحاد بعروسها الالهي كانت تنهدات سماوية
لا ارضية : ومن طالع كتاب اعمالها نظر منه صورة نفسها
المتناهية في بهاء المحبة وفي وثاقة عهود المحبة التي ارتبطت بها مع
عروسها السماوي ارتباطاً لم يقبل خللاً : وبما ما اعجب واعذب

الاسلوب الذي كانت تظهر به عواطف قلبها نحو هذا العروس ؛
وكل ذلك من فضل شفيعها عليهما السلام : اه

المقصد

أقرن كل عمل من اعمالك في هذا النهار بعواطف حب حارة : واتشفع
القديس يوحنا في شان المتشفلين بحب الذات عن حب الله والقريب مكررا
هذه العاطفة

كما يشتاق الايل الى مجاري المياه كذلك تشتاق نفسي اليك يا الله
(مز ٤١ : ٣)

(هنا يجي النزاع)

اه

اليوم العاشر
الشفقة على الخطاة
فعل الاستغفار

سا : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا نفسي : هل من شريعة اقدم من شريعة الشفقة وهي اخت رقة
الازلية بقدمها : ام اقدس منها وهي المشترعة في السما مقر القداسة :
ام اشرف منها والخاضع لاول هذه هو رب الشرائع والشرف والقلب الاول
الذي انتشرت منه عواطفها هو قلبه الالهي : ام اهم منها وهي اهم
مهام الله الخارجية : اذاً ما اجدر بك ايتها النفس ان تكتبي
هذه الشريعة على صفحات قلبك : وما اجدر بقلبك ان ينشر عواطفها
الشريفة ويوجهها الى كل منكوب : وهل من منكوب يرثى لحالته ويشفق
عليه نظير الخاطي وهو اتعس التعساء : اذكري هذا المثل السائر
« من له عدو ماله هدوء » : واذكري المثل الآخر « اذا كان عدوك
نملة فلا تنم له » : فاي شي من الخلائق لم يكن عدواً للخاطي ورب
الخلائق عدوه : فكيف يتسنى له الهدوء والحالة هذه : اذاً هو يستوجب
كل عاطفة من عواطف الشفقة : فاشفقي عليه وساعديه باحر الصلوات

ليرتدّ عن خطاياه فيستريح؛ اطلبي له نعمة التوبة الصادقة من
ربّ شفقته سيدنا يسوع المسيح بشفاعة امه وحبيبه؛ فتستحقي ان
تقفي معهما تحت صليبه وتتمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق:
خ: يا امرأة هذا ابنك؛ ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ: ان الله هو محبة؛ ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف بان وقوفي تجاه الخاطئ كان حتى الان امام
وقوف الذي رائه امام وقوف شامت المشتفي وامام وقوف ~~الخروف~~
الاسد وامام وقوف غير المبالي: بما وقفتما تجاهه وقوف
الشفوق لكثرتما بنفسه وللامرة: مع ان الشواعر المسيحية توجب عليّ
ذلك في كل اين وان: اليس ان الشفقة دفعتك لان تترك مجدك السماوي
وتصير انسانا حقيرا وتموت موت الصليب موت المجرم حامل خطايا العالم
لترحم كل خاطئ واصلح اموره: او ستانت لمناداي الدائم بهذا
القول الدال على اشرف شفقة وهو "ما اتيت لادعو الصديقين
ولكن الخطاة": فيا لعظم دينونتي: اني من جهة اقول اني مسيحي
اي تابعك ايها المسيح الشفوق ومن جهة اخرى لم اشاركك ولو في عاطفة
واحدة من عواطف شفقتك على جماعة الخطاة اخوتي: وعليه فانا
الان نادم يا رب على قساوة قلبي هذه: ومن اخص مقاصدي الحالية
ان ابذل جهدي في ان اشاركك في كل عاطفة من عواطف شفقتك على كل
خاطئ بحيث اساعده في ما يمكنني من الصلوات والنصائح ليرتدّ
اليك خيّيا: فبارك ندامتي وقصدي وايّدني على اتمامهما بشفاعة
امك وحبيبك: وامنحني نعمة الوقوف معهما بالروح تحت صليبك
فاتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:
خ: يا امرأة هذا ابنك؛ ج: ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة: انت جعلت الشفقة على الخطاة اقدس شريعة علقتها على صدرك وكتبتها على صفحات قلبك: وبذلك كرست حياتك لله ووقفتها لتوبة الخاطئ: فكل تنفس من تنفسات حياتك تنفسته لا لذاتك بل لله: وكل حركة من حركات دمك وجهتها لا لنفسك بل لتوبة الخاطئ: بذلك ملأت عالم الخطاة بصوت منادياتك فقلت «ان خطئ احدكم فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار: وهو كفارة عن خطايانا وليس عن خطايانا فقط بل عن خطايا العالم كله ايضاً» (ا يو ٢: ١ و ٢): فساعدنا وكل قساة القلوب على ان نقتدي بك جميعاً في ابراز هذه العواطف الشريفة اي عواطف الشفقة على الخطاة: فنتبع معك رب الشفقة سيدنا يسوع المسيح: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق

ق: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

ق: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت كنت من اخص المعتقدين ان الشر الاعظم بتمامه انما هو في الخطية لا في جهنم: وبالتالي ان الوجود في جهنم اهون جداً من الوجود في الخطية ساعة. باعتبار ان الوجود الاول لا شر فيه وانما الوجود الثاني هو الشر كل الشر فيه والتعس كل التعس في التلبس به: ولا مريا انك في معرفة شر خطية الخطاة وعظم تعاستهم امتزجت في الشفقة على كل منهم فاشتهيت ان تكون سداً منيعاً بينهم وبين جهنم فتسد مسد كل منعطف فيها بحيث لا يدخلها احد منهم:

فساعدنا وكل المتدينين على هذا التعليم الخلاصي على ان نقتدي بك جميعاً فيه فنتبع معك من قلت عنه «انه ظهر ليرفع خطايانا ولا خطيئة فيه» (ا يو ٣: ٥) ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق

ق: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك

(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول الشفقة : ان عواطف الشفقة الشريفة جعلتك تعيش مع الخطاة اكثر مما عشت لنفسك : فاختلطت لنفسك خطة كل ذي حالة منهم : فاختبرت حالة كل منهم وادركت اوجاعه وحاجاته والتزاماته بحسب حالته : وكنت مع كل ذي حالة منهم ارفع منه فدبرت الكل تدبيرا نافعا بلا خلل : اذ كنت انت هو الظاهر المستنير المنور الكامل مكملا لكل الخاطئين سنة الطبيعة من الملوك والعظماء والفلاسفة والفقهاء والارامل والفقراء : فابدت في ساعة واحدة ما يجمعه ابليس اللعين في صدور اغلب الخطاة من الفواحش في سنين طويلة لا في جيلك فقط بل وفي كل جيل ايضا : اذ انذرت كل خاطئ في كل جيل بقولك « من يعمل الخطية فهو من ابليس لان ابليس يخطئ منذ البدء ولهذا ظهر ابن الله لينقض اعمال ابليس » (١ يو ٣ : ٨)

فساعدنا وكل متفضل عن هذه الشفقة على ان نقتدي بك جميعا فيها فنتبعك سيدنا يسوع المسيح منبع الشفقة : ونشاركك وامك واحباءك في الوقوف تحت صليبك وفي التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

ع: يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل العاشر

يسوع ويوحنا والشفقة على الخطاة

صوت المسيح

يا يوحنا : انا اريد رحمة لا ذبيحة : فذبيحة اعمالك كثيرا ما تكون على هواك : واما الشفقة على قريبك فكثيرا ما تكون على هواي : والواجب عليك اتباع هواي لا هواك :

يا بني : اني لم آت لادعو الصديقين بل الخاطئين : لذلك قلت « تعالوا الي يا جميع المتعبين والمثقلين وانا اريحكم » (متى ١١ : ١٨) فلما اني

أنا أشفق على المتعبين بالخطايا ومن أجلهم تركت السماء وأتيت الأرض فدعوتهم إلى راحتي هكذا أشفق عليهم أنت أيضاً فتترك راحتك من أجلهم وتدعوهم إلى راحة التوبة بصومك وصلاتك وصدقتك وأنذارك ونصائحك :

أيها التلميذ الحبيب : لما اعترض الفريسيون على مؤاكلتي العشارين والخطاة قلت لهم « لا يحتاج الأصحاء إلى الطبيب لكن ذوو الأسقام » (مت ٩ : ١٢) : أنا الطبيب الرحيم الذي جعل البرص يتطهرون : والصم يسمعون : والعميان يبصرون مجاناً : فكن نظيري : طهر الزناة ليعفا قلبه : لكي المعترفين بوداعتك : اهدِ الضالين بتعليمك : أن الراعي الصالح يبذل نفسه عن الرعية :

صوت التلميذ

يا رب : أنا أعلم أن من يبغض أخاه فهو في الظلمة وفي الظلمة يسلك ولا يدري أين يمضي لأن الظلمة قد أعمت عينيه : ومن أحب أخاه فهو ثابت في النور وليس فيه عثار (١ يو ٢ : ١٠ و ١١) لذلك وددت أن أصير كلاً للكل لأخلّص الكل (١ كو ٩ : ٢٢) وأكون مبسلاً من السماء من أجل إخوتي ذوي قرابتي بحسب الجسد (رو ٩ : ٣) وأنفق النفقات بل أنفق نفسي من أجل نفوس إخوتي الخاطئين (٢ كو ١٢ : ١٥)

إني أشتهي يا رب أن أسد عند كل من يهلك بحيث لا يهلك أحد من بني جنسي : ليت عظامي كانت أقفالاً تقفل بها أبواب الهاوية الجهنمية في وجه كل إنسان لينجو كل إنسان من الدخول فيها : وليت المياه بكثرتها تصير في عروقي دماً حياً فأسفكه في سبيل خلاص كل أثيم :

صوت الضمير

أيها المسيحي : آه لو كان عندك إيمان وأيقنت أن الوجود في الخطية شر من الوجود في جهنم ونظرت إلى الوف من الأشقياء يتقلبون

في اعظم الخطايا كل يوم اذا ما كنت تكفّ عن البكاء ليلاً ونهارًا
رحمةً واشفاقًا : ان خطيئة واحدة مميتة تمسخ الانسان شيطانًا
وتوقعه في بلايا اعظم من بلايا الشيطان : فما بالك والحالة هذه لا
تشفق على كثرة المبتلين في الوف الخطايا : ان كثيرين من القديسين
بذلوا دماءهم في سبيل توبة الخاطئين : فالك لا تبذل دمعة واحدة
في هذا السبيل المقدس : آهًا ثم آهًا : عن فيلطيني صوتًا سمع به
المسكونة باسرها : فنادى يا مؤمنين صلّوا : يا مؤمنين لا تملّوا من
الصلاة من اجل اخوتكم الخطاة ليُرزقوا توبة صادقة وينجوا من
اسر خطاياهم : اه

خبر

ان ذاك الشاب الذي اخبر عنه اوسابيوس لما فرّ من وجه قديسنا
الحبيب خجلًا ووجلًا تتبّعه هذا القديس وهو يصرخ قائلًا « لماذا
تهرب يا ابني من وجه ابيك : انه شيخ ضعيف لا سيف في يده ولا عصا :
تعال لا تخشَ : انا اجاوب عنك ربنا يسوع المسيح : وجلّ ما تتوق
اليه نفسي الآن ان ابذل حياتي عنك واموت من اجلك كما مات
تعالى يسوع من اجلي » : فاخذ هذا الكلام العذب في قلب ذلك
الشاب كل ماخذ : لذلك رجع الى ابيه خنوعًا خاشعًا وخرّ على قدميه
آسفًا : فاقامه هو مشفقًا واعتنقه باكيًا ووعده بان يستميح له
مغفرة خطاياه من السيد المسيح له المجد : ولقد صام وصلّى كثيرًا : فاصلح الشاب
سيرته واتمّ حياته بقداسة مسيحية : هكذا فلتكن غيرة الرعاة
الصالحين وشفقة الآباء المشفقين : اه

المقصد

اتلُ ثلث الوردية بحرارة راغبًا في توبة الخاطئين : واستشفع قديسنا
الحبيب في شان الذين لا يبالون بهذا الامر مكررًا هذه

العاطفة

من يعطي رأسي ماءً وعينيّ ينبوعاً من الدموع فأبكي نهاراً وليلاً
على قتلى بنت شعبي (ار ٩ : ١)

(هنا يصلي النزاع)

٩١

اليوم الحادي عشر
تحمّل نقائص القريب

فعل الاستغفار

ف: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي. لو اعطاكِ [أحد] جوهرة كريمة توازي
الوف الوف من الدنانير بقيمتها اما كان يسبي عقلك وقلبك بهذه
الصنيعة: ولو نقلتِ تلك الجوهرة الى بيتك لتخزنيها في خزينة الثروة
الطائلة والغنى الفاحش وسُرقت بتلقها في الطريق فعددتِ الصنيعة
فيها معاملة مكروهة وشرعتِ تتذمرين ممن اعطاكِ اياها والطفتين
فيه بدلاً من ان تعرفي جميله وتشكري له عليه اما كنتِ من اكبر الجانين:
فاستيقظي الان من اسنة غفلة والحم غفلة تشمل السواد الاعظم من البشر
المتغفلين: واذا انتبهتِ انتباهاً كاملاً من تلك الغفلة العمومية
فأيقني ان الارض كلها لو استحالت الى قطعة الماس واحدة ما وازت
قيمتها قيمة الاجر الذي تنالينه عند عملك كلمة سوء من قريبك لاجل
المسيح القائل "طوبى لكم اذا عيّروكم .. من اجلي افرحوا وابتهجوا
ان اجركم عظيم في السماوات" (متى ٥: ١١ و ١٣): فهل من وعد اعظم
من هذا الوعد وهل من واعد اصدق من ذلك الواعد او اكثر انجازاً
للموعد منه: فما بالك اذاً لا تصدقينه وتتذمرين من نقائص قريبك
واساءاته وتخسرين تلك الاجور الكبيرة المترتبة على تحملها بلا مبالاة:
فاطلبي الان حالتك ايتها المسكينة وسألي ربك ان يجملك نعمة
الاحتمال التي لا توازيها قيمة بشفاعة امه وحبيبه: واجتهدي

في ان تتبعيه معها في سبيل الصليب وتقفي حذاءها تحت صليبه وتسمعي صوته العذب الناطق:
ق: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)
فعل الندامة
ق: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله
ربي والهي: انا اعترف باني ما تحملت نقيصة من نقائص قريبي ولم اسكت ولو عن اساءة واحدة من اساءاته الي: بل كنت استشيط غضباً عند تصوري ادنى اهانة تصدر لي منه مع معرفتي بان ذلك يغيظك ويخسرني اجوركِ الكبيرة: فانا نادم الان على ذلك وتعاهد بنعمتك ان اعوض عن الماضي بتحملي كل الاهانات: فباركِ ندامتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبك واقبلني ان اتبعكما معاً: واشاركِ فيما في الوقوف تحت صليبك وفي التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:
ق: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الاولى
ق: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت تفردت بين نظرائك في محبة القريب: ولم يكن من امثالك لا في الارض ولا في السماء من فاقك في انتشار هذه المحبة بين الامم والشعوب جيلاً بعد جيل: فكم آية في آية من آيات الرسائل التي املاها عليك روح المحبة نشرت في كل حرف منها لسان السماء فضلاً عن سكان الارض ابين الاشعة من اشعة تعاليمك الالهية في جانب المحبة القريبية: ولسمو هذه المحبة واشعاعها في قلبك كنت تتحمل نقائص القريب واهاناته واساءاته من اي كان وكيف وردت ومهما تنوعت وردت عليك لا بتمام الرضى فقط بل وبملء السرور ايضاً اتماماً لقول معلمك الالهي «طوبى لكم اذا عيروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة

سرور من اجلي كاذبين : افرحوا وابتهجوا فان اجركم عظيم في السماوات ،، (متى ٥ : ١١ و ١٢) :
فساعدنا وكل المتفضلين عن تعليم هذا الكمال المسيحي على ان نقتدي بك جميعاً فيه : فنتبع مثلك ملك الملوك في احتمال صليب نقائصنا : ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك ؛ ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت كنت افضل مثال لكل جيل من الاجيال في نوادر تحملك اهانات قريبك : فما كنت تنظر الى ما في الاهانة من المكاره بل الى ما وراءها من غرائب الرغائب في تمجيد اسم ربك : فتعتبر كل اهانة تصدر اليك من اجل اسمه عزّ وجلّ نعمة لا تستحقها : فلما جلدت مع اخوتك اما خرجت معهم من محفل المجامع وانت معهم على غاية من الفرح لكونكم استأهلتم ان تهانوا من اجل اسم يسوع ،، (اع ٥ : ٤١) : فساعدنا وكل اهل الفضل على ان نقتدي بك جميعاً في هذا الفرح السماوي عند ورود الاهانات علينا : فنتبع مثلك رب المهانين سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك ؛ ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت اوتيت في تشرّبك روح الاحتمال : فانك

تشوّقه من جدا المسيح نفسه: ان كثيرين من قديسي الله وقديساته
تقدسوا واشتهرت قداسة سيرهم بروح الاحتمال الذي تشربوه
من تجردات تأملهم في ما احتمله الفادي من كثرة الاهانات ليلة آلامه
المبرحة: واما انت فكنت الرقيب القريب لكل حركة من حركات المهينين
ولكل لحاظة من عواطف الفادي المهان في تلك الليلة: بل كنت الرفيق
الشفيق لمخلصنا في كل مرحلة من مراحل هذه الليلة معرضًا لاهانات البشرية
ومشاهدًا التحملات المخلصية: فعلى حضن يسوع كنت متكئًا في عشاء تلك
الليلة المتضمن كل اسرار خلاصنا ولصدره استندت لما رمت ان تتعرف
بالكدرة اهانات تلك الليلة اي خيانة التلميذ الفاسق: وفي قلبه
غصت ومنه عرفت غرائب روح الاحتمال المسيحي وعنه نشرت هذه
الغرائب في كنيسته بجماعة فنجم عنها من تذوّد الاصلاح وقد بلغ
الكمال ما ادهش السماويين ادهاشًا ابديًا:
فساعدنا وكل اهل التذيير على ان نقتدي بك حميمًا في اقتباس روح
الاحتمال هذا: فنشبع معك ابا المتمخلص سيدنا يسوع المسيح: ونشاركك
وامك امنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة حركة القلب الناطق:
في: يا امراة هذا ابنك وج: ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الحادي عشر

يسوع ويوحنا وتحمّل نقائص القريب

صوت المسيح

يا يوحنا: اصبر على نقائص قريبك: لانها نقائص قريب: والقريب حبه واجب: وصاحب الحب يصبر على كل بلوى:
يا بنيّ: تحمّل نقائص قريبك: لانها صليب: والصليب حمله واجب: وحامله اذا صبر كان من تلاميذي المغبوطين:
ايها التلميذ الحبيب: لا تشكُ نقائص قريبك: لانها قضيب تأديب: ومن احب التأديب احب العلم ومن ابغضه فهو بليد:

صوت التلميذ

انا مستعد يا رب لان احوّل خدّي الايسر لمن يلطمني على الايمن :
واخلّي ردائي لمن ينازعني ثوبي : وامشي ميلين مع من يسخّرني مشي
ميل : واحب من يبغضني : واحسن الى من يسيء اليّ : واغفر لمن
يهينني في النهار ليس سبع مرات فقط بل سبعًا في سبعين ايضًا : فان وصية
حب القريب وحمل الصليب وحب التاديب تلطّف لي كل ذلك : ولما
كان ذلك من اكبر ما يرضيك كان من اكبر ما يسرّ قلب عبدك : اهـ

صوت المسيح

ايها المسيحي : يلزمك ان تستعد استعدادًا يوميًا في معاشرة القريب
لانك مسيحي : والذي استعدّ له يوميًا هنا انما هو احص شرائع
المسيح ومشوراته : ان معاملة الشر بالشر لا يليق بانسان تابع دينًا
كان اسّه الحلم والرحامة : واللطف والوداعة :
ارجع الى نفسك يا مسكين : وانظر الى نقائصك : فكم من مرة اسأت الى
من احسن اليك : وقد كان يجب ان تحسن الى من اليك يسيء :
غيّر سيرتك : واحسن الى قريبك : يحسن الله اليك : وتحمل نقائص
قريبك يتحمّل الله نقائصك : واغفر ذنوبه يغفر الله لك : اهـ

خبر

ان القديسة اليصابات ملكة البرتوغال قد هذّبت اخلاق زوجها
ديونيسيوس باحتمالها مساوئه : واخص ما احتملت منها ثلثة :
خيانة الزواج : وسوء الظن في ابرّ الاعمال : وظلم المنفي عن
اجلّ التكريمات :
فمما رُوي عنها عليها السلام ان الملك نفاها ظلمًا وقطع عنها مرتّب
النفقة بقساوة بربرية لاتهامه اياها بانها كانت سبب تمرّد
ابنهما الفونسيوس عليه بعد اقترانه بابنة ملك كستيليا : مع
كونها بذلت غاية اجتهادها في القاء الصلح بينهما ومع كون البابا
يوحنا الثاني والعشرين مدحها مدحًا بليغًا في رسالة ارسلها اليها
على اجتهادها المذكور :

فذهبت الى منفاها ذهابها الى مصلاها لا بتمرد وتكره بل بملء الخضوع والسرور معتبرة ان العناية الالهية هيأت لها هاهنا اسنى خلوة عقدتها بلا ريب فيها مناجاته تعالى تمتعت بها بطمانينة والحرية:

اخيرا رجع الملك الى نفسه وقوّم تلك المراة الفاضلة بل الجوهرة الكريمة قيمتها وارجعها من منفاها باكرام: واصلح سيرته بصلواتها ونصائحها: وفي مرضه الاخير احسن تأهبه للموت بارشاداتها فمات موتًا مسيحيًّا: اما هي فقطعت شعر رأسها عند موته وحضرت جنازه بثوب الرهبانية: وعاشت بعد ذلك كاكمل راهبة حتى ماتت موت القديسين: وفي ساعة موتها ظهرت لها سيدتنا مريم العذراء التي تبنّتنا بشخص قديسنا الحبيب: وشجعتها وملأت قلبها سرورًا سماويًا: ونقلتها الى مقر السلام الابدي رزقنا الله شفاعتها وشفاعة الحبيب وكل سكان السماء امين: اه

المقصد

اقصد اليوم ان تقابل ما يرد عليك من مساوئ قريبك بلا بغض وفرح: وصلِّ «الايمان والسلام» خمس مرات: واستشفع الحبيب في شأن الذين لا يحتملهم يحملون نقائص قريبهم مكرمًا هذه العاطفة

اغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن لمن اساء الينا (متى ٦: ١٢)

(هنا يصير الزياح)

اه

اليوم الثاني عشر

الوداعة

فعل الاستنهاض

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: عار عليك ان يكون جسدك في مخدع العبادة وانت في الامور الزمنية تتلاهين: تطوفين بافكارك في عالم الدنيا بعد ان تربطي جسدك حول الحقائق ربط الحيوان حول الكنوز النفيسة فيدوسها بقوائمه بلا مبالاة: فلا انت من الاوهام تستفيدين ولا انت من الحقائق تنتفعين: ومرجع الخسارة العظيمة انت ايتها الطائشة: اذاً انتبهي واجمعي افكارك وادخليها معك مخدع عبادتك وخاطبي ربك بها واسمعي كلماته ينبوع الحياة السعيدة: فانه اليوم يدعوك ليعلمك الوداعة الحقيقية التي تجعلك محبوبة عنده وعند الناس: والحياة في هذه المحبوبية هي حياة الغبطة في الدارين: فان رمتِ ان تتملكي وداعتك قلبك وقلب ربك وقلب قريبك في المحبوبية فعليك ان تؤسسيها على سلامة النية وبساطة القلب: فاطلبي ذلك بنشاط من رب الوداعة بشفاعة امه وحبيبه: واجهدي ذاتك في الوقوف معها تحت صليبه فتتمتعي بلذة حلوة العذب الناطق:

غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف باني لم اعش بوداعتك يوماً: بل قضيت عمري في شراسة الاخلاق: واذا اظهرني لامراني اتمال شيء من الوداعة اتملقه بافساد نية والكذب تصنع الخشاشة وارداءها: مع معرفتي الاختبارية ان وداعتك الراهنة هي محور كرامة الاخلاق المحبوبة عندك وعند خليقتك في السماء والارض: وهي مرجع الراحة المشتهاة: فيا لسوء تهوري في حياتي: ويا لشرة مناقبي

لشراسة اخلاقي : فانا نادم على هذا التصرف الذميم وقاصد بنعمتك
ان اهذب اخلاقي باستعمالي حركات وداعتك ايها الحمل الوديع :
فبارك ندامتي وقصدي : وامنحني نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك حبيبتك
واهلني لان اتبعك معها بكمال الوداعة واحق بالوقوف تحت صليبك :
واسمع صوتك العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت عاهدت عينيك ان لا تنظرا الا الى الحمل المتسلط
على السماء والارض بوداعته : فجعلت وداعته موضوع حبك وشوقك
وسلامك وكل خيرك : واقتنيت من ذلك وداعة حقيقية خالية من
رائحة الشراسة والخباثة متلالئة باشعة رحانية الاخلاق ورقة
الشواعر مؤسسة على اسلم نية وابسط قلب : واتخذتها راس مال
تاجرت به في كل صنوف مراضاة الفضل فربحت قلبك وقلب ربك وقلب
قريبك : وكنت بذلك جوهرة الجواهر وكنز الكنوز في الهياكل الاجتماعية
الارضية والسماوية :
فساعدنا وكل شرس الاخلاق وخبيث النية على ان نقتدي بك جميعا في
اقتفاء الوداعة المسيحية المقول فيها
«واقض اعمالك بالوداعة فيحبك الانسان الصالح» (سي ٣ : ١٩) فنتبع
معك الحمل الوديع سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك وامك واعضاءهم في
الوقوف تحت صليبه ونتمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت اول من درس ان في صدر الحمل الوديع تذكار

الهيئتين عجيبتين يدل احدهما بساطة قلب والآخر سلامة نية
تنشأ ان في الراهب وداعة اخلاق تسبي العقول والقلوب :
لذلك استندت الى ذلك المصدر الالهي وصنعت من تدبيره بالاعلام
لئن تلك البساطة وهذه السلامة : فانتشأت منهما في نفسه تلك الوداعة
الغريبة التي تثبتت وثبتت عليها وهي اكبر جانب فيك رونق الحياة
المسيحية البهية : فساعدنا وكل متقشف من اتقياء الوداعة
على ان نقتدي بك جميعاً في ارتفاع بساطة القلب وسلامة النية
من تدبير ذلك الحمل الوديع فنتبعه معك ونشاركك واياه
واقتدا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق.

ق: يا ابانا هذا النموذج : ويا تلميذ هذه الامة :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق: ان الله هو المحبة : ش: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت الذي اختاره الحمل الوديع فجعله نسراً
الهياً وحمامة سماوية : فغرس فيه بساطة القلب وسلامة النية
كجناحين كروبيين احدهما من فضة والآخر من ذهب تتموج عليهما
كليهما وداعة الاخلاق تموج الزمردة الثمينة بابهى الانوار
الالهية : وبهذين الجناحين قد طرت الى سمو سماء الفضائل
المسيحية : ومن هناك ناديت السماويين والارضيين فامتلأ صوتك
الشوارع والساحات والمنازل والكنائس والدوائر الارضية في
كل جيل وصلوات الكروبين والسرافين والقوات والسارات
السماوية الى الابد وحرك القلوب تحريكاً مسيحياً بسيطاً سليماً :
ودفع افئدتها دفعاً فعالاً الى سماع صوت الحمل الوديع القائل
"تعلموا مني اني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم (متى ١١: ٢٩)

فما عذرنا وهل تتغاضى عن هذا الصوت عسى ان نقتدي بهم جميعًا في تعلّم
وداعة صاحبه فنتبعه معهم: ونشاركهم واياهم وايضًا نربح
في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب ناطق:
غ: يا امراة هذا ابنك: ع: ويا تلميذ هذه امك:
(الابانا والسلام والمجد)

التأمل الثاني عشر
يسوع ويوحنا والوداعة
صدى المسيح

يا يوحنا: ان ملك الوداعة تملك قلبي وقلبك وقلب قريبك: اما
قلبي فلانّ الوداعة تسحق الروح: واما قلبك فلانّ الوداعة
تهذب الاخلاق: واما قلب القريب فلان الوداعة تحسن سلوكه:
يا بنيّ: متى ملكتَ بوداعتك قلبي وقلبك وقلب القريب ملكتَ ارض
الاحياء السماوية وارض ملوك الدنيوية: لان من ملك قلب
صاحبه ملك ارض صاحبه ايضًا: لذلك قلتُ في تعليمي «طوبى للودعاء
فانهم يرثون الارض» (متى ٥: ٤):
ايها التلميذ الحبيب: اذا احببت شاهدًا لقولي فهاك شاهدين عظيمين
ابرهيم وموسى: فابرهيم لوداعته دعوته خليلي وجعلته ابًا
عظيمًا لامم كثيرة ولم يوجد نظيره في المجد وحلفتُ له ان الامم ستباركون
في نسله (سي ٤٤: ٢٣): وموسى لوداعته دعوته كليمي وجعلته
محبوبًا عند الله والناس اذ اصطفيته من بين جميع البشر: ومجدته
امام الملوك واريته مجدي واسمعته صوتي وادخلته في الغمام
واعطيته الوصايا مواجهة (سي ٤٥: ٦) فكن وديعًا كابرهيم
وموسى تكن محبوبًا عندي وعند الناس وترث مجدي ومجد الناس:

نظيرهما : اهـ

صوت التلميذ

ان النظر اليه هو عين الوداعة : لذلك قد عاهدت عيني الّا تنظر الا اليه : فمن رآه ولم يصر وديعاً فهو بعيد عن الوداعة ولو رأى الملائكة فضلاً عن ابرهيم وموسى : ان هذين الوديعين وغيرهما من الودعاء لم يمتلكوا شيئاً من الوداعة الا بنظرهم الخاشع المشير اليه يا حمل الله المتسلّط على السماء والارض بوداعته : فتسلّط على قلبي واملاه من وداعتك موضوع حبي وشوقي وسلامي وكل خيري : اهـ

صوت الضمير

ايها المسيحي : ان الوداعة المقدسة لقنت ابرهيم الخليل وموسى الكليم ويوحنا الحبيب : وهؤلاء الثلاثة لم يقتبسوا الوداعة الا من منظر الحمل : فلولا النظر الى حمل اسحق لم يصر ابرهيم وديعاً : ولولا النظر الى حمل الفصح لم يحز موسى وداعته : ولولا النظر الى حمل الله لم يصبح يوحنا اماماً للودعاء :

فها هوذا حمل الله على المذبح فانظر اليه وتعلّم منه الوداعة اذا رمت ان تكون خليله وكليمه وحبيبه : كن وديعاً تربح قلب الله وقلبك وقلب القريب : وبذلك تربح ارض الاحياء السماوية وارض الموتى السفلية بحسب وعد الرب وتستحق الطوبى من فم الرب : وذلك كله تناله من نظرك الى الحمل القائل « تعلموا مني اني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم » (متى ١١ : ٢٩) : اهـ

خبر

قد اشتهر القديس ابرينا وهو احد الآباء الرسوليين بوداعة صاحبة جعلته محبوباً عند الله والناس نظير كليم الله موسى : فنشأ على هذه الوداعة في ازمير تلميذاً عزيزاً للقديس بوليكربوس احد تلامذة قديسنا

الحبيب. وانهى حياته عليها رسولًا امينًا واسقفًا فاضلًا وراعيًا صالحًا وشهيدًا سعيدًا بين تسعة عشر الف شهيد ما عدا النساء والصبيان من تلاميذه وبنيه الروحيين في ليون ايام الاضطهاد الخامس الذي اجراه الملك ساويروس على المسيحيين :

ان آباء الكنيسة ومؤرخيها كلّلوا هذا القديس باطيب الثناء على استشهاده وعلى علمه وعمله وكل صفة من صفاته وخصوصًا على وداعته الجذّابة التي جذبت قلوب بنيه اليه جذب المغناطيس للحديد : وتبعته اولئك الالوف منهم في ذلك الميدان ميدان الاستشهاد بعزم شديد قرنوا فيه الشجاعة بالوداعة اذ بينما كانوا حملانًا بين ذئاب بوداعتهم كانوا كالاسود بواسل بشجاعتهم : فما هابوا تضييقًا ولا تقطيعًا ولا موتًا ولا حياة في منقع عذابهم المخيف :

ان الذي عاش ومات عليه ايريناوس من العلم والعمل والوداعة وباقي صفات الكمال قد اقتبسه من معلمه القديس بوليكربوس تلميذ الحبيب : على ان مثال هذا المعلم رسخ في قلبه رسوخًا بليغًا منذ حداثته الى شيخوخته الكريمة : لان ما كان يسمعه من ارشاداته ويراقبه من اعماله وحركاته وملامحه كملامح التعقل والرزانة وهيبة الطلعة ووداعة المنظر وطهارة السيرة ونحوها كان يرسمه لا على الواح حجرية بل في عمق قلبه : وكان يتذكره نهارًا وليلًا كل ايام حياته : ومما رُوي عنه انه كان يهشّ عند استقباله معلمه المذكور ويختلج قلبه فرحًا اذا ذكر له شيئًا مما سمعه عن قديسنا الحبيب : وهذا كله قد اورده مفصّلًا هو نفسه في رسالة انفذها في شيخوخته الى فلورينوس :

فلا عجب والحالة هذه من وداعة هذا القديس وغرابتها لانه كان يتذكر دائمًا وداعة معلمه بل وداعة معلم معلمه الذي عاشر الحمل الوديع وكتب عن وداعته في انجيله ورسائله ورؤياه اغرب الغرائب رزقنا الله نعمة وداعته اجمعين امين : ا م

المقصد

التزم البشاشة مع وداعة قلب في اقوالك واعمالك وكل تصرفاتك في

هذا النهار: وصلِّ مزمور "ارحمني يا الله" ثلاث مرات مستشفعًا
قديستنا الحبيبة في شأن اهل الشراسة حتى يبدلوا شراستهم بوداعة
مسيحية مكررًا هذه

العاطفة

طوبى للودعاء فانهم يرثون الارض (متى ٥: ٤)

(هنا يغير النموذج)

٩١

اليوم الثالث عشر

التواضع

فصل الاستحقار

ف: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: اذا تكبر الاعمى بعماه والاعور بعوره والاعرج
بعرجه افلا تضحكين على كلٍّ من اولئك وتنزلين كلًّا منهم
منزلة المجنون: فحسبك ان تتكبري بما هو عين الجنون: فهل
من عيب اشنع من الكذب وهو مرتع لعيوب الادبية كلها: فما بالك
لا تنظرين الى جنونك الفظيع عندما تتكبرين بافظع الاكاذيب: فهل
من كذب افظع من كذب الادعاء والاعتداد والتصنع: فكم من مرة
ادعيت ما ليس فيك: واعتددت بما هو منك مناط الثريا: وتصنعت بلا
اي تظاهرت بما لا اثر له فيك من المناقب: كفاك يا ايتها الوقحة:
فاضحكي من هذه الاكاذيب: حتام تنزلين ذاتك فوق منزلتها
فتعظمينها وهي حقيرة: وتؤلهينها وهي من دون الله عدم:
فاستيقظي: فانت على ما انت عليه امام الله لا امام اوهامك
واوهام الناس: واينما كنت فانت بحضرته الالهية: فاخضعي
امامه تنمحقي بنعمته ورحمته: وانظري الى الحمل الوديع المتواضع
القلب: واسأليه ان يجعل قلبك مثل قلبه بشفاعة امه وحبيبه
وجردي ذاتك من المفاخر العالمية الكاذبة وابتعدي عنها: وقفي

بالروح تحت صليبه فتستحق اذ ذاك ان تسمعي صوته العذب الناطق
غ: يا امراة هذا ابنك ج: ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني لم اقل قولاً ولم اعمل عملاً في حياتي الا
بروح المجد الفارغ روح الاعجاب روح الاعتداد روح التصنع روح
المباهاة بالمخيلات: اخدع نفسي واظن بذاتي اني عظيم مع كوني انا
الشقي وحدي: ولا احد مسكين واعمى وعريان نظيري (رؤ ٣: ١٨)
ارحمني يا رب ارحمني: وامنحني روح الندامة والقصد الصالح لاندم به
على كل نوع من انواع كبريائي وافقدان التزين بروح تواضعك
ايها الكامل الوديع روح الراحة الحقيقية: لا تبخل علي بذلك بل جد علي
به بشفاعة امك وحبيبك: واسكب منية على قلبي لا تقوم بها
بالروح تحت صليبك واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق
غ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت دخلت مدرسة الكامل الوديع: وتلقيت منه فيها
تعليمه الالهي الذي يدور على اشرف العلوم المسيحية وانفعها اعني به
علم التواضع اس الفضائل الكمالية ودائرة المعارف الروحية ومدار
الاعمال الصالحة ومحور الاداب الراهنة وكتاب الكمال المختصر
المفيد: فتلقيت ذلك بملء الانتباه ودرسته ادق درس: ومن
انقيادك في هذا الدرس عرفت ان التواضع اوله احتقار الذات
وآخره نسيان الذات جملتها وبينهما قبول الاحتقار من الغير:

وكل ذلك لوجه الله : وعرفت ايضاً ان التواضع صنفان : عقلي او نظري : وارادي او عملي : ولما عرفت ذلك كله مرّنت نفسك على استعماله تمريناً كاملاً حتى صرت إمام المتواضعين :
فساعدنا وكل المغرورين بظواهر الحياة العالمية الباطلة على ان نقتدي بك جميعاً في تحصيل هذا العلم الشريف فنتبع معك فيه الحمل الوديع المتواضع القلب : ونشاركك وعلّة واعنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
غ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت فقهت في تلك المدرسة ان الحق موضوع العقل وان معرفة الحق بدؤها معرفة الانسان نفسه ومنتهاها معرفة خالقه : وان هاتين المعرفتين هما اس الكمال الانجيلي : وبهذا تسنى لك ان تتقن الصنف الاول من التواضع اي التواضع النظري : فاحتقرت عقلك ورايك الذاتي وحكمته البشرية وقهرت هذه كلها واخضعتها للحكمة الازلية المتلألئة في حقائق الايمان : عرفت نفسك فوجدتها من دون ايليه في كفة الميزان ارفع من الباطل : فلذا احتقرتها وكفرت بها وكرهت ما يجب ان يكون والحقت ما يلزم ان يصلح فيها : وعرفت خالقك وخضعت لعظمته خضوعاً عظيماً : وبهذا وذاك وضعت في نفسك اساساً متيناً لكمال اتقن انجذبت به الى الله انجذاباً كاملاً :
فساعدنا وكل الذين نجهل معرفة انفسهم ومعرفة خالقهم على ان نقتدي بك جميعاً في هاتين المعرفتين فنتبع معك الحمل الوديع ونشاركك وامك واعنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
غ : يا امراة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ: ان الله هو المحبة؛ ج: ومن يثبت في المحبة الخ

يا رسول المحبة: انت لقنتني في تلك المدرسة ان الخير موضوع الارادة: وان الخير الكامل انما هو الله مصدر كل خير سبحانه: وان الذي تحويه انت من المواهب الخيرية طبيعية كانت او فائقة الطبيعة ليس هو لك وليس لك استعماله ولا حفظه من دون الله ولست هو شيئاً بالنسبة الى عظمة الله: فلذا كان عليك اجادة الصنف الثاني من التواضع اي التواضع العملي القائم بتعظيم الله وتحقير ما دونه او تكريسه لوجهه تعالى: فعظم الخالق في نفسك وحقرت نفسك في عينيك, فتحرزت من الاعجاب باقوالك واعمالك وادابك معتقداً ان العجب لص لطيف خبيث ذميم يدخل في مخادع كل قول وعمل وادب الى النفوس فيفسد فيها الفضائل وثمارها ويسترق اجودها:

فساعدنا وكل اهل العجب الباطل والتمجيد الفارغ على ان نقتدي بك متشبهاً في تحقير النفس وتعظيم خالقها بيسوع الحمل الوديع: فنتبعه معك ونشاركه واياك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك؛ ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الثالث عشر

يسوع ويوحنا والتواضع

صوت المسيح

يا يوحنا: تعلم مني اني وديع ومتواضع القلب تجد راحة لنفسك (متى ١١: ٢٩): ان التواضع تعليمي المخصوص وهو مدار الفضائل باسرها ودائرة مدارها كلها وكتاب كمالها المختصر: ولا يليق الا

بالتواضع قول الحكيم «وقد بلغ الكمال في أيام قليلة فكان
مستوفياً سنين كثيرة» (حكمة ٤: ١٣)؛
يا بنيّ: إذا عرفت من أنا ومن أنت تعرف أن تتواضع؛ إن معرفة
الإنسان عظمتي ودناءته كتاب يحوي تعليم التواضع النفيس؛ ولكن
هذا الكتاب هو معنى بلا لفظ وباطن لا ظاهر له؛ فإذا تأملت فيه
في الظاهر فلا تدركه، تحواه غير الضد أعني الكبرياء؛ فإن
أحببت الكبرياء فتكلم بهذا الكلام الكتاب ولا تتأمل؛ وأما إذا
رمت التواضع فتأمل فيه ولا تتكلم؛ ولا تنس في كل أحوالك قولي
«من رفع نفسه اتضع ومن وضع نفسه ارتفع» (لو ١٤: ١١)
أيها التلميذ الحبيب: أتعرف إلى من أنظر «إلى البائس المنسحق
الروح» (اش ٦٦: ٢)؛ إن تواضع مريم أمي جذبني من السماء إلى
الأرض؛ وإنما خطب قلبها الوضيع من بشرى الملاك مستغنياً بالعظائم؛
وحين قالت «ها أنا أمة الرب» جعلتها أمي؛ بذلك كانت
وهي أحسن القائلين إليّ [illegible] تعظم نفسي الرب؛ لأنه نظر إلى تواضع
أمته؛ فها منذ الآن تطوبني جميع الأجيال؛ لأن القدير صنع بي عظائم
واسمه قدوس» (لو ١: ٤٨-٤٩)؛ فاقتد بأمي في تواضعها
فأجعلك ابناً عزيزاً لها وسبب ذلك عظيماً؛ أي

صوت التلميذ

يا يسوع ربي: ويا مريم أمي؛ لا حاجة لي إلى فهم التواضع وثمره؛
فتواضعكما في بيت لحم قد جعل ملائكة السماء وملوك الأرض ورعاة
المواشي: ينظرون السماء بالمغارة وعرش الأزلية بالمذود وبهاء
الربوبية بالقمط؛ ويسجدون للكلمة بالجسد والحكمة بالطفولية
والقوة بالضعف والإله بالإنسان وملكة السماء بالأمة الحقيرة
وأم الله بالصبية العذراء؛
فيا لها مغارة عجيبة فتحت لها أبواب الفردوس؛ والكرم بمذود

خبز ليس لم يعد علفًا للحيوان فقط بل وطعام الملائكة ايضًا: ويا اقمطة سعيدة توشّحنا بها وشاح السماويين السعداء: ويا طفولية جديدة تجدّدت بها حياة جنسنا: ويا النجمة وديعة ولدت حمل الله وهي عذراء العذارى:
لقد ايقنت يا رب انك غني عند ابيك فقير عندنا غني في السماء فقير في الارض: اذًا انت اله غني انسان فقير ولكن فقرك هو عين غنانا: اه

صوت الضمير

ايها المسيحي: قال القديس افرام «اطلب فقر المسيح الانسان في مذوده تجد غنى المسيح الاله في عرشه»: وقال القديس اوغسطين «وما الذي يشفي من البخل ان لم يكن فقر المسيح لا يشفي منه وما الذي يشفي من الكبرياء ان كان تواضع المسيح لا يشفي منها»: وقال القديس برنردس «قحة عظيمة ان تطلب الدودة الدنية ان تكون غنية وقد صار الاله الغني فقيرًا من اجلها»:
اذًا كيف تطلب الملابس المفوّفة والتواضع ثوب ابن الله: وكيف ترغب في ان تعيش عيشة الملوك المتكبرين والتواضع عيشة رب الملوك: فاطلب التواضع: انه مطلوب يسوع: واحذر الكبرياء: انها مطلوب لوسيفوروس: التواضع من السماء وطريق النعيم وباب السعادة: والكبرياء من جهنم وطريق الجحيم وباب التعاسة: التواضع صيّر احشاء مريم سماء وبستان الزيتون فردوسًا: والكبرياء صيّرت احشاء حواء جحيمًا وفردوس ادم نارًا: اهبط جهنم تفهم عاقبة الكبرياء واقصد مغارة بيت لحم تعرف ثواب التواضع:
وبالاجمال قال القديس اوغسطين ما مفاده «ان فضيلة المسيح الاولى هي التواضع والثانية هي التواضع والثالثة هي التواضع»:

قال هذا لا لان بقية الفضائل الحسنة ليست جيدة بل لان
فضيلة التواضع يجب ان تسبق وترافق وتلحق كل فضيلة لتحفظها:
فالصلاة مثلاً ان لم يسبقها ويرافقها ويلحقها التواضع فلا تسمى
صلاة صالحة جداً: فتأمل واحفظ: اه

[illegible]

ان القديسة هيدوفيجا نشأت في اواخر القرن الثاني عشر نشأة الفضل
والفضيلة في اعرق البيوتات شرفاً واشهر الاسر نسباً وحسباً: ومع
ذلك استعملت من افعال التقشف والتواضع ما يدهش العقول:
فمن افعال تواضعها انها كانت تقبّل موطئ اقدام الراهبات والرهبان
والفقراء كلما سنحت لها الفرصة: وكانت تقبّل ايضاً مناشف الراهبات
وتغسل وجهها ورأسها بالماء الذي كنّ يغسلن ارجلهن به: وكانت تلبس
ارثّ عتائقهن من الثياب: وكانت تتناول الفتات المتساقط من
مائدتهن: وتحتسب نفسها ذات حظٍّ سعيد في حصولها عليه لتنزيلها
اياه منزلة خبز الملائكة من فرط الاحترام: وكانت تعتبر نفسها بينهن
اعظم [illegible] وانها غير مستحقة ان تكون دواسةً لاقدامهن لانهن
عرائس المسيح:
وكانت تساعد المساكين واليتامى والارامل والمرضى كل المساعدة: وكانت
تعول كثيرين منهم يومياً: فتغسل ايديهم وارجلهم: وتتصدق عليهم
بصدقات كثيرة غير مهملة شيئاً مما يرضيهم ويوليهم التعزية: وكانت
تجثو على ركبتيها بعمق التواضع عندما كانت تتردد في خدمتهم: وبعد خروجهم
من عندها كانت تقصد خفيةً المواضع التي كانوا جالسين فيها وتقبّلها:
ولم تكن تشرب بكاسها الا بعد ان يشرب بها اشدّ المرضى الماً واخبثهم
رائحة فم: ومن عاداتها انها كانت يوم خميس الاسرار تغسل اقدام بعض
البرص وتلبسهم ثياباً جديدة احتراماً للمسيح الذي اراد حباً بنا
ان يعتبر كابرص:
ومن الغريب انها ما كانت تأتي هذه الافعال الوضيعة بخفة او بلادة

بل بحق على الرزانة والفطنة: لانها كانت ذات حكمة سامية في تدبير
الامور الخطيرة: فمن تدابيرها انها كانت تقاوم بشهامة وبأس كل المظالم
التي كانت تثور على الاديرة التي كانت تحت حمايتها: وانها ردعت ابنها
عن الحرب وانقذت زوجها من اسر محاربيه والقت الصلح بين المتحاربين
الى غير ذلك من التدابير الحسنة الكثيرة:
فليتأمل العقل البشري بغرائب السيرة المسيحية في هذه القديسة ويمجد
من قال لتلميذه يوحنا وبقية تلاميذه في كل جيل «تعلموا مني اني
وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لانفسكم» : ٩١

القصد

استعمل ما تقدر عليه من اعمال التواضع في هذا النهار وصلّ «ابانا والسلام»
خمس مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شأن المتكبرين ليبدلوا كبرياءهم بتواضع
المسيح مكرراً هذه.

العاطفة

لقد لصقت نفسي بالتراب فأحيني بحسب كلمتك (مز ١١٨ : ٢٥)

(هنا يصير الزياح)

٩١

اليوم الرابع عشر

الطهارة

فعل الاستحضار

خ: ان الله هو المحبة: ح: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: تصوّري مائدة ملوكية انيقة الرياش ثمينة الآنية
متفننة الاطعمة: كل طعام من اطعمتها بهيج المنظر ذكي الرائحة
طيب الطعم: والمتكئون على فرشها كلهم حلو الاخلاق: تلذ محادثتهم
وملاطفاتهم واحاديثهم كلها ارق من النسيم اذا سرى: فلو جالست
هؤلاء الاكارم على هذه المائدة واسكرك لطفهم وخلبتك محبتهم

قلبك: وذقت لذة حياة جديدة من تلك المآكل الموضوعة امامك —
وامامهم: وطرأ عليك فكر وانت على هذه الحالة يقلقك لتذهبي الى
احد القواذير لتنغمسي مع جرذانها فيها كيف كنت تنبذين هذا الفكر
السافل الوخيم: هكذا كنت تنبذين كل فكر من افكار الدنس فيما لو كنت جالسة
على مائدة طهارة القلب مع الحمل وابكاره: فاذا ذقت من هذه المائدة
سلامة الضمير وايمانه وسلامة الارادة وافعالها وسلامة الذاكرة ونيتها
وسلامة النفس وآدابها فكم كان يلذ لك اماتة اهوائك الفاسدة: فمرني
مرني ذاتك على ملازمة هذه المائدة النقية الشريفة ليلك ونهارك قولا وفعلا
وفعلا: واسألي الحمل الالهي البريء من كل عيب ان يمنحك القوة
على هذا التمرين الشريف بشفاعة امه عذراء العذارى وحبيبها البار
الابكار: واجتهدي في ان تجالسيهما على تلك المائدة تحت الحجب —
فتستحقي بعد ونه صوته الالهي الناطق:

غ: يا امرأة هذا ابنك. ج: ويا تلميذ هذه امك:

(آبانا والسلام والمجد)

فصل للندامة

غ: ان الله هو محبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف باني لم احافظ على جوهرة الطهارة التي
يجب ان يباع كل شيء في سبيل امتلاكها والمحافظة عليها: فلم اصن
نظري وسمعي وكل حواسي عن اهوائها الحسية الحيوانية مع الاماتة مع
معرفتي القدرة بالاختبار باني لو اصنت هذه الحواس عن تلك الاهواء وحافظت
على هذه الاماتة مدة طويلة اذوق فيها ملاذ طهارة قلبك لكان يصعب
علي السقوط بادنى رذيلة تفادتها اكثر مما يصعب علي النجاة من شباك
تلك الرذائل: فالآن انا نادم يا رب على كل ما فرطتها وفاتني في سبيل
اماتة حواسي: وقاصد بنعمتك ان احافظ على درة الدرر اي طهارة
قلبي اكثر مما احافظ على حدقة عيني ومهجة حياتي: فايدني اللهم
ايدني: وبارك ارادتي وقصدي: ولا تبخل علي بنعمة الثبات عليها
بشفاعة امك وحبيبك اللذين يذوب قلبي شوقا الى الوقوف معهما حتى

صليبه والتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت لازمت الحمل الوديع البريء من كل عيب : وعرفت من ملازمتك اياه ان العفاف انما هو تحامي كل لذة دنسة : ومنتهاه الطهارة وهي منتهى الكمال : لان عواطفها آلة التجرد لنشر روح الله : ومقاصدها سيف التجند لتنفيذ اوامره : ولطائفها رباطاً للاتحاد به عزّ وجلّ : فكنت عفيفاً طاهراً بل مرآة الطهارة توصل الارض والسماء : وبهذه الصفة الطاهرة امتلكت سلامة الضمير والقلب والنية : فسلم ايمانك بسلامة ضميرك : واعمالك بسلامة قلبك : وآدابك بسلامة نيتك : فانك فرغت ضميرك من التصورات الفارغة وقلبك من الانهماكات الفاسدة ونيتك من الاوهام السمجة : فنفذت فيك اذ ذاك اشعة النور السماوي وانجلت لك حقائق الايمان الراهنة واستحقاقات الاعمال الصالحة ومحاسن الآداب السنية : فساعدنا وكلنا الآن منهمكين بالشهوات البدنية على ان نقتدي بك جميعاً في السعي وراء طهارة الحمل الوديع فنتبعه معك ونشاركك وامك وامنا مريم في ان نقوم تحت صليبه ونتمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت بطهارة قلبك رافقت الحمل الى جبل صهيون السماوية وانخرطت بين ابكاره باكورة استحقاقه (رؤ ١٤ : ٤) فكنت اطهرهم قلباً وابهاهم رونقاً : وتظللت هناك بسحابة الهية : وبرقعت وجهك ببرقع بهاء سماوي : وتلقيت ناموساً جديداً القيته

على اسرائيل جديد : وما عدت التمست الماء كالعطشان اذ جيوب من بطنكم انهار الحياة : وهجرت الالفاظ والكلام اذ غدوت كلمة حية ناطقة بحقائق العالم الجديد واسراره الفائقة : بل اصبحت لسان روح الحياة الذي صرت فيه سرافياً حباً وكروبياً علماً وتعليماً : فساعدنا وكل المتغفلين عن اقتناء طهارة القلب على ان نقتدي بكم جميعاً في اقتناء نقاوة الحمل الصهيوني : فنتبعه معكم : ونشارككم وامكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ : ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت بطهارة قلبكم تجردت بروح الحمل وتجندت لخدمته كالارواح السماويين الذين افترقت صفوفهم صفاً صفاً : فكنت سريعاً في الطاعة لاوامر الحمل كالملائكة : وسامياً في الحيويات كرؤساء الملائكة : وعجيباً باتيان العظائم كالقوات : ومتحكماً في رقاب اعدائكم الجهنميين كالسادة : ومسلطاً على شهواتكم الخصوصية كالسلاطين : وواضعاً راحتكم المجيدة في ربكم كاهل العروش : ومحرزاً في صدركم ملء العلم كالكروبين : ومحترقاً بنيران محبة الحمل كالسرافين : وبالجملة ضارعت اهل كل صف من صفوف هؤلاء الارواح بعدان حجبت اشعة الشمس باشعة طهارتكم نظيرهم : فساعدنا وكل المفرطين انفسهم لفقدان هذه الدرة النفيسة على ان نقتدي بكم جميعاً في المحافظة عليها : فنتبع معكم الحمل الوديع سيدنا يسوع المسيح : ونشارككم وامكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

خ : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الرابع عشر
يسوع ويوحنا والطهارة

صوت المسيح

يا يوحنا: كن طاهراً تكن ذا ضمير صالح: ان الضمير الصالح وليمة دائمة لصاحبه: وما صاحبه الا الطاهر القلب: اذا كنت طاهراً تذق لذة الملائكة السماويين ولو كنت انساناً ترابياً: فتجمع تحليلاً جسدياً وطهاراً روحياً في حدود واحد وحياة انسانية ووداعة ملائكية في وجه واحد:

يا بني: اذا كان في الارض سلام فلا هو القلب ذاك السلام: فكن ذا قلب طاهر تكن ذا قلب سليم بلا محالة: واذا كنت كذلك عشت بسلام ومت بسلام وبلغت مقر الراحة بسلام:

ايها التلميذ الحبيب: متى خولتك الطهارة ضميراً صالحاً وقلباً سليماً ملكت علماً صالحاً وعملاً سليماً وبالتالي بحاناً حيّاً به تعاينني في الدنيا معاينة رمزية وفي الآخرة معاينة حقيقية: وبذلك تدرك معنى قولي «طوبى للانقياء القلوب فانهم يعاينون الله» (متى ٥: ٨)

انا حمل الله: اذا بحثت عني رأيتني بين حملان الطهارة اجول: وانا ضبي الصحراء: فاذا طلبتني وجدتني بين سوسان النقاوة ارعى: واذا طلبت معي وعشت معي ربحت معي عربون الراحة الكاملة والفرح التام:

صوت التلميذ

اشكرك يا رب لانك طهرتني لاكون كذلك نظراً الى وجهك الطاهر فقط بل وكتلميذ حبيب دخل قلبك مركز الطهارة: فبدخولي قلبك نظرت ما لم تنظر الملائكة: وذقت ما لم يذوقوا: وعرفت عالم جهروا من جودة الطهارة ومحبتها وشرفها وفوقها وعقاقيلها: لقد ذقت طهارة قلبك يا يسوع الالهي وعشقتها واحببت ان يذوقها الجميع ويعشقوها: لقد ذقت طهارة قلبك يا حمل الله ورأيت ان كل عذاب في سبيل امتلاكها اعذب من كل لذيذ لقد ذقت

طهارة قلبك يا رب وايقنت ان السماء والارض وجحيم لو استعملن
في سبيلها الى سياط تعذيب كما عُذّب طالبها عن طلبها:
اذا ما اعذب الصوم والصلاة والسهر والتعب والجلد وكل انواع التقشّف
على قلبي في سبيل اعتلائه لطهارة قلبك والمحافظة عليها: فمن لي بحراستها
لطهارتكم ما ازداد رونقها بهجة في عيون ملائكة الاطهار في السماء؛ ٩

صوت الضمير

ايها المسيحي: ان يوحنا كان احبّ التلاميذ الى يسوع لانه كان احبّهم
لطهارة يسوع كما افاد القديس ايرونيموس: فالطهارة جعلته يُلقّب بتلميذ
حبيبه اقتدى بربه ورافقه اكثر من كل تلميذ: فلطهارته شاهد مجد ربه
في جبل ثابور وجزيرة بطمس وظهر من اسرار المجد ما لم ينظره مجيد: ولطهارته
اتكأ على صدر ربه في العشاء السري وعرف من اسرار الحب ما لم يعرفه
محب: ولطهارته رافق ربه الى بستان الزيتون ودار قيافا ودار
بيلاطس وجبل الجلجلة وذاق من اسرار الحزن ما لم يذقه حزين:
ولطهارته كان وصيّاً لربه عند الموت وابناً عزيزاً لام ربه ونال
من الاعزاز ما لم ينله عزيز:
وبالاجمال ان طهارة يوحنا سوّغت للقديس بطرس دميان ان يقول
"كما لم يكن في مواليد النساء اعظم من يوحنا المعمدان هكذا لم يكن بين
صفوف الملائكة اعظم من يوحنا الحبيب": اذاً التمس شفاعة هذا
التلميذ الطاهر المتزدان بطهارته: فانك ان لم تكن طاهراً فلست
شيئاً ولو صنعت الآيات: وابكِ بكاءً مرّاً متوسلاً عن كثيرين اضاعوا
في اقبح الفواحش تلك الدرة النفيسة: وصلِّ بحرارة الى الله من
اجلهم لينشلهم من طين فسادهم ويردّهم بشفاعة يوحنا الى طهارة
القلب التي لا احد يعاينه تعالى من دونها؛ ٩

خبر

ان القديسة اغنس كانت في رومية في اواخر القرن الثالث: فالتهب
قلبها بحب يسوع من حين ادركت سنّ التمييز ونذرت له بكارتها

في السن العاشرة : وقدمت له دماءها النقية في السن الثالثة عشرة
بعد تحملها عذاب النار والسيف : ومن الغرائب التي اشتهرت بها اعمالها
الذي كانت تجاوب به المضطهدين : ان بروكوبيوس بن سمبرونيوس والي
رومية كلف بها لتفردها بالجمال والمناقب الحميدة الكبيرة : فقصدها يوماً
الى بيتها فوجدها في الطريق : فحياها بالسلام ولاطفها بالكلام : وقدم لها
هدايا كثيرة الثمن وطلب الاقتران بها : فرفضته وهداياه بكل الشهامة
والشجاعة : فعاد الى بيته من اكبر الخائبين : ولما اضناه هواها وباح به الى
ابيه استدعاها ابوه وكلفها امرين : الزواج بابنه : والكفر بدينها :
تحت اكيد وعد واشد وعيد : ولما امتهنت وعده ووعيده ورفضت
الامرين ببسالة لم يكن يعهدها بسالة قال لها "ان لم ترتضي بما كلفتك اياه
ارسلتك الى الماخور لتكوني فيه فريسة للزناة" : فاجابته "اني لا اخاف
في بيت الريبة ضرراً فان معي ملاكاً من خدام عرش الهي يحفظني من كل سوء" :
وعندئذ عراها الجنود فجللها الله بشعرها : وادخلوها بيت الريبة فملأه
الله نوراً سماوياً واتخذته هي هيكلاً سرياً : ووجدها زمرة من الشبان
بينهم بروكوبيوس ابن الوالي ليفسدوا بكارتها فردهم الله عنها هيبة من منظر
ذلك النور فارتدوا الى الوراء ما عدا بروكوبيوس : فانه تجاسر ودخل
عليها فضربه ملاك الرب فتجندل قتيلاً : فاتاها ابوه وقال لها "يا شريرة
يا ذئبة جهنمية ماذا قتلت من كان عندي اعز من حياتي" : فاجابته "انا لم
اقتل ابنك بل جسارته قتلته : فان رفاقه لما راوا النور السماوي الذي في هذا
الماخور كفوا فلم يتضرر منهم احد : واما هو فلانه لم يحترم الهي فقد
اذن بان يذل زنبق عنقاً في قتله الملاك الحارس لطهارتي" : فلان الوالي بهذا
الجواب وتقلب الى شيء طلب اليها ان تقيم ابنه : فصلت هي فقام ابنه
حياً معترفاً بالايمان القويم وآمن معه جمهور كبير من الحاضرين :
وبسبب ذلك اعتزل ابوه الولاية : وخلفه وال آخر اسمه اسباسيوس
وهو الذي تمم تعذيبها : واماتها بعد عذاب اليم رزقنا الله شفاعتها ونعمة
طهارتها امين : اه

المقصد

احترس على نظرك وبالحري احترس كل الاحتراس : وصل "ابانا والسلام" خمس
مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شان الذين يطرحون جوهرة الطهارة

في حمأة الفواحش مكررًا هذه
العاطفة
قلبًا نقيًّا اخلق فيَّ يا الله وروحًا مستقيمًا جدد في داخلي (مز ٥٠: ١٢)
(هنا يعيد الزياح)

١٣

اليوم الخامس عشر
الفصل السوي
فعل الانتظار

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: ليتك تقصدين يسوع الى بيت سمعان الفريسي مع المجدلية وتدخلين معها تلك المائدة التي كان متكئًا عليها هذا العروس الالهي: وهناك تنطرحين معها على قدميه وتغسلينهما بدموع التوبة الصادقة (لو ٧: ٣٨): فاذا اتممت ذلك كنت جديرة بان يدخلك يسوع الى علية صهيون ويتكئك مع يوحنا ورفاقه على مائدة عشائه الفصحي: ويغسل قدميك بما وفقاً له الالهية: ويعلمك التواضع والنشاط والتطهير وباقي الفضائل الضرورية لخلاصك: فاطلبي ذلك بشفاعة امه وحبيبه: واتبعيه معهما الى الجلجلة وقفي بالقرب تحت صليبه فتتمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ: يا امرأة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

ربي والهي: انا اعترف بان افتقادي الى الان اغسل قدميك بدموع التوبة. وان تغسل انت قدمي بمياه النعمة اكثر من افتقاري الى الاكل والشرب ونسمة الحياة: وقد نبهتني الى ذلك مرارًا فلم انتبه: واما الان فانا نادم بكل قواي على عدم انتباهي هذا وقاصد ان استعير دموع التائبين كلهم لاغسل بها قدميك الطاهرتين لتغسلني من

ادران خطاياي بماء نعمتك الجاري من نهر الحياة السماوي: فبارك ندامتي وقصدي: وخولني القوة على اتمامها بشفاعة امك وحبيبك: واهلني لان اتفق معهما تحت صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق:

خ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت اخبرتنا عن الغسل السري فقلت عن ربك "قام من العشاء وخلع ثيابه واخذ منديلاً واتزر به: ثم صب ماء في مطهرة واخذ يغسل ارجل التلاميذ وينشفها بالمنديل الذي كان مؤتزراً به" (يو ١٣: ٤ و٥): وبقولك هذا اوضحت للكنيسة غرائب التواضع والنشاط في خدمة الله والقريب والتطهير اللازم لمن يتناول القربان الطاهر: ان غرائب الحمل التي رأيتها في رؤياك عظيمة: ولكنها ليست بالحري باعظم من غرائب تواضعه ونشاطه وتطهيره في غسله اقدام تلاميذه: فساعدنا وكل من لم يكترث لهذه الغرائب الالهية على ان نقتدي بك جميعاً فنتعلم هذه الغرائب ونتبع صاحبها الحمل الوديع: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ: يا امراة هذا ابنك: ج: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت نقلت للكنيسة قول ربك لبطرس في الغسل السري "ان لم اغسلك فليس لك معي نصيب" (يو ١٣: ٨): وبهذا علمتنا ان كل من يريد ان يكون يسوع نصيباً له ويكون هو نصيباً ليسوع قد يلزمه ان يصير نوعاً ما ملكاً ليسوع عندما يريد ان يغسله غسلاً روحياً تطهيراً له من ادران محبة الذات والمال والملذات: وتنظيفاً لقلبه من كل حب زائل ومجد باطل ومدح سافل: فساعدنا وكل من يأبى هذا الغسل على ان نقتدي بك جميعاً فيه: فنتبع معك الحمل

الحمل الوديع سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف
تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
ق : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق : ان الله هو محبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا يسوع محبتي : انك نقلت للاجيال قولك بعد الغسل السري
,,فاذا كنت انا الرب والمعلم قد غسلت ارجلكم فيجب عليكم انتم
ان يغسل بعضكم ارجل بعض,, (يو ١٣ : ١٤) : وبهذا جعلت مجاهدين
متعددين في كل جيل من الاحبار والملوك والملكات يتقدسون
بغسلهم اقدام تلاميذهم الفقراء اقتداء بمن قال ,,لاني اعطيتكم
قدوة حتى انكم كما صنعت انا بكم تصنعون انتم ايضا,, (يو ١٣ : ١٥)
فساعدنا لئلا نكون متغافلين عن هذه القدوة بل ان نقتدي بك
متمثلين فيها : فنتبع مثلك ايها الحمل الوديع يسوع المسيح ونشاركك
وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبك وفي التمتع بعذوبة صوتك
العذب الناطق :
ق : يا امرأة هذا ابنك : ج : ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الخامس عشر

يسوع ويوحنا والغسل السري

صوت [illegible]

يا يوحنا : اذكر تواضعي في غسلي قدميك : انه جعل معلمك تلميذا والرب
عبدا ومن السماء كرسيه والارض موطئ قدميه جاثيا لغسل قدميك :
والسر في ذلك تعظيم التواضع الذي تحتقره الخليقة وتعرض عن ذاتها :
لقد غسلت قدميك واساني في اسندي لينا [illegible] وفي الخوة الادبية

وفي المقدس ينادي قائلاً «تعلّموا مني اني وديع ومتواضع القلب» اذا رمتم الفوز بالراحة الحقيقية:

يا بني: اذكر نشاطي في غسلي قدميك: فانا جمعت الماء بحاراً: وانا الان اصبّه في المطهرة: والاول لم يقتض الاقولي «كن» فكان: واما الثاني فقد اقتضى ان اقوم عن العشاء واخلع ثيابي واشدّ حقوي بمنديل: والسر في ذلك تعزيز نشاط في خدمة الله والقريب: لقد غسلت قدميك ولساني في قيامي ينادي وفي خلع ثيابي ينادي وفي شدّ حقوي ينادي قائلاً «في جميع اعمالكم كونوا نشيطين فلا يلحق بكم شقاء» (سي ٢١: ٢٧)

ايها التلميذ الحبيب: اذكر غرضي من غسلي قدميك: ما هو الا ان اجعلك ابهى من الشمس والقمر والكواكب في الطهارة: ان بهاء الشمس والقمر والكواكب انما هو عمل طبيعي: واما غسلي قدميك: فانما هو عمل يدي وذراعي: والسرّ في ذلك اجلال التطهير الذي يلزم من يتناول جسدي ويشرب دمي في سر القربان الطاهر: لقد غسلت قدميك ولساني في الماء ينادي وفي الغسل ينادي وفي المسح ينادي قائلاً «تطهّروا يا حاملي آنية الرب بل الرب بالذات»: اهـ

صوت التلميذ

اسمعي ايتها السماء: وانصتي ايتها الارض: ان الذي جعل السماء كرسياً له والارض موطئاً لقدميه قد ترك السماء والارض ليغسل قدمي من لا كرسي له الا الهوان ولا موطئ لقدميه الا العدم: ليعلم الجميع ان الارض لا تعظم والسماء لا ترتفع الا بالتواضع:

اندهشوا يا ملائكة السماء: وتنكسوا يا ملوك الارض: ان رب الملائكة والملوك منحنٍ على اقدام ترابية يغسلها بنشاط ومزيد عليم ليعلم الملائكة والملوك كيف يخدمونه بخدمة عبيده:

استحي ايتها الكواكب البهية: ان الرب احب ان يجعل اقدام الذين يتناولون جسده الطاهر ابهى من اشعتك: اجعلني يا رب اهتم

الاجيال الماضية والحاضرة والمستقبلة ما علمتني من التواضع والنشاط والتطهير في غسلك قدمي: وانا اسال هذه الاجيال جميعها ان تشكرك عني على محبتك ورأفتك: ا م

صوت الضمير

ايها المسيحي: عار عليك ان ترفع راسك متكبراً وراس المسيح منحنٍ على اقدام تلاميذه: والويل لك ان توانيت في خدمة ربك وعبيده: وربك قام عن العشاء وخلع ثيابه وشد حقويه بمنديل ليخدم اقدام العبيد: بل الف ويل لك اذا تجاسرت وتقدمت الى الاسرار بقلب متسخ ورب الاسرار قد غسل اقدام رسله القديسين من الغبار تاهيباً لتناولهم السر الرهيب: ا م

خبر

ان القديسة اليصابات ملكة البرتوغال التي مر ذكرها في التامل الحادي عشر: قد نشأت في اواخر القرن الثالث عشر: وابوها بطرس الثالث ملك اراغونيا: وجدها يعقوب الملقب بالقديس والمظفر لقداسة سيرته وكثرة انتصاراته:
وقد عاشت في بيت ابيها ثم في بيت زوجها ديونيسيوس المار ذكره في التامل المذكور مثالاً حياً في كل فضل وفضيلة: وخصوصاً في التواضع والنشاط وطهارة القلب والنية:
وقد اجرى الله على يدها آيتين تؤيدان هذه الامور الثلاثة بالخصوص: احداهما انها خرجت ذات يوم لتوزع على الفقراء صدقاتها وقد كانت وضعت دراهم الصدقة في ذيل ثوبها الملوكي: فصادفها زوجها الملك وسالها «ما الذي تحملينه في ذيلك»: فقالت «ورد»: ولم يكن حينئذٍ زمن الورد: فاراد الملك ان يراه عياناً: فارته ما في ذيلها فاذا هو وردا غضاً كما قالت:
والثانية انها كانت كل خميس من اسبوع الالام تغسل اقدام ثلاث عشرة امرأة فقيرة بعدد المسيح وتلاميذه: وتلك كانت احدى عاداتها

الحميدة: وكانت تجريها بغاية من التواضع والنشاط وطهارة النية والقلب: وتتصدق على اللواتي تجريها معهن بجانب كبير من الصدقات: : ففي احدى المرات رأت بين مخدوماتها الفقيرات امرأة مقروحة الرجل ورائحة النتانة كانت تنبعث من قرحها بكثرة واشتداد: فغسلت رجلها المقروحة ثم قبلتها وهي تعتبرها كأنها رجل سيد المسيح المجروحة المثقوبة: فنالت الشفاء تلك المرأة من هذا الصنيع حالاً: فيا للروح المسيحي الذي يبلغ لا بالنساك والرهبان فقط بل وبالملوك والملكات ايضاً الى هذه الدرجة من كمال التهذيب لاخلاق وكرامة الطباع: لاماته هذا الروح الذي لا حياة سعيدة الا به: ام

المقصد

اذا رأيت فقيراً فتعطف وتصدق عليه بما تستطيع ولاطفه: واذا سنحت الفرصة ان تخدمه بشيء فلا تتأخر: وصل «ابانا» و«السلام» عن مراة مستشفعاً قديسنا الحبيب في شأن الذين يكرهون خدمة القريب مكرراً هذه العاطفة

تنضحني بالزوفا فاطهر تغسلني فابيض اكثر من الثلج (مز ٥٠: ٩)

(هنا يصير الزياح)

ام

اليوم السادس عشر

القربان المقدس

فعل الاستعطاف

خ: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: ليتك تنبهين قواك وتجددين عواطف ايمانك: وتذهبين بالروح مع يوحنا الى طبارية: وتشاهدين هناك آية الخبز التي صنعها الرب رمزاً لآية الآيات اي آية القربان الطاهر خبز الحياة: وليتك تودين لو تناولت هناك من يد الرب ووزعته مع سادتنا

الرسل ما اشبع الالوف من الخبزات الخمس: وتمتعهم من الكسر فاضلة عن الآكلين ما ملأ اثنتي عشرة قفة: فليتك تكونين ايضاً لو شهدتِ مع يوحنا في مجمع كفرناحوم شهد عليه المحاورة التي سمّى الرب كلامه فيها «روحاً وحياة»، لتكرار وعده فيها بخبز الحياة الذي كان مزمعاً ان يجعله حياة نعمة وفضيلة وموهبة للالوف الالوف من تابعيه في كل جيل:
ثم ليتك تكونين لو ارسلك الرب مع بطرس ويوحنا فاعددتِ معهما العلية الصهيونية لفصح المخلص الاخير: تلك الغرفة التي جعلها الرب منبع الاسرار ومهبط النعم: وليتك تكونين ايضاً لو غسل الرب قدميك في تلك الغرفة وناولك جسده ودمه: فكنتِ مع يوحنا شفيعك اخص الاولين والآخرين الذين تناولوا من اليد الالهية سر الاسرار وكمال الكمالات:
ان هذا السر الذي تناوله يوحنا في تلك الغرفة هو الذي تاقت اليه نفوس الآباء والانبياء الاولين: وهو الذي دلت عليه رموز كل الاسرار والذبائح القديمة: وهو هو الذي تناولته مراراً من يد كاهن عن المذبح المقدس: وهو هو المتكفل جسده بان يجمع في قلبك اذا كان متأهباً له قداسة الشهداء والمعترفين والابكار والعذارى والاحبار والملافنة والملائكة حتى قداسة سلطانة القديسين مريم: ومن هنا تعرفين يا نفسي كم تخسرين بسوء تأهبك لهذا السر وكم تربحين بحسن تأهبك له من خيور القداسة وثمارها ومنافعها: اذاً استيقظي استيقظي واسألي يسوع ربك ان يمنحك نعمة التأهب الجيد لتناول هذا السر بشفاعة امه وحبيبه: فليتك تجذبين معهما الروح فتقفي تحت صليبه وتسمعي صوته العذب الناطق:

ع: يا امرأة هذا ابنك. ج: ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

س ع: ان الله هو المحبة. ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

ربي والهي: انا اعترف باني توانيت كثيراً فيما مضى بتاهبي لتناول جسدكم ودمكم: واذا كان من يعمل ادنى عمل من اعمالكم بادب بتوانٍ ملعوناً: فكم استحق من اللعنات لتحمّلي توانيّ في اعظم عمل من اعمالكم وهو التاهب لتناولكم والاتحاد بكم في سر جسدكم ودمكم: فليت حماني اتشرت وعظامي سُحقت قبلما توانيت ذاك التواني الذميم: فانا الآن نادم عليه بكل قوة من قوى نفسي وقاصداً ان استخدم كل قوة منها من الان وصاعداً للتاهب الى مائدتكم مائدة الغذاء والحياة الروحية والابدية اي مائدة القربان الطاهر: فباركوا ندامتي وقصدي بشفاعة امكم وحبيبكم وهب لي ان اقف معها تحت صليبكم فاسمع صوتكم العذب الناطق:

ق. يا امراة هذا ابنكِ: ج: ويا تلميذه هذه امكَ:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت سمعته بأذنيك في مجمع كفرناحوم يقول «من يأكل جسدي ويشرب دمي فله الحياة الابدية» (يو ٦: ٥٥) فكتبت هذا الكلام على صفحات قلبك قبلما كتبته على صفحات انجيلك: فكان لقلبك روح حياة وحياة انتعاش: ثم سمعته في عليّة صهيون يقول «خذوا كلوا هذا هو جسدي: واشربوا من هذا كلكم لانّ هذا هو دمي» (مت ٢٦: ٢٦ و٢٧): فتناولت جسده ودمه من يده الالهية: واكلت بذلك حياة النعمة من شجرتها وشربت حياة الفضيلة والموهبة من ينبوعها وكان قلبك عرشاً حيّاً لرب الحياة: فساعدنا وكل المؤمنين على ان نقتدي بك حيّاً في حسن التاهب لتناول هذا السر الرهيب: فنتبع معك منشئه الحمل الوديع: ونشاركك وامك واعنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ق: يا امراة هذا ابنكِ: ج: ويا تلميذ هذه امكَ:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت سمعت ربك في المجمع الكفرناحومي يقول ،، لان جسدي ماكل حقيقي ودمي مشرب حقيقي ،، (يو ٦: ٥٦) فنزل هذا الكلام في عقلك ونزلة ازهى الحقائق وابهاها واشهاها : ثم سمعته في الغرفة الصهيونية يقول ،، هذا هو جسدي الذي يبذل لاجلكم : وهذه هي الكاس العهد الجديد بدمي الذي يسفك من اجلكم ،، (لو ٢٢: ١٩ و ٢٠) : لذلك قلت ،، بهذا قد عرفنا المحبة ان ذاك قد بذل نفسه من اجلنا فيجب علينا ان نبذل نفوسنا من اجل الاخوة ،، (ايو ٣: ١٦) :

فساعدنا مع كل المسيحيين على ان نقتدي بك جميعاً في الاستعداد اللائق لقبول سر المحبة الذي به يبذل المحب نفسه عن احبائه : فنتبع معك مثلما نتناه يا حمل الوديع : ونشاركك وامك واعنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

غ: يا امراة هذا ابنك : ج : و يا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ: ان الله هو المحبة : ج : ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت سمعت ربك في ذلك المجمع يقول ،، من ياكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وانا فيه ،، (يو ٦: ٥٧) : فسرى هذا هذا الكلام سريان الدم في عروقك والمخاخ في عظامك : وذقت منه لذة اللذات ومشتهى المشتهيات : ثم سمعته في تلك الغرفة يقول ،، اصنعوا هذا لذكري ،، (لو ٢٢: ١٩) : فثبت هذا الكلام في ذاكرتك ثبوت الحياة الابدية في الحي الابدي : ورايت منه ،، نهر ماء حياة صافياً كالبلور خارجاً من عرش الله والحمل : وعلى جانبي النهر شجرة الحياة تثمر اثنتي عشرة ثمرة ،، (رؤ ٢٢: ١-٢) شيئاً من ثمار الروح : وطفقت منذ ذاك اتمنى تنادي مع الروح والعروس ،، من شاء فلياخذ ماء الحياة مجاناً ،،

(رؤيا ٢٢ : ١٧)

فـ اعدنا وكل مؤمن منا ان نقتدي بك جميعًا في شرب ماء الحياة من دم الحياة واقتطاف ثمار الحياة من شجرتها المقدسة اي سر الاسرار وكمال الكمالات: فنتبع معك موزعه الحمل الوديع: ونشاركك وامك وافاديدهم في الوقوف تحت صليبه ونتمتع بعذوبة صوته العذب الناطق.

في يا امرأة هذا ابنك: ثم: ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

:

التأمل السادس عشر
يسوع ويوحنا والقربان المقدس

صوت المسيح

يا يوحنا: هيئ قلبك لجسدي وعروقك لدمي ونفسك لنفسي: فانا ولك في القربان جسدي ودمي ونفسي: وجسدي خبز الحياة ودمي ماء الحياة ونفسي مبدأ الحياة: فكل لجيارة النعم نهرها واشرب ماءها وتمتع بمبداها بحسنها العذوبة: وكن يد اعتك وتواضعك وزهدك قوتي اللاهوتي في الايمان لاني اكون بجسدي ودمي ونفسي قوتك اليومي في القربان.

يا بنيّ: اهبّ عقلك للايمان وذكرك للرجاء وارادتك للمحبة فاو تبك في القربان افرض حقيقة من حقائق الايمان اعني حقيقة الاتحاد بين لاهوتي وناسوتي واعذب موضوع من مواضيع الرجاء اعني بهر ثمار روحي واشهى صنف من اصناف محبتي اعني بهر محبة الاتحاد: فاحقل تلك الحقيقة واذكر تلك الثمار وقابل بارادتك تلك المحبة: ثم احجب شعة الشمس باشعة انتا وتك اكثر مما يحجبها ملائكتي واستبطئ سرعة البرق بسرعة اعتك اكثر مما يستبطئون واستبرد اجنحة لاتاتين بنار محبتك اكثر مما يستبردون: لاني في القربان ضولتك

مالم اختبرتهم من اسرار الايمان والرجاء والمحبة :
ايها التلميذ الحبيب : انا لك في القربان الهًا لاكون لك حياة
المحبة وانسانًا لاكون لك طريقها : فكن انت لي هنالك
انسانًا يسلك في هذه الطريق ومتألهًا يتمتع بتلك الحياة : انا
لك في القربان لانفي الاثنينية من بيننا واثبت الوحدة :
فكن انت لي هنالك وارفع حجاب اعيانك الفاصل بيني وبينك فنتحد ثم
نكون واحدًا : انا لك في القربان لاحوّل انانيتك البشرية الى
انانيتي الالهية فيه كما حوّلت انانيتي الالهية الى انانيتك البشرية في
التجسّد : فكن انت لي هنالك وحوّل انانيتك الفاسدة الى انانيتي
الصالحة باتباعك كل نوع من الصلاح : انا لك في القربان لاخوّلك
نعمتي : فكن انت لي هنالك واجعل نعمتي تخوّلك الاشتراك في طبيعي
الالهي : انا لك في القربان لاسكرك من محبة جمالي : فكن انت لي
هنالك واجرِ من بطنك ماء الحياة : اه

صوت التلميذ

يا رب : لقد جعلت قلبي مكانًا لسكناك زمان التناول فجذبتني
الى ما ليس للمكان وجود ولا للزمان اثر الى الطبع الذي لا يحيّزه
اين الى الازلية التي لا يمسّها آن : فوقفت نفسي شاخصة ساهية
عن ساحتها الاولى ناسية العالم وكل مقتنياته وصافحة انوارك
التي لا يُدنى منها سابحة في بحر اسرارك الذي لا غور له مسبّحة
بالحان النورانيين الحلوة اللذيذة الممتزجة بعلاء وبهاء يا معين
الحلاوة واللذة والصلاح : وهنا كان من مجدك شبعت تلك التي
كانت قبلًا لا تعتلي واذ رفعت عيونها المخترقة بلهيب المحبة
تخرّقت اغشيتي وسقطت الى الارض فتبدّدت تلك التي لففت قديمًا :

حينما ناولتني سر المحبة يا مصدر كل حب وقرنت فيه اعضاءك
باعضائي وتقبله بنفسي ولاهوتك بناسوتي الحقير ايقنت انا
انه لا يسوغ لي اذ ذاك ان اطلبك خارجاً عن ذاتي : بل في
ذاتي اطلب الكل الذي يطلبه الكل وفيها ادرك الذي لا يدركه عقل :
اذا دعني بهذا الاتحاد ان اجدك بلسانك لا بلساني واحبك
بقلبك لا بقلبي : وان اقرن وداعتي وتواضعي وزهدي
وايماني ورجائي ومحبتي وكل ما طلبته مني من الفضائل بفضائلك
الالهية يا مبدأ كل فضيلة ومنتهاها : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : لا تدن من محل الله الا بوداعته : ولا من طفل
المذود الا بتواضعه : ولا من ذبيح الصليب الا بزهده : ولا من
زنبق النقاوة الا بنقاوته : ولا من النار الآكلة الا بنار الايمان
والرجا والمحبة :
ان يوحنا الحبيب تأهّبه لسر الاسرار وكان اكثر استحقاقاً ان يتناوله
من يد الرب في المائدة الصهيونية : وتناوله اياه باستيهال
ارتفع كنسر الى حضن الالوهية واخترق اعماقها السنية :
وبعقل سام ادرك اسرارها التي لم ترها عين ولم تسمع بها اذن
ولم تخطر على قلب بشر بشاهد ما انزله في انجيله ورسائله ورؤياه
من الآيات المذهلات : وبالجملة اصبح بالافخارستية نور علم
ينشر اشعة تعليم ونار حب تتشوّهب عمل : فاذا حذوت في
التأهب حذوه كان حظك في التمتع حظه : طوبى لك اذا
عملت بما سمعت : اه

نموذج

قال بينيت هن القديسة ليدكارد «لو كان البشر يعلمون معنى هذه الكلمة «ليدكارد» التي تأويلها «قلب الله» ولو كانوا ايضاً يدركون ما هو عليه هذا القلب من العواطف السماوية لسهل عليهم ما يجب على عبيده من ان يتوقعوه من احشاء محبتها»: قال هذا ثم ذكر «ان القديسة ليدكارد كانت مشغوفة حباً بالبتول: وكثيراً ما كانت تزورها ولم تكن تتعلم ابداً احياءها اولى من غيره بافضلية الاحتفاء: ولما كانت هذه القديسة تتقدم من التناول كانت البتول تقودها غالباً بيدها عياناً كأنها تريد اخذها الى ابنها بمرأى الكنيسة والفردوس: واحياناً كانت ترسل اليها القديس يوحنا المعمدان وكان هذا السابق الالهي يتقدمها ليعطيها حمل الله: ومرات كانت تبعث اليها ملائكة يقتادونها الى المائدة المقدسة ويسندونها بكمال المودة فيما لو رأوها مريضة:

وظهرت لها ملكة السرافين يوماً وهي مؤتزرة بازار اسود: فاستغربت ذلك هذه الفتاة القديسة وناحت بصوت عظيم قائلة «ماذا ارى يا سيدتي ماهذا الكشاع» فاجابتها «ان الكفر يريد ان يصلب ابني الحبيب ثانية ولا اعلم ما يؤول العالم اليه ان لم يسكن عبيدي غضب الله»:

ومما رواه بينيت ايضاً قوله «لا احد يمكنه ان يوضح النعم التي خولتها ملكة السماء والارض لخادمتها ادهالة: فقبل موتها بعدة اشهر بل وبعدة سنوات كانت تزورها على التقريب يومياً لتعلمها حسن التأهب لقبول يسوع المسيح في سر القربان والاستعداد اللائق لدخول السماء لتتمتع بمجد الله سرمداً».

انتهى ما رواه بينيت: ولا يبعد ان التي كانت ترسل يوحنا

الملحدان وبعض الملكة ليؤهلوا خادمتها الامينة لتناول القربان كانت ترسل ايضاً لوجهاً الحسب اليها والى غيرها من عبيدها ليؤهلهم لهذا السر العجيب: لان يسوع ابنها اوصاها به واوصاه بها واقامه مقامه في البنوة لها تحت الصليب: ولانه اختصه بالمحبة واختاره مع بطرس ليهيئ مائدة العشاء السري التي فيها رسم ذلك السر: رزقنا الله مساعدتها في التاهب لننالها وله امين: ١٩

المقصد

ان استطعت فتناول القربان بتاهب اما سرياً واما روحياً . والتشفع القديس يوحنا في شان المتلهفين بالخبز الفاني عن الخبز الباقي مكرراً هذه

العاطفة

يا رب اعطنا في كل حين هذا الخبز (يو ٦ : ٣٤)

هنا يصير الزياح

١٩

اليوم السابع عشر

قلب يسوع

فعل الاستحضار

في: ان الله هو المحبة: ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله: يا نفسي: ادخلي قلب يسوع كلك: واسكني فيه وحدك: واخرجي منه غيرك: «ادخلي كلك» اي بمجموع قواك من نظر وسمع وشم وذوق ولمس وتخيل ووهم وحفظ وذكر وعقل وارادة لتشغلي كل قوة من هذه القوى بموضوع واحد الا هو موضوع التمتع بذاك القلب الالهي: ثم بمجموع خطاياك من كبيرة

وخطاياك، ماضية كانت او حاضرة فكرية او قولية او فعلية او اهمالية ضد ذاتك او ضد ربك او ضد قريبك: وذلك تنظرين هناك في كل خطيئة منها نظرا دقيقا وتدركين شرها وتعرفين كيف تندمين عليها وتستغفرين صاحب هذا القلب عن كل واحدة منها استغفارا كاملا: ثم بمجموع فضائلك من زهد وتواضع واماتة وصبر وطهارة وايمان ورجاء ومحبة وشجاعة وعدالة وقناعة وباقي الفضائل الطبيعية والادبية والالهية: وذلك بتنظرين هناك في المعدوم من هذه الفضائل لتكونيه وفي المختل لتصلحيه: فلعلك تجدين هناك كل فضائلك عيوبا بالنسبة الى فضائل صاحب هذا القلب:

«اسكني فيه وحدك»: اي مجردة ذاتك عن الاكل والشرب والاستنشاق وكل ضروريات الحياة وعن الاهل والاقارب وعن كل شيء خارجي بالاجمال: فتصوري ان الارض والكواكب والسما والبشر والملائكة والشياطين وكل الخلائق تلاشت ورجعت الى لجة العدم ولم يبق في الوجود غيرك وغير صاحب هذا القلب: فانت تطلبين منه حاجاتك وهو يعطي: وهو يامرك باللازم وانت تطيعين:

«اخرجي منه غيرك»: اي انسانا جديدا صاحب قلب جديد وفكر جديد ونية جديدة وبالاجمال صاحب سيرة جديدة كلها سماوية لا اثر للارضيات فيها: فان دخلت متكبرة فاخرجي متضعة: وان متضعة فاخرجي على تواضع اعمق: وان دنسة فاخرجي طاهرة: وان طاهرة فاخرجي على طهارة اكمل واعلم درجة.

وبالنتيجة: انك ايتها النفس اذا دخلت قلب يسوع هكذا وسكنت فيه وحدك وخرجت منه غيرك على الوجوه المذكورة كنت كلك ليسوع وكان يسوع كله لك مدى الزمان والابدية: فاطلبي منه

ذلك بشفاعة امه وحبيبه وقفي معها تحت صليبه واسمعي
صوته العذب الناطق:
غ يا امراة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك

نعم الندامة

غ ان الله هو المحبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت الى
ربي والهي: انا اعترف بانك دعوتني مرارا بكلامك
العذب الناطق «انا الباب ان دخل بي احد يخلص ويدخل
ويخرج ويجد مرعى» (يو ١٠: ٩):
انت دعوتني بهذا الصوت المملوء اشفاقا مرارا لا تحصى وانا
كنت اصم اذني عن سماعه: وبذلك خسرت مرعى الطوبى وبين
مرعى الراحة والفرح والسلام والامان لاني لم ادخل اليه: وما هذا
الا قلبك الاقدس: وما بابه الا جرحك المفتوح للجميع. فيا للاسف:
كيف تغافلت عن ذلك وانا المفتقر اليه اكثر من افتقار
الحي الى نسمة الحياة: فانا الان نادم على هذا
التغافل وقاصد قصدا صميما ان اجهد نفسي في ان ادخل قلبك
كل واسكن فيه وحده واخرج منه غيري طبقا لارادتك الالهية:
فبارك ندامتي وقصدي وايدني على اتمامهما والثبات
عليهما بشفاعة امك وحبيبك وخولني الحظ السعيد حظ
الوقوف معها تحت صليبك والتمتع بعذوبة صوتك
العذب الناطق:
غ يا امراة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام)

الصلاة الاولى

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت حبيب يسوع المتدلل: فبالدالة الممتازة استندت الى صدره: ومنه دخلت بروح الجذب الى قلبه: وما الدخول الا عنوان السكنى: وما السكنى الا برهان الاتحاد: فانت انت بكر الداخلين الى القلب الالهي الساكنين فيه المتحدين به اتحاد المحبة الادنى بالكمال الاسمى: فساعدنا وكل المتغفلين تحت ذلك الظل ان نقتدي بك جميعًا: فندخل القلب الالهي ونسكنه ونتحد به نظيرك ونتبع معك صاحبه الحمل الوديع ونشاركك وامك واهنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
ع يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت دخلت قلب يسوع بجواذب المحبة فرايته عرشًا الهيًا تنبثق منه بروق واصوات ورعود: وحوله قوس غمام بمنظر الزمرد واربعة وعشرون عرشًا لاربعة وعشرين شيخًا واربعة حيوانات ممتلئة عيونًا: وامامه سبعة مصابيح وبحر بلوري (رؤ ٤: ٢ الخ) وكل ذلك رموز غريبة تدل على غرائب المحبة في اسرارها ونوادرها وعواطفها ومفاعيلها في القلوب: وكل منها قد بلغ الحدّ الاقصى في قلبه الذي لما دخله يسوع في القربان جعله اعظم اتون من اتاتين المحبة:
فساعدنا وكل الباردين في المحبة على ان نقتدي بك جميعًا في الدخول الى القلب الالهي بحر نيران المحبة: ومن هناك نتبع معك صاحب هذا القلب الحمل الوديع: ونشاركك وامك واهنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت تملكت يسوع في دخوله الى قلبك ككنزك الثمين: فحفظت عليه وعلى حقائقه واحكامه وشرائعه ومشوراته ونصائحه والهاماته اكثر مما حفظت على حدقة العين ونسمة الحياة: ثم ملكته ذاتك في دخولك الى قلبه كموضوع محبتك وارتياحك: فتخليت له عن عقلك وتصوراته وارادتك ومحو لحظها وذاكرتك ومذكراتها وعن كل حركة وسكنة من حركات حياتك وسكناتها: وقد رأيت في سبيل الدخول الى قلبه ان التعب عين الراحة والعذاب عين العذوبة والمرارة عين الحلاوة والمرض عين الصحة والالم عين اللذة والموت عين الحياة: فساعدنا وكل المتقاعسين عن الدخول الى قلبه على ان نقتدي بك جميعًا في بذل النفيس والنفس في سبيل هذا الدخول فنتبع معك ربه الحمل الوديع: ونشاركك ومثلك ومثلما جرى في الفوز بحب قلبه وفي التمتع بعذوبة حدته القدمى الناطق:

في يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك.

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل السابع عشر

يسوع ويوحنا وقلب يسوع في العشاء السري

صوت المسيح

يا يوحنا: قد دخلت قلبك بسر القربان فادخل قلبي بسر الايمان: واذا سألت عن الباب فها هو ذا ضلعي مفتوحًا فادخل: ماذا يروقك في الارض أفردوس ادم ام قبة موسى ام هيكل سليمان: فادخل قلبي تجد هناك حقيقة هذه الامور واضحة وضوح الشمس في رابعة نهار: فهناك فردوس النعيم وقبة العهد الانجيلية وهيكل الثالوث المجيد:

يا بني: اذا دخلت قلبي فأيقن انك دخلت قلبًا لا من صدر انسان: ووجدت نزهة انسان في جنة الله: وشهدت وليمة الملائكة على مائدة البشر: وذقت لذة السماء في الارض: نرى ما يشوقك من السماء أبها وهنا ام بهاء

سكانها ام سعادتهم : فادخل قلبي ترَ هناك كل ما تتوق اليه نفسك مما لم يخطر على قلب ولم تسمع عنه اذن ولم تره عين : كان ذلك الوطن السعيد :

ايها التلميذ الحبيب : اذا رمت التمتع بنعيم قلبي فادخله مطيعًا ثم اسكن فيه وديعًا واخرج منه محبًا : على انك اذا فعلت ذلك كان لك كل ثمرة من ثمار الروح من محبة وفرح وسلام (غلاط ٥ : ٢٢) وحلم وصبر : ا ه

صوت التلميذ

لا اعرف كيف اتكلم بل لا اعرف كيف اسكت : انك دخلت قلبي يا رب وانت رب القلوب : ودعوتني الى قلبك وانا احقر العبيد : فها انذا ادخل قلبك مطيعًا برغبة مقدسة وبنية سليمة وحرارة عظيمة : وها انذا اسكن في قلبك وديعًا متضعًا معترفًا ابدًا باني بعظمتك وضعفي وقوتك : وها انذا اخرج من قلبك محبًا في السما والارض بعزة قلبك ولذة قلبك وكنوز رموز قلبك :

فماذا لي في السماء واي شيء اريد على الارض سوى رضى قلبك وحب قلبك والسكنى في قلبك : فما فردوس ادم وقبة موسى وهيكل سليمان واخدار النعيم الا جحيم عذاب ان خلت من شركة قلبك : فلتنسني يميني يا يسوع الهي ان كنت اطلب خيرًا سواك وليلتصق لساني بحنكي ان كنت التمس راحة في غير قلبك مركز كل راحة : ا ه

صوت الضمير

ايها المسيحي : حاشاك ان تسمع ولا تطيع : انظر شقاءك وابكِ نفسك : فكم من مرة آثرت على قلب يسوع ان تسكن لا فردوس آدم بل نجاسات اللصوص : ولا قبة موسى بل مجلس الناموسيين : ولا هيكل

سليمان بل موقف المنافقين: ولا اخذ الى السماء بل ما ضمور الفساق: اقاً لكم: اتبتاع الزبل بالجوهر وتأملي في متجركم ربحاً: ايها المغبي: الاوم طلب الربح من حيث الخسران: وترجو التمتع بالمسيح في ملهى الشيطان: وتطلب طريقة روحنا في طريق يوداس: وتحاول دخول السماء من باب جهنم: فان لم تدخل قلب يسوع فلا يدخل يسوع قلبكم: وان دخله يدخله للديونة لا للتعزية وللعقاب لا للثواب: فادخل قلب يسوع رفيقاً يدخل يسوع قلبك رفيقاً: واسكن في قلب يسوع وديعاً يسكن يسوع في قلبك محظوظاً. واخرج من قلب يسوع منذرقاً يخرج يسوع من قلبك مشتبناً: الا فادخل واسكن واخرج كيوحنا تنل مانال يوحنا: بحيث تكون حبيباً ليسوع ويكون يسوع حبيباً لك: آم

خبر

قد مر في التامل التاسع "ان سيدنا يسوع المسيح نفسه اختار القديس يوحنا شفيعاً خصوصياً للقديسة جرترودة": وذلك انه تجلى لهذه القديسة يوماً وقال لها "يا ابنتي عليك ان تتخذي شفيعاً لك ذلك الرسول الذي كنت احبه اكثر من سائر رسلي: والذي جعلت له وحده صدري مسنداً يستند اليه وقلبي الابوي مركزاً يستريح فيه: ولذلك انا آمرك بان تصلي كل يوم "ابانا" مرة وان تذكريه ايمانه ومحبته نحوي بهذه العبارات "يا ايها الانجيلي الطوباوي حبيبي يوحنا اني اذكرك ذلك الايمان الصادق وتلك المحبة المطهرة العذبة التي شعرت بها حينما عليك وبقية الرسل معلمنا الالهي الصلاة الربية: واسالك ان تطلب لي نعمة

السكنى في قلبه والاتحاد به كل ايام حياتي آمين «ابانا» ام
ولا جرم ان نار محبة الله كانت تحول اميال هذه القديسة واعمالها
كما يظهر لمن طالع ترجمتها وكتاب الهاماتها الذي هو انفع تآليف لتحصيل
السيرة الروحية: ومما كانت تطلبه من عروسها الالهي يسوع المسيح بشفاعة شفيعها
ان يحجبها عن ذاتها مطلقاً ويدفنها في قلبه الاقدس بحيث لا
احد يعرف مكانها من هذا القبر الا هو وحده والا يكون لها بعد
هذا الدفن الا وظائف المحبة او الوظائف التي تدعو بالمحبة:
هذا ما كانت تطلبه هذه القديسة دائماً بملء الحرارة من
عروسها الالهي: فاياه نسأل ان يسكننا معها ومع شفيعها
القديس يوحنا وجميع القديسين في قلبه الاقدس الان وكل آن
الى دهر الداهرين آمين:

المقصد

صلِّ الصلاة المذكورة في هذا الخبر: واستشفع القديس يوحنا
في شان الذين يؤثرون السكنى في ملاهي العالم على السكنى
في القلب الالهي مكرراً هذه

العاطفة

الى الله اسكني يا نفسي فان منه خلاصي (مز ٦١:٦)

(هنا يحيل الترباح)

١٥

اليوم الثامن عشر

صلاة البستان

فصل الاستغفار

خ ان الله هو المحبة. ش ج: ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: نبهي افكارك: واسجدي ليسوع المسيح المتالم
بسبب خطاياكم: رافقيه الى البستان مع يدحنا: وانظري
من هنا كم نظرة محمومة في الدمه المبرحة: واتخذيها بمثابة
نظارة معظمة تنظرين فيها شر خطاياكم وشدة عقوباتها وكبر
فرع فعلكم و قيمتكم التنقية ايتها النفس:
انظري ادرك الى شر خطاياكم بالام الناري: هو لا هو الخالق هو
الازلي هو القادر هو الحكيم هو العادل هو الملك هو القدوس:
وما حمل خطاياكم اصبح كانه احقر حقير وشر مخلوق واتعس زمني
واضعف ضعيف: واذل نجيس: واحقر من قضي عليه: واخس
مملوكم: والجميع واكبر مجرم: اتلبس ذلك وما يشبهه يزيكم شر
خطاياكم: فشر خطاياكم جعله يحزن ويخاف ويضطرب في
بستان الزيتون: فاحزني وخافي واضطربي معه اسفاً وتندماً
على خطاياكم: واطلبي ذلك منه بشفاعة امه وحبيبه.
وقفي معها تحت صليبه تستحقي ان تحتمي بعذوبة صوته
العذب الناطق.

خ يا امراة هذا ابنك ش ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

فصل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف بان خطاياي سببت لكم في بستان

الزيتون العرق الدموي الناجم من حزنك العميق وخوفك المفرط واضطرابك
المهلك: ليت الدقائق التي ارتكبت فيها الخطايا لم تكن في سلسلة حياتي
وليت الامكنة والاوقات التي ارتكبت فيها ~~[illegible]~~ لم يكن وجودها وورطات
فواحشي كانت مفقودة: بل ليت اسمي لم يُكتب في سفر الوجود اذ ان عدمي
خير من وجودي في حالة المآثم: ارحمني يا رب ارحمني: فانا نادم على جميع
خطاياي الفكرية والقولية والفعلية التي سببت لك ان تشرب كاس احزانك في
البستان حتى الثمالة: وانا قاصد بنعمتك ان لا اعود الى خطيئة ايا كانت ابدًا:
وان اشاركك في احزانك ومخاوفك واضطراباتك التي تحملتها وفاءً عن خطاياي:
فبارك ندامتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبك: واهّلني لان اقف معهما تحت
صليبك واتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:

ق يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة: انك رافقت سيدك من غرفة صهيون
الى بستان الجثمانية لجة الاحزان والاضطرابات والمخاوف التي لا تقدّر لها: وهناك
تبين لك جانب كبير من اسرار المحبة العميقة: فعرفت كيف ان المحبة الزكية من هو
الفرح بالذات ان يتخلى عن افراحه الالهية كلها ويقول: "ان نفسي حزينة
حتى الموت" (مر ١٤: ٣٤) ومن هو عين السلام ان يبعد عنه كل سلام ويجعل
نفسه هدفًا لكل اضطراب: ومن هو القوة المطلقة ان يستولي عليه الضعف
ويكون فريسة للمخاوف: وشاركته في شرب كاس هذه الآلام الباطنية اكثر
من كل تلاميذه: فساعدنا وكل المتأهبين بالافراح الفانية والتسليات البشرية
والاهتمامات الباطلة على ان نقتدي بك جميعًا في مشاركة يسوع في حزنه
واضطرابه وخوفه في ذلك البستان: فنتبعه معك، ونشاركك وامك
وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ق يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت تعلمت في بستان الزيتون من رب المحبة وعلمتنا كم يلزمنا ان نصلي في وقت الضيق وكيف نصلي اوان الشدة اي بروح الاختلاء الباطني المملوء هدوءًا. وبروح التواضع العميق والاحترام البليغ والخضوع الكامل والصبر الجميل والثبات الدائم: فالمكان الذي اختاره ربنا لصلاته وقت حزنه العميق كان محلًا غاية في الانفراد: وزمان صلاته هذه كان ليلًا باردًا ووقت اهمال كامل: فيه كان تلاميذه غرقى في النوم: واعداؤه غائبين وابوه سادًّا اذنيه عن سماع صوته ولاهوته ممسكًا سلوته وجزء نفسه الاعلى تاركًا جزءها الادنى عرضة لاقصى التضييق: ففي كل هذه الظروف صلى مستطيلًا ثلاث دفعات صلاة هادئة ذات اتضاع واحترام وخضوع وصبر وثبات لا يحيط وهو يشبع منها: وكل ذلك من اجلنا: فالى هناك واسمعه يلقنك اسرار المحبة العميقة: فيا هذا الاله الرسول الحبيب والمعلم لاهل الصلاة وقت الشدة علمنا ان نقتدي بك جميعًا في هذا الامر: فنتبع معك يا معلمنا الالهي عمل الربح: ونشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق:

خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت كنت في بستان الزيتون اول العارفين "كيف تراءى له ملاك يشدده ولما اخذ في النزاع الالهي في الصلاة وصار عرقه كقطرات دم نازلة على الارض" (لو ٢٢: ٤٣ و٤٤): ان حمل الله هذا الذي حمل خطايا العالم كان يرى حينئذ من جهة كل هذه الخطايا الماضية والحاضرة والمستقبلة بكثرتها وعدم تناهي شرها وعظم العقوبات المهيأة لها — وكان يرى ايضًا قلة المستفيدين من تجسده وتعليمه

واسرار ناموسه والامه وموته . ويوحنا رفيقاً ما سوف يحتمله الشهداء
والنساك والمحترقون في طريق الخلاص من انواع الاهانات والعذاب : فهذه
المحزنات الموجعات وامثالها تصورها عقله اذ ذاك تصوراً جلياً شاملاً ابتداءً.
وكان من جهة اخرى بسابق علمه وبما ذكره الملاك يدرك ان مشيئة ابيه قائمة
بان يشرب كاس احزانه وآلامه بكليتها وان نجاة الصديقين من ابليس وخلاص
المختارين في كل جيل وتمام النبوءات القديمة وقيامته المجيدة كل ذلك يقوم
بموته الكريم على الصليب : فهذه المفرحات وتلك المحزنات تنازعت قلبه
باهوال معترك فلا غرو ان قال "اما الروح فمستعد واما الجسد فضعيف" (مر ١٤ : ٣٨)
ولشدة تضيقه تقطرت مسام جسده كلها وجرت منها مع حرقة تلك القطرات
الدموية فارتوت الارض : الى هنا بلغت اسرار محبته العميقة :
فساعدنا ايها الرسول الحبيب وكل احبائنا في الحرب الروحية على ان نقتدي بك
حقيقاً في مشاركة الحمل الوديع في هذا المعترك الهائل فنتبعه معك : ونشاركك
وامك مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب القائل :

"يا امرأة هذا ابنك" و"يا تلميذ هذه امك" :

(ابانا والسلام والمجد)

التامل الثامن عشر
يسوع ويوحنا في بستان الزيتون
صوت المسيح

يا يوحنا : لو سهرت معي ساعة واحدة لرأيت ان معصية ادم في بستانه
جعلتني حزيناً في بستان الزيتون حتى الموت : ففي البستان تناول ادم
ثمرة المعصية : وبسببها تجرعت انا في البستان كاس احزاني المميتة : في
البستان خطيئة ادم ضد العدل فوعدته الرحمة بالخلاص والحياة الابدية :
وفي البستان حكمتني الرحمة خطيئة ادم فاوعدني العدل بالامي بموت
الصليب : أرأيته يا ابن ادم ها انا الثاني ادم انا الذي خلق ادم :
يا بني : ان ورق الزيتون كانت لنوح صوت السلام وبشرى النجاة من

الطوفان: وها انذا اسمع كل ورقة من الزيتونة التي انا تحتها
تنذرني بأعظم طوفان من الهواجس والوساوس: انا رب السلام وقد
فقدت السلام ليجد من تهوام نفسي اشهى سلام:
ايها التلميذ الحبيب: ان موسى كليمي يا موسى ارويت الشعب من الصخرة التي
فجرها بعصاه: واما انا فبصرفي الدموع ارويت الصخرة التي خررت عليها
بحنو تفجعي: ارويت الصخرة ثلاثة وقلب الخاطئ لم يزل قاسيا:
فيا الخطيئة الصمل وخيبة الامل: اه

صوت التلميذ

يا رب: اني لم اعجب من خطية ادم: ولا من طوفان الاحزان الذي الم بك
بسبب ادم: ولا من عرقك الذي اذاب الصخور اسفا ولم يفك قلب بني ادم:
بل انا اعجب من نفسي كيف اني لم اسهر معك ساعة واحدة في ليلة احزانك
وآلامك وانا تلميذك الحبيب: ليتني كنت شريكا لك في جميع عذابك:
بل ليت دمي سفك تكفيرا عن قصوري هذا الذميم: اه

صوت الضمير

ايها المسيحي: لقد نام يوحنا نوم الكسل في البستان ساعة واحدة او
ثلاث ساعات: ولكنه ندم على زلته هذه متوجعا حياته كلها: فما
بالك انت لا تندم ساعة واحدة على سنين عديدة اضعتها لا في نوم
الكسل فقط بل وفي اقتراف المعاصي ايضا: ان بكاء يوحنا حذاء الصليب
في آلامه محا ما زل به في البستان: فاذا رمت انت ان تُمحى
صكة ذنوبك فامزج دموعك بدموع يوحنا تحت صليب مخلصك الحبيب: اه

لما كانت القديسة مرغريتا مريم ألاكوك ساجدة ذات يوم امام القربان
تراءى لها المخلص بجروحه الخمسة: وكما امرها به وتقتدي ان تكثر
من تناول القربان المقدس قدر ما تسمح لها الطاعة بذلك وكل يوم جمعة
من اوائل كل شهر: ثم انبأها انه كل ليلة خميس الى الجمعة يشركها في الحزن
المرّ الذي شعر به في بستان الزيتون: وكما امرها به ايضا يومئذ
ان تنهض دون الساعة الحادية عشرة من الليل وتصرف ساعة في

السجود وطرحه بوجهه الى الارض اقتداء به في بستانه : ١٩

المقصد

اضع بنفسك ربع ساعة متأملاً في احزان يسوع في بستان الزيتون : واستشفع قديسنا الحبيب في شأن الذين يحزنون حزناً عالمياً ليبدلوا احزانهم العالمية بحزن الروح مكرراً هذه

الطلبة

ليأتِ حبيبي الى بستانه وليأكل ثمره النفيس (نش ٥ : ١)

(هذا يصلح النجاح)

١٩

اليوم التاسع عشر

القبض في البستان

فصل الاستغفار

ح ان الله هو محبة ح ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : انظري ثانياً الى شدة عقوبة خطاياكِ بالرب المخلص : فهو ملك السلام : ومطلق الايدي : ومنطق الالسنة : ومحرك الارجل : ورافع الرؤوس : ومحيي القلوب والنفوس : ومنير العيون : وملاذ الايمان : ولما صنع خطاياكِ فقد السلام : وربط بيديه وسيق بها ولطم بالايدي . وثقل لسانه وشتم بالالسنة : وكبّل برجليه وسُحب بها . وحنا رأسه واكليل الشوك وقصبة العار وحركت الرؤوس استهزاءً به : وطعن في قلبه وقاسى الحزن المميت في نفسه : وبكى بعينيه وازدرته عيون الناظرين : ولا يدنو احباؤه من افضل تلاميذه : فاذا كان هذا مصاب العود الاخضر فما مصابكِ ايتها النفس وانتِ احق به من الهشيم اليابس : تأملي وابكي : واسألي من حمل خطاياكِ ان يقيكِ عقوباتها بشفاعة امه وحبيبه : ويا ليتكِ تذوبين شوقاً الى الوقوف معها تحت صليبه لتتمتعي بتذوق حدته العذب الناطق :

غ يا امراة هذا ابنكِ ج ويا تلميذ هذه امك

ابانا والسلام والمجد

فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني خنتك مرارًا كثيرة خيانات
عديدة كل منها اقبح من خيانة يوداس: فكم من مرة قبلتك منذ يحكم
او انجيلك او صليبك قبلة السلام وانا في الباطن مسلمك لرذائل
قلبي بلا خجل: واني قسوت عليك اكثر من الجنود وكبلتك فكبلت
يديك ورجليك بقيود عاداتي الرديئة وميالي المنحرفة واسباب
خطاياي التي كنت ازج نفسي المقورة على جحودتك فيها بلا شفقة عليها
وعليك: فبكا لخيانتي وقساوة قلبي: من يا ترى ينقذني منهما سواك
فالهمني الندامة عليهما: وبموجب الهامك انا الآن نادم عليهما
وقاصد ان ازين نفسي وقلبي باماتة حواسك وعواطف نفسهما:
فبارك ندامتي وقصدي: وقوِّني على اتمامهما بحسب عرفانك:
لشفاعة امك وحبيبك: ومن عليَّ ان اقف معهما تحت صليبك
واسمع صوتك العذب الناطق:
غ يا امراة هذا ابنكِ ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت رايت في البستان اخربه محبة اقلها ها
ربك لا كبير خائن يقول له «يا صاحب لاي شيء جئت» (متى ٢٦: ٥٠)
«يا يهوذا ابقبلة تسلم ابن البشر» (لو ٢٢: ٤٨):
فانه دعاه صاحبًا مع معرفته بانه اصبح عدوًّا تذكيرًا له بانه

بيد انه لم يرجع الى ما كان عليه حيناً غيره وبانه مستعد هو ان يأخذه
الى قلبه كما عن عزيز فيما لو تاب عن نيته: ومع معرفته انه لم يجئ اليه
الا قائداً لاعدائه ودليلاً لهم عليه ليسلموه ويقتلوه استنزل من فيه
ايذاناً له بانه يحب ان يغفر له شر خيانته ويريحه من اثقال
عيشها فيما لو تاب عنها اتماماً لقوله «تعالوا الي يا ايها المتعبون
والثقيلو الاحمال وانا اريحكم» ثم دعاه باسمه اشعاراً له بانه
يحترم اسمه: واما هو فقد تناسى عن ذكره ودعا نفسه «ابن
البشر» اظهاراً لوداعته: وبالامرين احب ان يلين قلبه القاسي الا انه
لم يلن: ومع علمه بان قبلته السلامية انما هي عنوان خيانته وبرهان
تسليمه واتمام وعده السري بقوله لاعداء الحق «الذي اقبله هو هو
فامسكوه وقودوه باحتياط» (مر ١٤: ٤٤) قبل تلك القبلة
بشاشة المحب ووبخه عليها برفق اكيد مخلص فقال «ابقبلة تسلم
ابن البشر»: هكذا تخفي بغضاً مميتاً تحت رداء المحبة: هكذا
تنادي بالحرب خفياً بلفظة سلام وقبلة سلام: وبالنتيجة ان رب
المحبة بدلاً من ان يرسل من عينيه لهيب غضب الى التلميذ الخائن
فيبيده ارسل اليه من قلبه ولسانه لهيب حب خالص ليجذبه
اليه الا انه لم يرد:
فساعدنا ايها الرسول الحبيب وكل ال[illegible] بمحبة الذات العمياء
على ان نقتدي بكم جميعاً في اقتفاء آثار ذلك المحب الالهي نحو
الاعداء: فنتبعه معكم: ونشاركه واياكم جميعنا صريعاً في الوقوف
تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق.

غ يا امراة هذا البلد ج ويا تلميذ هذه الملة

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.
يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نطلب معكم في البستان

يسوع الناصري لا نقصد ان نعدمه الحياة نظير الجنود. بل نطلب منه الحياة نظيركم: ولا نعتبره لصاً. نختلس مال الناس مثلما اعتبروه هم: بل فادياً يفدينا بحياته الالهية مثلما اعتبرته انت: ولا نقصده بسيوف وعصي للتعذيب والتهشيم كانه مختلس اختلس نفائسنا نظيرما قصدوه هم: بل نقصده بالتبجيل والتكريم والتسبيح كأكبر محبوب يسبي القلوب ويختطف — اختطف نفوسنا من يد الشيطان فردها الى راحتها الابدية نظير ما قصدته انت: وان سألنا في مناجاته "من تطلبون" فساعدنا على ان نجيبه مثلهم بفلة احتدام بل متملكين بعواطف الايمان والرجاء والحب قائلين "يسوع الناصري": اي المخلص المزهر بكل الفضائل المقدسة: واذا قال لنا "انا هو" فساعدنا على ان لا يملأنا هذا القول رعبةً ووهناً — فنستلقي على ظهورنا كالموتى نظيرهم: بل يملأنا تعزيةً وفرحاً وسلاماً نظيركم: فنتبع صاحبه الحمل الوديع: ونشارككم وامكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ق يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نتوجع معك توجعاً قلبياً بليغاً عندما نرى خادينا الالهي سلّم ذاته في البستان للجنود القساة تسليماً اختيارياً ليعتقنا من اسر خطايانا: واذ لهم اذناً مطلقاً بان يصبوا عليه ملء سخطهم ليقينا سخط قوات الجحيم: فطرحوه على الارض ورفسوه وداسوه بالاقدام وضربوه بعصيهم ووكزوه بسيوفهم وقيدوه بقيودهم وسحبوه بحبالهم كالبهيمة الى شر محاكمهم بنفاقية: وهو كان صامتاً كحمل وديع بين الذئاب الخاطفة: فلم تخرج من فمه كلمة واحدة من كلمات التذمر ولم يلذع احدهم بكلمة

مشكية تخطر مع مرفقته بدائرة كل منهم : ومع كونه ناجياً برشه فوق السارقين وفي يده سيف لانتقام لم ينتقم من احد منهم : بل قبل بحلم الرضى كل اهاناتهم توخياً بنا اهاناتنا التي ستظهر لله وتنجية لنا من الاهانات الجهنمية في الآخرة : فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نتبع مثله هذا الحمل الوديع فنشاركه وعمله وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي كمتمع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع يا امرأة هذا ابنك ، ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل التاسع عشر

يسوع ويهوذا وبيلاطس والجنود في البستان

صوت المسيح

يا يوحنا : ها هوذا اخوك الاسخريوطي يسلمني بقبلة السلام : انا انتقيته لحبيبا تقلبي فباعني هو بابخس الاثمان : انا فرحت اليه خزائن اسراري فاحرز لها لي في صدره شر الضغائن : انا ائتمنته على نفوس اخوتي فدفعني هو الى الذئاب الكاسرة : انا قلدته السلطان على الحيات والعقارب والابالسة فقلدني هو قيود المكر والخداع : انا اشبعته من جسدي ودمي فاشبعني هو هزءاً وعاراً : آه لو ان العدو عيرني لاحتملت ولكن من اكل خبزي رفع عليَّ عقبه :

يا بني : انظر ان زمرة الاشرار احدقت بي : جنود بيلاطس اكتنفوني : فغروا الشفاه وهزوا الرؤوس وهجموا عليَّ من كل جهة : وفتحوا افواههم كالاسد المفترسة يريدون افتراسي واهرق قلبي : لقد ذاب قلبي كالشمع اسفاً على الذين ليسا علون الخير الابالسة :

ايها التلميذ الحبيب : تامل وابك : ان قيود المذنبين شددت يدي ورجليّ : وحبل الحيوانات احاط بعنقي : واقسى الاهوال رفستني : وشدة الابواب سحبتني الى مجالس الجور والعدوان : ام

صوت التلميذ

يا رب : لا ادري اي امر او اي الامور على قلبك في هذه الساعة : اخيانة التلميذ ام قساوة الجنود ام غلاظة القيود : فتبًّا للخطية وويل للخاطئين الذين ساموك كل هذا العذاب من جرّاء خطاياهم :

فاملأ اللهم راسي ماءً وعيني دموعًا لابكي ليلًا ونهارًا على الجاهير الخطاة الذين لا يدرون ماذا يعملون : وها انذا اقيد قلبي وعقلي وكل ما لي بقيود حبك يا يسوع سيدي متاملًا على محبة الدقائق في الآلام المبرحة التي كابدتها من اجل اغنامك ايها الراعي الصالح : ام

صوت الضمير

ايها المسيحي : ان كنت تبكي بيدك بعلق يوحنا وتقبل صليبه نفهم يوداس فانت شر من يوداس : فيوداس سلّم سيده بقبلة السلام وهي مكر واحد : واما انت هنا فتسلمه بالقبلة والبكاء وهما مكران : وقيود اهوائك الجهنمية وملكاتك الرديئة هي اشد على قلب سيدك من قيود الجنود : فالى متى لا تقطع اهوائك الباطلة باهداء متقدة : وتستاصل ملكاتك الفاسدة بملكات صالحة : فتنتقل من جحيم الرذائل الى نعيم الفضائل : ام

خبر

قد اشتدت وطأة الاضطهاد الرابع على المسيحيين ايام الملك مرقوس اوراليوس : وكان اول اشتدادها في ازمير لاعتبار المضطهدين ان اسقفها انما هو عمود الدين المسيحي : وانهم متى اغتالوا ذاك الاسقف الموقر وعيته اغتالوا هذا الدين بكل سهولة : وما ذاك الاسقف الا

القديس بوليكاربوس تلميذ قديسنا الحبيب : فهذا لم يضطرب قلبه
من الاخطار المذكور : بل بقي محل حادثة مباشراً اعماله الراعوية
وهو في السن السادسة والثمانين يرشد بنيه ويشجعهم في ضمان
التعذيب والتقطيع : فلما رآه بنوه خوفاً بتلك المخاطر طلبوا اليه
ان يختفي ولو الى زمان : ولفرط ما الحوا عليه اختفى بضعة ايام في
منزل خارج المدينة مواظباً على الصلاة من اجل رعيته : وكانت صلاته
كصلاة ربه في البستان : وقبل القبض عليه بثلاثة ايام انباه
الله بكيفية موته : فجمع من كان هناك وانباهم بقرب موته : فتمثل
لنا الرب لما قال لتلاميذه "قد قرب الذي يبيعني ليسلمني"
وفي اليوم الثالث اتاه الجنود وقاد اليه احد الشبان المسيحيين
خوفاً من تنكيلهم به : فكان مثله يقرب من مثل يوداس : وعند
دخولهم منزله كان قادراً على ان يهرب لكنه لم يرتض بذلك بل رفع
يديه وعينيه الى السماء وقال "لتتم مشيئتك يا رب في كل
شيء" : ثم قدم نفسه للجنود واعد لهم عشاء وكلفهم الاكل
واستماح منهم الاذن بالصلاة ساعة واحدة : وهم لما رأوه تعجبوا من
هيبة خلقته وفرط وداعته وقال بعضهم لبعض "لم هذا الاجتهاد
البليغ في طلب هذا الشيخ المحترم" : وكان مثلهم يقرب من مثل
جنود بيلاطس في تهيبهم المسيح لما قال لهم "انا هو" :
ولما اتم صلاته ذهبوا به الى محل الاستشهاد ذهاب سيده من
البستان الى دار حنان وقيافا : رزقنا الله بركة شفاعته
وشفاعة معلمه الحبيب امين : اهـ

المقصد

قيد نفسك بقصد من مقاصد الاماتة : وصل "ابانا والسلام" خمس
مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شأن المقيدين بقيود المملكات

الفاسدة لينحلّوا من قيودهم مكرراً هذه
العاطفة

قد احاطت بي كلاب . زمرة الاشرار احدقت بي (مز ٢١ : ١٧)
(هنا يصير الزياح)

٩١

اليوم المتمم عشرين
في دار بي جنان وقيافا
فعل الاستحضار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا نفسي : انظري ثالثاً يا كوم مخلصك الى كبر فروضك : ان رد الكرامة لله وخلاصكِ ايتها النفس حتما على ابن الله القدوس حياة كلها آلام وموت كله عار : اذاً هذان الفرضان اي رد الكرامة لله وخلاصك يوجبان عليكِ بالاولى تلك الحياة وهذا الموت لقوله تعالى «من لا يحمل صليبه كل يوم ويتبعني فلا يستحقني» : ولقول الرسول «ان متنا معه فسنحيا معه» : فبغير الآلام والموت لا يمكنكِ ان توفي ذينك الفرضين الهائلين ! واذا تأخرتِ عن ايفائهما فأي ويل ستوبينه : فعليكِ اذاً ان توهبي ذاتك لاحتمال الظلم والشتم والبصاق وكل انواع الاهانات المؤلمة كما احتمل ربك ذلك في داري حنان وقيافا لتستحقي ان تموتي معه على الصليب موتاً محلوءًا قيامة : فاطلبي ذلك منه بشفاعة امه وحبيبه : وقفي معهما تحت صليبه فتسمعي صوته العذب الناطق :
خ يا امرأة هذا ابنكِ ج ويا تلميذ هذه امك
(اباناً والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف باني اهنت غيرك مراراً بتوبيخ المرة

وبالتهكم والشتم والاغتياب والثلب ونحوها وانا لم اقبل ادنى اهانة من
الغير مع كوني مستحقاً كل الاهانات: فلم اكترث بمثالك الصالح الذي اظهرته
لكل الاجيال بما تحملته في داري حنان وقيافا من افظع الاهانات مع كونك
مستحقاً تكريم الملائكة والبشر الى الابد: ولم اعبأ بقولك الكريم «طوبى لكم اذا
عيّروكم ... فان اجركم عظيم في السماوات»: فيا سوء حظي ويا لرداءة
اخلاقي: أيليق بي ان اصرّ على هذه الحالة الشقية يا رب وأعود بعد
شيئاً من البعادة: حاشا ثم حاشا: بذلك انا الان من كل قواي على اهاناتي
للغير وعدم تحملي الاهانات عنه حباً بك ووفاءً عن خطاياي: واقصد متمثلاً
ان امشي بظلك في داري حنان وقيافا واحتمل معك كل انواع الاهانات عدن
حياتي: فبارك نداوتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبك: واجعلني اقوم بها تحت
صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق:

«يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك»

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ان الله هو المحبة ش ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نرافق معك فادينا الالهي الخارج من
البستان الى داري حنان وقيافا بين قعقعة السلاسل وصلصلة
السيوف وضجات الجنود: وعلى ان نحترم معك بروح التوجع وعرفان
الجميل كل خطوة من خطواته الليلية المقدسة التي خطاها في ذلك الطريق
بين معاثر السحب العدواني ومتاعب المزعجات البهتانية كفارة عن
خطواتنا الليلية التي طالما خطوناها ونخطوها في سبل المآثم المنكرة
والفواحش المخجلة: وتقويماً لها الى سبل الفضائل والاعمال الصالحة.
فيا ليتنا نتبعه ونتبع معك ايها الرسول الحبيب هذا الفادي الكريم
بروح محبتك الوديع في كل سبيل من سبل الصليب وخصوصاً سبيل الآلام
والموت الخلاصية: فنشاركك واسكه واسامريم في الوقوف تحت الصليب

وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الثانية
ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نقف معك هذا مع معلمنا الالهي تارة في دار حنان في رئيس الكتبة: وتارة في دار قيافا رئيس الكهنة: ونتأمل كيف اهينت الحكمة الازلية بازدراء تعليمه في الموقف الاول: وكيف احتقرت البرارة الالهية بالتهمات الزورية في الموقف الثاني: ونمعن النظر في ما جرى لفادينا العظيم هناك وهنا: فهناك سئل عن تعليمه كأنه مجموع اباطيل: وعن تلاميذه كأنهم عصبة شر: وهنا احتفي بشهادات الزور عليه كأنها حقائق منزلة وبشاهديها كأنهم نخبة خيار: هناك لطمه احد خدم المتوحش لطمة مملوءة من القساوة والافتراء والجور فاستحسن الحضور هذه اللطمة كأنها زمرذة في عقد الآداب: وهنا صاح الجمهور قائلين عنه «انه مستوجب الموت»، كأنه قاتل البشرية مع كونه مصدر الحياة الالهية: هناك امر حنان بان يرسل الى قيافا موثوقاً كأنه اكبر المجرمين: وهنا شق قيافا ثوبه الكهنوتي تغيظا منه كأنه اعظم المجدفين مع انه لم يخرج ولا يخرج من فيه الا كلام الحياة:
وكان هوله المجد هناك وهنا يسكت مرة ويتكلم اخرى وفي سكوته وتكلمه علمنا من الوداعة والتواضع والصبر والفطنة وحسن التصرف وبقية الفضائل ما يدهش العقول:
ليتنا نتبعه معك ايها الرسول الحبيب في كل موقف من مواقف الفضل والفضيلة: ونشاركه وامه واصفياءه في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته الخ:
ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الثالثة
ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: ساعدنا بحلّا ان ندخل معك دار قيافا ونجثو هناك
امام فادينا الكريم: ونحيي معه ومعك الليل سهرًا متأملين ما
احتمله من انواع الاهانات العديدة التي كانت تقذفه بها زمرة الجنود
والخدم مناوبةً طول ذلك الليل: ونتأمل بالخصوص في خمسة انواع منها:
اي انواع التفل: وتغطية الوجه: وضرب الايدي: ونتف الشعر:
وكلام البذاءة المنكر: فهؤلاء ولكي الارذلاء وجهه تغافلوا بشأنه
مع معرفتهم انه كان بتفلته المقدسة يفتح العميان ويُسمع الصم
ويُنطق البكم: وغطوا طلعته اقتدارًا للخطية مع شعورهم بان
هيبة الهية تنبعث منها انبعاث الاشعة من الشمس: وضربوه بايديهم
ورفسوه بارجلهم مع ان يديه صنعتاهم والارض موطئ قدميه ومع انه
الخالق ايدي الاشخاص وارجلهم: ونتفوا شعر لحيته مع انه
هو المحصي الشعور القائل «شعور رؤوسكم كلها محصاة لا تخافوا» «وشعرة
واحدة من شعوركم لا تسقط من دون ارادة ابيكم السماوي»: وكانوا
كلما ضربوه ضربةً يسمعونه ابداً الكلام قائلين «تنبأ ايها المسيح
من الذي ضربك» مع كونه وحده هو العارف اسرار القلوب وخفايا
الضمائر: وبذلك تمم جميعه اتم ما قاله اشعيا عنه «بذلت
ظهري للضاربين وخديّ للناتفين ولم استر وجهي عن التعييرات والبصق»
(اش ٥٠: ٦): ذلك ما احتمله فادينا توفيةً عن خطايا ايدينا
وارجلنا وعيوننا والسنتنا وكل جارحة من جوارحنا:
فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نندم على خطايانا جميعها ونتبع معك
هذا الفادي مشاركتك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه
وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
ع يا امرأة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل الثامن عشر

يسوع ويوحنا في داري حنان وقيافا

صوت المسيح

يا يوحنا: ها هوذا كل من حنان وقيافا يزدريني: فذاك يسأل ازدراء عن تعليم الحق ويسألني ماذا اعلّم: وهذا يستحلفني بثوب الكهنوت كيداً ويتهمني باني مجدّف ويهلك الشعب بمثاله الجهنمي ويقول عني «اخير ان يهلك واحد ولا يهلك الشعب كله»: أسفي: ايزدريني من آتيته سلطان الرئاسة ومن منحته حلة الكهنوت ولا استحي:

يا بنيّ: ها هوذا عبد رئيس الكهنة يلطمني ولا ذنب لي الا الرحمة والاحسان: آهاً ثم آهاً: اتلطمني يد ركّبت عروقها واحكمت مفاصلها وحرّكت دمها ولا تأوّه:

ايها التلميذ الحبيب: ها هوذا كل واحد من عبيد الدار والجنود يبصق في وجهي ويلطمني ويشتمني قائلاً «تنبأ ايها المسيح من لطمك»: واحسرتاه: اتشتمني الألسنة التي اطلقتها وانطقتها ولا تتفطّر احشائي: تأمل يا بنيّ واحسن التأمل في مصائبي:

صوت التلميذ

يا رب: انكم لم تتحمل ازدراء كاهن العهد القديم الا ليشرفكم كهنة العهد الجديد بالحب الكامل: ولم تقاسِ اللطم الفظيع الا ليعبدكم عبادكم المسيحيون بالتواضع العميق: ولم تكابد شتائم الجنود الا ليرضيكم جنودكم الانجيليون بالنشاط الغريب: وها انذا كاهنكم وعبدكم وجندي انجيلكم عزمت ان اضحّي بدمي على مذبح حبكم: واعبدكم بكل قواي متضعاً: وابذل حياتي في سبيل بشارتكم نشيطاً: فايّدني يا رب على ان اتمّم ما عزمت واحتمل كل ازدراء ولطم وشتم حباً بكم كما احتملت انت ذلك حباً بي: آه

صوت الضمير

ايها المسيحي: ما بالك تتقلد نعوت المسيح وما انت تارك قرارة الازدراء: وما ملكك غير عبادة المسيح وراقفًا يد العبد اللازم للاظلم: مستدعيًا في سلاح المسيح وفارغًا في جندية الخاتم: فاذا كنت تلميذ المسيح فافتح يدك على منوال المحب: واذا كنت عبد المسيح فاحسن له العبادة في مخدع التواضع: واذا كنت جندي المسيح فابذل حياتك في سبيل الانجيل: كما فعل يوحنا تلميذ المسيح المحب وعبده المتضع وجنديّه الباسل: والا فانت اكبر عدوّ للمسيح وافضل لك الويل: اه

خبر

لما مثل القديس بوليكاربوس الطاهر ذكره بين يدي المغتصب سأله "هل انت بوليكاربوس الاسقف": فلما عرف من جوابه انه هو بعينه امره بان ينكر السيد المسيح: فقال له الشيخ القديس بسلطان وسكينة "اني منذ ٨٦ سنة اخدم المسيح جلّ ذكره: وفي كل هذه المدة لم ينلني منه ادنى ضرر: لكنه احسن اليَّ احسانات شتى: فلماذا تأمرني بان اشتم مثل هذا المحسن واكفر بمثل هذا الاله": فقال له المغتصب "اعلم انه ان لم تطع امري فستحرق حيًا او تطرح فريسة للوحوش": فاجابه القديس "اني لست اخاف نارًا ولا وحوشًا: فاحضر النار واحضر الوحوش: فها انذا مستعدّ للحريق والافتراس": قال القديس ذلك بهدوء واحتشام وشجاعة ادهشت المغتصب: ومع ذلك امر المنادي بان يقول للجمهور بصوت جهوري "ان بوليكاربوس اعترف بانه مسيحي": وبذلك ماثل قيافا لما قال "ها هوذا يجدّف": وما اتمّ المنادي امر المغتصب الا وصرخ الشعب الوثني قائلًا "هذا هو عدوّ الآلهة ومعلّم السحرة فليحرق حيًا وليمت": وقد ماثلوا الجمهور الذي اجاب قيافا "انه مستوجب الموت": وما هيّأوا الحطب لاحراق القديس خلع هو ثيابه من تلقاء نفسه ودخل بين ذلك الحطب: وصلّى هناك

صلاة حارة مملوءة من عواطف الورع : ولما فرغ من هذه الصلاة
تقدم الجنود واوقدوا النار من كل ناحية : فصعد اللهيب واحاط به
كشراع نفخته الريح وكانت النار تبعث رائحة ذكية كرائحة البخور
اللذيذ : فلما عاين المنافقون ان النار لا تميته تقدم احدهم وضربه
بسيف فخرج دمه خاطفاً النار : وعلى هذه الحال انتقل عليه السلام الى
دار النعيم : متعنا الله بها اجمعين بشفاعته وشفاعة معلمه الحبيب وجميع
القديسين امين : اهـ

المقصد

اشترك اهانات الام مع اهانات سيدنا يسوع المسيح في دار حنان وقيافا
وصلِّ "ابانا والسلام" خمس مرات مستغفراً قديسنا الحبيب في ان
الذين يجدون لذة في ان يهينوا غيرهم وهم لا يحتملون الاهانة من الغير طلباً
هذه العاطفة

يبذل خده لمن يلطمه ويشبع تعييراً (مرا ٣ : ٣٠)

(هنا يطير الزياح)

اهـ

اليوم الحادي والعشرون

في دار بيلاطس

فعل الاستغفار

ج ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : انظري ايضاً قيمتك بالام المسيح : فيا ترى من يعرف
قيمة نفس ثمنها دموع الهية ودماء الهية والحان الهية وحياة الهية :
فان كانت الدموع النقية والدماء الزكية والالحان المقدسة
والحياة الطاهرة التي بذلها ابن الله وانفقها ثمناً لفدائها
النفس لا توضح قيمتك وشرفك فيا ترى اين الموضحات : ...

قيمتكم. هذا الثمن والالام لا تقدرين ذاتكم قدرها وتترفعين عليها :
ادخلي ادخلي دار بيلاطس وتأملي مولاك هناك كيف انه [illegible] يجلد ويكلل
بالشوك ويحكم عليه بموت الصليب : وكل ذلك من اجلكم وفدية عنكم
واذا لا تخزاكم هذه عند ابيه وروحه القدس : وبعد ان تمعني
النظر في منظر ذاتكم مجلوداً مكللاً شوكاً من اجلكم انتبهي لعرفان
الجميل نحوه واستيقظي لمعرفة شرفكم وحافظي عليه باستعمال كل
حنق من الفضائل الشريفة : واما الى الذي حافظ عليكم ببذل حياته
ان يمنّ عليكم بنعمة اليقظة لئلا تغفلوا عن شرفكم بشفاعة امه
وحبيبته : وانسي العالم وقفي موما تحت صليبه فتنتعشي بعذوبة
حرقة القلب المناطق :

خ : امراة هذا ابنكم ج : وا تلميذ هذه امكم :

(ابانا والسلام والمجد)

فصل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف باني بسكري الجنوني من حب الدنيا
سببت لكم ذم التجنود من هيرودس : وبلذاتي البدنية المخجلة
الزمتكم بقبول تلك الجلدات التمزيقية في دار بيلاطس : وبعجرفتي
الجاهلية الجاتكم الى الرضى بالاكليل الشوكي وبقصبة الهوان وثوب الازدراء
في تلك الدار : وبفرط تمسكي بالراي المجنوني اوجبت عليكم الحكم
بالصلب وكل وجاع الجلجلة : فيا لغباوتي ورداءة سيرتي :
كيف اقدمت على تلك الخطايا التي سببت لكم مثل هذه الالام :
فساعدني اللهم على التندم واصلاح السيرة والتكفير عن تلك الخطايا :
فانا الان نادم عليها ندماً صميماً وقاصد ان اقبل الموت الف مرة قبل
ان ارجع الى واحدة منها : فبارك ندامتي وقصدي : واعطني نعمة

الشفاق عليها بشفاعة امك وحبيبك واهلني لان اقف معهما تحت
صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ، ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: ساعدنا على ان نرافق مصلوبنا فادينا الالهي يسوع
التأمل والترقي في حلقة المنفصلة من دار قيافا الى دار بيلاطس بين
مشاة من طبقات الشعب اليهودي وغيره وحشوات في عشرات من
الكتبة والفريسيين والكهنة ورؤسائهم: وهو حامل على احدهما تقبيح
العرف الموفي من خطايا الفكرية والقولية والفعلية والاهمالية وحاملاً آخر
الوقر الموفي من اهانات الشتائم والمطاعن والمسبات والازدراءات.
ليرضي بها عدل ابيه وفاءً عن تلك الخطايا:: وساعدنا على ان ندخل معه
الى تلك الدار ونشاهد ما جرى له فيها بعين الشفقة الحقيقية: اليس ان ذاك
الملك الروحاني يراه مراراً ماذا ان يلفظ به: وارسله الى هيرودس متهكماً
من اعلم عليه واشبعه هذا هواناً والبسه ثوب المجانين ورده اليه:
أوليس انه خيّر اليهود في طلب التسريح لصديق فطلبوا تسريح برابا
صاحب الفتنة والقتل وصلب هذا الفادي: اوليس ان امرأته
ارسلت اليه قائلة: ((اياك وذاك الصديق فاني توجعت اليوم كثيراً من اجله
في الحلم)) (متى ٢٧ : ١٤): اوليس انه غسل يديه امام الجميع
قائلاً ((انا بريء من دم هذا الصديق)) (متى ٢٧ : ٢٤):
فلماذا اذاً حكم عليه بالجلد وامر ان يجلدوه بقساوة: لم يحكم
عليه هذا الحكم الا املاً ان يرضي به اعداءه: ولكن
خاب ظنه وازداد عذاب عذابه والالم اتماماً للنبوات
الانبياء وتنفيذاً لفرط توقه هو الى اتمام خلاصنا:
فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نقدر هذه المحبة قدرها ونتبعه

[illegible] : وشاركه واحليه واعنا فرحه في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

غ يا امرأة هذا ابنك ج و يا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : ساعدنا على ان نقف معك في لجلد فاننا نحب وقفة التاثر والتحير والتفجع والتعجب من اسرار المحبة الموجعة : هناك حراس جنود من ثيابه : وربطوا يديه ورجليه على قطعة حجر عمودية مغروسة في الارض لربط الحيوانات : وحملوا بايديهم مجالد موجعة : منها سياط جلدية مجدولة باشواك حديدية : ومنها حبال خشنة ذات مهامز : ومنها سلاسل من حديد : وشرعوا يتناوبون جلده بقساوة وحشية لا اثر فيها للتشفق : وكانوا يتباهون بالمسابقة الى تشديدها كما هي المسابقين في المضمار : فجلدوه بتلك الى ان [illegible] تلك الشراسة جلدات تجاوزت الالوف موزعة على اعضاء جسمه عضوا فعضوا : وقد كان جسمه كريم التاثر اولا للطفه وثانيا لتنبيه اعصابه بمعظم ما الم به من ضنى السهر وشدة البرد والتعب : وثالثا لكثرة ما نزف منه من الدم في العرق الدموي في الليل السابق :

ومن جراء ذلك تناثرت لحمانه و [illegible] وجرت [illegible] او شبه [illegible] متعددة [illegible] واليد [illegible] [illegible] جلد [illegible] [illegible] [illegible] لاصورة له ولا : عندئذ فنذوق رجل وجاع عتمرسا بالعاهات اخذ عاهاتنا وحمل اوجاعنا : [illegible] رجل معاص [illegible] مسحوق لاجل آثامنا فتاديب سلامنا عليه وبجرحه شفينا ، اشعيا ٥٣ : ٣ وما يليه ، فيا غور اسرار المحبة التي جعلته [illegible] لا يوصف بتعريته من ثيابه وبربطه بارزية [illegible]

على مرابط الحيوانات تعويضاً عن تمرّغنا عن الفضائل وانبساطنا بالرذائل : وليقاسي ما لاقيتها من اوجاع الجلد المبرّح في كل جسمه من الرأس الى القدم تفادياً عن خطايا تنعمات اجسامنا الجرمية :

فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نشاركه معك في هذه الآلام المبرّحة : وفاءً عن خطايانا : ونشاركك وامّك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بتذوق جمرة الحب الناطق :

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(الابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة : ساعدنا على ان نقف ثانيةً معك في محل جلد فادينا - الحبيب وتكليله وقفة الحب الداهش في اوجع المشاهد من مشاهد اسرار محبته الموجعة : فهناك بعد ان ضربه رجال الاوجاع عن عمود الجلد انطرح على الارض برهة بين حي وميت : ثم استفاق فتجلد فلبس ثيابه فالتصقت ببدنه المثخن بالجراح : وحينئذٍ كما قال متى الانجيلي اخذه جند الوالي وجمعوا عليه الفرقة كلها ونزعوا ثيابه والبسوه رداءً قرمزياً وضفروا اكليلاً من الشوك وجعلوه على راسه وجعلوا في يمينه قصبة : ثم جثوا على ركبهم قدامه وهزأوا به قائلين "السلام يا ملك اليهود" : وكانوا يبصقون عليه ويأخذون القصبة ويضربون بها على راسه (متى ٢٧ : ٢٧ وما يليه)

اما جمع الفرقة كلها فكان لمزيد العار والتعذيب : واما نزع ثيابه الملتصقة ببدنه المجرّح فكان بعنف بربري تجديداً للتجريح والتأليم : واما الرداء القرمزي فكان عتيقاً قذراً وقد جعلوه عليه بمنزلة برفير ملوكي ازدراءً : واما اكليل الشوك فكانت اشواكه كثيرة وكلها مرهفة وقد وضعوه على راسه بمثابة اكليل سخرية لملك وهمي : واما القصبة فكانت ضخمة ملطخة بالاقذار وقد جعلوها في يمينه بدلاً من صولجان ملوكي

ملوكي لتلك الاستهزاء : واما جثوهم قدامه فكان عن ابد حيثي من اوجهها الا وبالغ
هزءاً به : واما قولهم «السلام يا ملك اليهود» فاتخذوه بمقام تحية ملوكية
افكية هزأوا بها عليه وعلى امته اليهودية معاً : واما بصقهم عليه فكان تجديداً
للبصق عليه ليلاً في دار قيافا وذلك ليشبعوه به هواناً قدام عساكر لم تكن محتشدة
في الليل : واما ضربهم بالقصبة على راسه فكان لغرس الاشواك فيه بحيث كله تخدش
والم :
ايها الرسول الحبيب : اليس هذا الفادي هو الذي رايته انت في السماء «بعينين كلهيب
النار وعلى راسه اكاليل كثيرة ... ومن فمه يخرج سيف صارم ذو حدين ليضرب به
الامم ... وله على ثوبه وعلى فخذه اسم مكتوب ملك الملوك ورب الارباب» (رؤ ١٩ في
١٢ وما يليه) : ان صاحب هذا المرائي السماوي دفعته محبته ايانا الى ان يتخذ
هذا المرائي الارضي في دار ولاية بيلاطس توفيقاً عن كبريائنا في زمان فتننا الى طلب
المناصب والشهرة : فيا لعمق اسرار محبته :
فساعدنا ايها الرسول الحبيب ساعدنا على ان نقتفي آثاره وآثاره : فنترك كله واملكه لوحدنا
عزيم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
في يا امراة هذا ابنك ... ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)
:

التامل الحادي والعشرون
يسوع ويوحنا في دار بيلاطس
صوت المسيح

يا يوحنا : ادخل دار بيلاطس تجد انساناً حقيراً يدينه ديان الخليقة
والبشر : ايدين النار الآكلة هشيم اليبس ولا [illegible] العقول :
يا بني : ادخل دار بيلاطس تجد سيدك عرياناً يجلده على المعروش لا ليديه
يا قسي الجلد : اينفرش من كسا الارض بالازهار ولا تزينه الاقمار :
أو يجلد من في يده سيف الانتقام ولا تسند حتى الاوهام :
ايها التلميذ الحبيب : ادخل دار بيلاطس تر ديانه مكللاً شوكاً وعلى عاتقه

ثوب مخرّق وفي يمينه قصبة مرضوضة: نوحي ايتها السماء: فان الذي كلّل
ملائكتك المجد قد تكلّل اكليل شوك: ابكي ايتها الافلاك: فان الذي وشّح
كواكبك انوارًا بهية قد توشّح ثوب الازدراء: ولولي ايتها الارض: فان
الذي فوّض الى ملوكك صوالجة من ذهب قد فوّض اليه قصبة السخرية: ا ه

صوت التلميذ

ذاب بدني يا رب ان تنعّم بغير حنانك: وتأثّر راسي ان علاه غير اكليلك:
ورضّ عاتقي اذ تسربل بغير ثوبك: وشُلّت يميني ان توكأت على غير
قصبتك: فبحلل بدنك اخزيت ارجوانات المتنعمين وابكمت سوء(?) المتقشفين
وباكليل راسك نكّست رؤوس المتكبرين ورفعت رؤوس المتواضعين:
وبثوب عاتقك مزّقت ثياب المفتخرين وحطّمت الهيار(?) الحاكمين: وبقصبة
يمينك حطّمت سيوف الظالمين وايّدت ايدي المظلومين: تباركت على الدهور: ا ه

صوت الضمير

ايها المسيحي. عار عليك ان تزكّي نفسك وقدوس القديسين يدان: وان
ترفّه جسمك وجسم فاديك يُلبد(?): وان تتخرّب عيناك وفي يدي يسوع
قصبة الهزء: الا فتقلّد بسيدك الوديع المتواضع القلب تجد راحة لنفسك
وبلاءك القليل: ا ه

خبر

قد نشأت القديسة المجيدة اليانية(?) من اهل شرنو في فلورنسية احدى مدن
ايطالية: في السنة السادسة والثلثين من القرن السادس عشر: فبلغت التمييز
قبل اوانه: واكتنفت الفضيلة ومُنحت موهبة الصلوة العقلية: وكانت تصرف
فيها ساعات كثيرة وهي في نعومة الاظفار: ولما سُئلت عما كانت تفعل وتقول
في صلاتها اجابت وهي في تلك السن «اني اطلب من سيدنا يسوع المسيح ان
يعلمني ماذا يريد ان افعل لارضيه وما الذي يرضيه اكثر من غيره»:
وكانت في تلك الحداثة تمارس التقشفات سرًّا: وتتوق توقًا شديدًا الى تناول
القربان المقدس: ولما كان ابواها يمنعانها عن ذلك ولم يعتبراها(?) كانت كلما
شاهدتهما يتناولان تقترب منهما وتعانقهما ما استطاعت تبريدًا لغليل شوقها
الملتهب نحو الرب بحبه: وحين بلغت السن العاشرة اذن لها

مرشدها اليسوعي بتناوله: ومنذ ذلك الزمان فصاعداً كانت تزداد توقاً الى
التألم حباً بيسوع: وعندما بلغت السن الثانية عشرة من عمرها شرعت ترقد على
الارض وتلبس مسحاً دائماً وتذلل جسدها بكل انواع التقشف حتى انها كانت كل يوم
تخترع تقشفاً جديداً وتمارسه: ومن اغرب ما اخترعت انها ضفرت ذات يوم اكليلاً
من شوك وكللت به رأسها ورقدت به ليلة كاملة محتملة وجعه الاليم بكل الرضى
والصبر: ليتنا نقتدي بهذه الفتاة النشيطة في استعمال التقشفات عاكفين
مؤثرين التألم مع المسيح على كل تنعم:

القصد

تأمل في جلد يسوع وتكليله بالشوك مقدار ربع ساعة: وصلِّ "زايا او السلام"
خمس مرات [illegible] تحفظاً القديس يوحنا في شأن الذين ينعمون اجسادهم بالخطايا
ويرفعون رؤوسهم بالكبرياء مكرراً هذه

الهاتفة

"اخرجن يا بنات صهيون وانظرن الملك سليمان بالاكليل الذي كللته به امه في يوم عرسه"
(نش ٣: ١١)

(هنا يصير الزياح)

١٥

اليوم الثاني والعشرون

الجلجلة

فعل الاستحضار

ان الله هو ابتهج بمن يثبت في المحبة حتى [illegible]:
يا نفسي: اتبعي فاديك الى الجلجلة: انظري الاكليل الشوكي على رأسه:
تفرسي في الصليب الثقيل موضوعاً على عاتقه: تأملي في [illegible] ملايين في علانية
من العالم البشري [illegible] ذاك [illegible]: اتبعي ربوات الملائكة واشباحهم
المحيطة به في ذاك الطريق: واحتظري على طول كل فريق نحو جبل الاوجاع هذا:
سرحي نظرك في جماهير البشر الذين رافقوه في طريق الجلجلة اعانقوا واعا

بالفكر في كل جيل : انظري اللصّين وبقية اللصوص لاجل الذي بسبب لصوصيتهم
عُدّ كواحد منهم وصار صليبه بينهم : انظري جماعة الصالبين الذين رافقوه
ليصلبوه بخطاياهم في كل جيل : انظري عواطف هؤلاء واولئك التي كانت تزيده
عذاباً برداءتها : رافقي جماعة الرسل والشهداء والنساك وبقية القديسين
الذين اتبعوه في ذلك الطريق وشاركيهم في عواطفهم نحوه : خاطبيه معهم قائلة
« ليتني اموت معك يارب : ان الموت معك هو الحياة والحياة من دونك هي الموت »
: اطلبي ان يتم هذا بقولك فيك حقاً بشفاعة امه وحبيبه : ضعي قدميك على
اقدامهما في كل خطوة من خطوات طريق الجلجلة : وقفي معهما تحت صليبه هناك
فتسمعي صوته العذب الناطق :

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

ربي والهي : انا اعترف باني رافقتك مراراً الى الجلجلة : ولكن لا لأشاركك
في حمل صليبك مع سمعان : ولا لأرثي لحالتك وحالة الخاطئين باكياً مع نسوة فاضلات :
ولا لأشاركك في آلامك وموتك مع امك وحبيبك : بل لاسمّرك بيديك ورجليك
بمسامير آثامي الردية وخطواتي الملعونة : ولاسقيك الخل والمرارة من خبائث
نيتي وسوء تصرفي : ولاطعن قلبك لا بحربة جندي بل بحربة كفراني بالجميل وقساوة
قلبي : آهاً ثم آهاً من هذه الحالة الجهنمية : من ينقذني منها غيرك ايها
الفادي : وكيف تنقذني منها بلا توبة صادقة وندامة راهنة : وبنعمتك انا
الآن نادم من كل قلبي وعقلي وقواي باسرها : وقاصد بنعمتك ان اصلح سيرتي
بتركي حالتي القديمة وعزمي على احتمال الآلام والموت معك عن كل ميل
منحرف : فبارك ندامتي وقصدي بشفاعة امك وحبيبك : وخولني
ان اتبعك معهما الى الجلجلة واقف معهما تحت صليبك هناك فاسمع صوتك
العذب الناطق :

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة : ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة في ما يستفاد من انجيلك : ان بيلاطس خرج لليهود
بفادينا الحبيب بالحلة المخزقة وبإكليل الشوك وثوب العار وقال لهم "هوذا
الرجل" فقالوا "اصلبه اصلبه" (يو ١٩: ٥ و٦) : ثم قال لهم مرة اخرى
"هوذا ملككم" فقالوا "ارفعه ارفعه اصلبه" (يو ١٩: ١٤ و١٥) :
فيا للاسف : ايليق ان يهان هذا الرجل ويعذب باكثر الآلام واهين وعذب بالجلد
والاكليل وهو الاله الحقيقي والانسان الحقيقي والمسيح المنتظر ورأس الملائكة
والبشر ورجاء الخطاة الوحيد : فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نجتنب
روح القساوة ونكران الجميل الذي به طلب اليهود رفع الفادي وصلبه غير
مبالين بما قاساه من اوجاع الجلد والشوك : ونتزين بروح التوجع وعرفان
الجميل نظيرك ونظير قديسي الله وقديساته ونشفق على فادينا الحبيب
الذي هو في الخارج رجل الاوجاع وفي الداخل كنز النعم والفضائل : فنتبعه
معك الى الجلجلة ونشاركك انت وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة
صوته العذب الناطق :
خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انك لكنت مع مريم طريق الجلجلة ودرب يسوع :
وانت خير العارفين ان لا طريق الى الملكوت الا هذا الطريق اي طريق الجلجلة :
فكنت للاجيال دليلاً خريتاً دلّ اهلها على مخارم هذه الطريق مخرماً مخرماً
وعلى مضايقها مضيقاً مضيقاً : لانك اقتفيت آثار ربك فيها
خطوة خطوة : ففي هذه الطريق ادركت مآثر ربك وعثراته ومتاعبه
واوجاعه ومآثره واسرارها ومحبته ومفاعيلها : فساعدنا وكل
المتقاعدين نحن هذه الطريق على ان نقتدي بك جميعاً فنتبع معك فيها فادينا

الكريم: وفي الجلجلة شاركته في ألمه وعنا مريم في الوقوف تحت صليبه
وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع ان الله هو محبة: ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت شهدت المشهد الاول من مشاهد الجلجلة المفجعة:
والمشهد تعرية يسوع من ثيابه واقتسام هذه الثياب ثم طرحه على الصليب
وتسمير يديه ورجليه بمسامير حديدية ضخمة ثم تثبيت هذه الساقين
بطارقة القساوة الشيطانية: فكنت احسن المشاهدين واصدق
الشاهدين واعظم المستشهدين في هذا المشهد:
يا للعجب: كيف يعرّى هذا العاري: وقد رأيته انت راكباً على فرس ابيض
وعليه ثوب مصبوغ بالدم واسمه كلمة الله وجيوش السماء تتبعه على
خيل بيض لابسة بزّاً ابيض نقياً (رؤ ١٩: ١١ و١٣ و١٤):
وكيف تختلس ثيابه وتقتسم وهو الذي شاهدته انت وسمعت عنه
صوت جمع كثير كصوت رعود شديدة تقول هللويا.. فلنفرح ونبتهج لان
عرس الحمل قد حضر وعروسه قد هيأت نفسها: واوتيت ان تلبس بزّاً نقياً
والبزّ هو تبريرات القديسين (رؤ ١٩: ٦ و٧ و٨): وكيف يطرح على
صليب اللعنة وهو الذي نظرته انت وقد امر ملاكه الواقف في الشمس فقبض
على الوحش والنبي الكذاب وطرحهما حيين في بحيرة النار المتقدة بالكبريت
(رؤ ١٩: ١٧ و٢٠): وكيف يسمّر بيديه ورجليه وقد ابصرته
انت ورجلاه كالنحاس الخالص قد احمي في اتون.. وفي يده
اليمنى سبعة كواكب ومن فيه يخرج سيف صارم ذو حدين ووجهه
يضيء كالشمس عند اشتدادها (رؤ ١: ١٥ و١٦)
على انه لما حمل خطايانا وحده قضى عليه عدله الالهي بجانب هذا المشهد
وما سبقه وما يليه من المشاهد: فقبلت محبته هذا الاقتضاء بارتياح:

وجعلت حكمته مشاهد آلامه عند رسوله الاخلاص الشريف: فشرع هو يلقي
علينا هذا العلم الضروري بكلامه ومثاله: ومن تعليمه الفعلي هنا انه عري
من ثيابه ولسان حاله ينادي «بان التعري من الدنيا لازم»: ومنع
بان تختلس ثيابه وتقتسم وذلك اللسان ينادي «بان من نازعك
رداءك فاتركه له ثوبك»: واذن بطرحه على الصليب وذلك اللسان
يقول «ان الانطراح على صليب الاهانة والتواضع هو اخص لوازم الخلاص»
: واراد ان تسمّر رجلاه ويداه في الصليب وذلك اللسان يعلّمنا
«ان تسميرنا على مبادئ المقاصد الصالحة في صليب الحرب الروحية هو
الزم اللوازم للخلاص»:
فقد القى علينا عن منبر هذا المشهد هذه الدروس الشريفة فكنت انت
ايها الرسول الحبيب التلميذ الاول في تلقيها والمهارة فيها. فساعدنا
وكل المتقاعسين عن علم الخلاص على ان نقتدي بك محققًا في هذه الدروس
ونتبع مثلك ملتقيها معلمنا الالهي الى الجلجلة: وهناك نشاركك وامنا
مريم في الوقوف تحت صليبه وفي السماع بتدبر صوته العذب الناطق:
ج يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

التامل الثاني والعشرون
يسوع ويوحنا في الجلجلة

صوت المسيح

يا يوحنا: اذا رمت السلوك في سبيل الملكوت فاحمل صليبك واتبعني
في طريق الجلجلة: فلا سبيل الى الملكوت سواه: واذا بلغت الجلجلة فتامل
تنظر كيف اقتسم الصالبون ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا: فلو
رأيت قميصي منسوجًا لا بدم التيوس بل بدم محيي النفوس أما كان

نسي كلها اجابة من البؤس :
يا بنيّ : اتبعني في طريق الجلجلة تعرف ما احرج طريق الملكوت : اذ
ترى نصبي واضطرابي وسقطاتي المتواترة تحت الصليب : واذا بلغت
الجلجلة فانظر ترَ كيف طرحني الصالبون على الصليب وثقبوا يديّ
ورجليّ فاحصيت كل عظامي : فلو شاهدني اسحق مطروحا على سرير ناعم
او في روض البنفسج بل على خشبة العار القاسية : ولو سمع صوتي لاستفاق حمل
يفديه بل زنبرا اسود تفترسه اما كان تسلّى عن ولده :
ايها التلميذ الحبيب : لقد رجعت حواء طريق المعصية فالزمتني نهج طريق
الجلجلة : واقتطفت ثمار شجرتها فاتتني الى حمل شجرة الصليب : انظرت
يا ابن حواء ما اورثتك حواء : تأمّل بني حواء الذين يقطفون كل يوم
ثمار الذنوب من اشجار المعاصي وهم لا يبالون : فاذا كان هذا مصاب
العود الرطب فما مصاب اليابس : قد قلت فيما مضى انكم تستطيعون شرب
كاسي وتصطبغون صبغتي : فها هي ذي كاسي كاس الآلام فاشرب : وها هي
ذي صبغتي صبغة الدم فاصطبغ : فاذا شربت كاس الامي سكرت من لذة
ملكوتي : واذا اصطبغت صبغة دمي ازددت جلالا ومجدا : ؟

صوت التلميذ

يا حمل الله الذي صبغ قميص يوسف بدمه وفدى اسحق بموته : لقد عزمت ان
لا اشرب الا كاسك ولا اصطبغ الا صبغتك : فلتثقب المسامير يديّ
ولا يحمل صليبك احد غيري : ان مساميرك احب اليّ من صولجان الذهب وصليبك
اشهى اليّ من عروش الملوك : فها هوذا صليبي قد وضع عليه [illegible] من الطغيان
: وها انذا قد عاهدت رجليّ بان لا تسلكا الا في طريق الجلجلة : سمّر
نفسي بمسامير حبك يا رب : واصلب جسدي على صليب مخافتك ايها القدير :
لتتفقأ عيناي ان كنت لا ابكي دما حزنا عليك يا حبي مدرارا وانا
على بني حواء اخوتي الاثمة : ارحمنا يا رب ارحمنا فاننا جبلة يمينك : ؟

صوت الضمير

ايها المسيحي : باطلا تطلب ان تبلغ الملكوت من غير طريق الجلجلة :
وعبثا تأمل ان تبلغ سعادة السماء الا بحمل الصليب : وان لم تحمل

صليب المحن كل يوم وتتبع المسيح فلوت تحقه : فاحمل اذاً صليب المسيح الانسان في طريق الجلجلة تحمل مجد المسيح الاله في اخدار النعيم : فما الجلجلة الا سكة سلطانية الى الملكوت وما الصليب الا مركبة سماوية للسائرين في هذه السكة : فاذا كنت مسيحيًا وفهمت ذلك جيدًا فلا تطلب التسلية البشرية من احد فان المسيح بين الصالبين : ولا تفتش عن الثياب الثمينة فان المسيح عريان على الجلجلة : ولا ترغب في الاسرة الناعمة فان المسيح مطروح على الصليب : فاذا طلبت فاطلب توجع المسيح وعريه وصليبه تعش تابعًا صادقًا له وحينما يكن هو يكن تابعه : ا ه

خبر

ان القديس اغناطيوس بطريرك مدينة الله انطاكية كان تلميذ قديسنا الحبيب وقد لقب ارباتوفوروس » اي حامل الله بغير صاحبه السيد يسوع المسيح : وليس هذا عجيبًا في من قرأ في مدرسة المحبة مع التلميذ الحبيب : وقيل انه هو ذاك الصبي الصغير الذي قدمه السيد المسيح لرسله مثالاً للبر والاتضاع كما جاء في الفصل الثامن عشر من بشارة القديس متى : : فلما مر ترايانوس قيصر بانطاكية ماضيًا لمحاربة الفرس استدعى اليه هذا القديس وحاول ضمه الى الوثنية بمحاورة طويلة قال في آخرها « اننا نحكم بان اغناطيوس المتباهي بحمل المصلوب في نفسه يكبل بقيود ويقاد الى رومية عاصمة خفرا ، ليطرح للوحوش ويكون شهدًا للشعب » : فلما سمع القديس هذا الحكم فرح كثيرًا وشكر لله وتقدم من تلقاء نفسه الى القيود وجثا قدامها وقبلها : وصلى من اجل رعيته التي دبرها اربعين سنة واستودعها الله بدموع غزيرة : : فلما سمع المسيحيون هذا الامر تجمعوا حول القديس طالبين بركته الاخيرة : واذ عاينهم الجنود شرعوا يهينونه امامهم ويعاملونه باشد القساوة قاصدين بهذا ان يحركوهم لينجوا اليهم بالسلاح : ولو اراد هو نجوه : بل كره ذلك وخرج مع الجنود من عند انطاكية الى رومية خضوع سيده من دار بيلاطس

الى الجلجلة معتبراً طريق رؤيته طريق الجلجلة حقاً: تحمل قيوده كما حمل ربه صليبه فيها بملء الارتياح: ليتنا جميعاً نسير في هذه الطريق بشفاعة هذا القديس ومعلمه الحبيب وجميع القديسين امين: ام

المقصد

تقوَ الى السلوك في جبل الجلجلة متذكراً قول الرب «من لا يحمل صليبه الخ» وحقق «الآلام والسلام» ثمرة مستلذة القديسين الذين في شأن الذين يؤثرون السلوك في سبيل الرحمة على السلوك في سبيل الجلجلة مكرراً هذه الطلبة

من يصعد الى جبل الرب ومن يقوم في موضع قدسه (مز ٢٤: ٣)
(هنا يصير النزاع)

ام

اليوم الثالث والعشرون
الصليب في الجلجلة
فصل لاستحضار

في ان الله الوحيد ج ومنه يثبت في أخشن يثبت في الله:

يا نفسي: اصعدي الى جبل الجلجلة: ارتفعي عن كل شيء ارضي: وجهي حواسك وعواطفك الى فاديك المرفوع على الصليب: الصقي قلبك بصليبه الصاقاً شديداً: تأملي ما حصل له من شدة الوجع والاهانة في ارتفاعه تجاه ذلك المحفل العظيم: انظري هامته التي ليس لها ما تستند اليه وذلك من حيث ان الاشواك المغروسة فيها لا تدعه ان يتكئ على الصليب: تفرسي في يديه وانظري كيف ان ثقل جسده المعلق بمساميرها يجتذبها بعزم شديد ويمزقهما: لاحظي رجليه متأملة كون ان الثقل الموضوع عليهما يزيد جراحهما اتساعاً: فاذا استوعبت ذلك فأيقني ان اوجاع مخلصك على الصليب لم يحتملها الا من اجل خطاياك: اذاً

اذرفني على الاقل ندامة ذات حرارة على اذكاري اياها : اختبرني بخصوص
ان الينابيع الدموية الاربعة الجارية من يديه ورجليه تحتل الانهر
الاربعة التي كانت تسقي فردوس آدم : فاسقني منها فردوس فؤادي :
واصنعني في هذه القوى جمالاً وحسناً : واغتسلني فيه بتلك الحجار الكريمة
كالذين غسلوا ثيابهم وبيّضوها بدم الحمل : واهتفي قائلة « ايها الدم
الالهي نقّني اضرمني اسكرني بالمحبة التي فتحت هذه الجراح المقدسة
جاري الحياة : واشركني في الالم الذي جرّبه مخلصي ما ارتقاه » :
اخيراً ابكي الام مخلصك المرفوع : فوجّهني من جرّاحها : اذري التراب على
هامتك بسببها : تأمليها في تخلع قلبك لمدة سبعة ايام نظير
اصدقاء ايوب بل كل ايام حياتك نظير اصدقاء يسوع : واطلبي
ذلك بشفاعة امه وحبيبه : واجعلي سكناك معهما تحت صليبه
فتتحنّن بصوته العذب مخاطباً :

« يا امرأة هذا ابنك » « ويا تلميذ هذه امك »

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

« ان الله هو المحبة » « ومن يثبت في المحبة يثبت في الله »

ربي والهي : انا اعترف اني تذكرت اوجاعك فوق الصليب
مراراً وانا لم اذرف دمعة واحدة حزينة تقابلك الدماء خطاياي
التي سببت لك تلك الاوجاع : ان اصدقاء ايوب لما رفعوا ابصارهم
اليه « رفعوا اصواتهم وبكوا وشق كل منهم رداءه وذرّوا تراباً فوق
رؤوسهم نحو السماء : وجلسوا معه على الارض سبعة ايام وسبع ليال
ولم يكلمه احد بكلمة لانهم رأوا كآبته كانت شديدة جداً »
(اي ٢ : ١٢ و ١٣) : فما الذي يجب عليّ حينما ارفع لحظي اراك
مرفوعاً على الصليب محزوناً من هامتك حتى قدميك بجراح

لا كجراح ايوب بل اعظم منها جداً : فانما بحق توجعي عليك اكثر التزاماً
من احدقاء ايوب بالتوجع عليه : ان ايوب لم يتألم من اجل خطايا
اصدقائه : واما انت فمن اجل خطاياي تألمت : ايوب لم يمت
من آلامه : واما انت فقد متَّ من شدة الامك لاجلي : ومع ذلك
لم اتوجع عليك ولم احزنك بدمعة واحدة من دموع التفجع : فيالقساوة
قلبي : ويا لعدم شعوري بالمعروف : فتعويضاً عن ذلك انا نادم
الآن على قساوتي وقاصد ان اشاركك احبّاءك في توجعهم عليك
ايها الفادي الحبيب : فبارك نداماتي وقصدي بشفاعة امك
وحبيبك : ومنّ عليّ يا لحظ السعيد حظ مشاركتهما في الوقوف
تحت صليبك وسماع صوتك العذب الناطق :

غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت شهدت مشهداً آخر من مشاهد جبل الجلجلة .
هو مشهد رفع يسوع على الصليب بين لصين : والعنوان الموضوع على
الصليب المكتوب فيه «يسوع الناصري ملك اليهود» : وتجديف
الصالبين عليه وافتخارهم :
النبي هذا المرفوع على صليبه في جبل الجلجلة هو الذي رايته قبلاً
متجلياً في جبل تابور بوجه كالشمس وثياب كالثلج (متى ١٧: ٢)
ثم رايته بعد حين «واقفاً على جبل صهيون (السماوية) ومعه مئة
الف واربعة واربعون الفاً عليهم اسمه واسم ابيه مكتوباً على
جباههم» (رؤ ١٤: ١) : فاذا تراه ونراه الآن «ذا برص
مضروباً من الله ومذللاً» ... كشاة سيق الى الذبح وكحمل صامت

امام الذين يجزّونه ولم يفتح فاه» (اش ٥٣: ٤و٧):
لم تره انت ولم تره غيرك على هذه الصورة الا يستعمل في حياته
[illegible] اربع وظائف شريفة اي وظيفة مخلص ووظيفة حبر:
ووظيفة معلم: ووظيفة قائد: فساعدنا ايها الرسول الحبيب
على ان نقتدي بك في عرفان الجميل نحو هذا المخلص: والشكر لهذا
الحبر: وقبول تعليم هذا المعلم: واتباع هذا القائد الالهي:
فشاركنا بك ومنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته
العذب الناطق:
ثم يا مولاة هذا الملك [illegible] ويا سيدة هذه المملكة:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

في ان الله هو المحبة [illegible] ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت افضل العارفين مع [illegible] ان مخلصنا الالهي
كان جاعلا السماء عرشا له والارض موطئا لقدميه (اش ٦٦: ١):
ولما اراد ان يستعمل وظيفته الخلاصية جعل صليب العار عرشه
وصير قدميه موطئا بربطهما على الصليب: وكان حاملا الارض
باصابعه الثلاث (اش ٤٠: ١٢) اي قدرته وحكمته وجودته:
ولما استعمل الوظيفة [illegible] الاصابع الثلاث [illegible]
الصليب: اي محبته وطاعته وغيرته:
وانت اكبر العالمين [illegible] انه هو رب الحبرية الوضيع [illegible]
والقابل ذبائحها: ولما رام ان يستعمل وظيفتها صعد الى مذبح
الصليب فقدم ذاته عليه ذبيحة دموية: واحتمل اكليل
الشوك بدلا من التاج الحبري: وعود الصليب بدلا من عصا
الحبرية: والمسامير بدلا من خواتم الاحبار: والدماء الزكية
بدلا من الحلل الحبرية:

فاعدنا ايها الرسول الحبيب وكل المتفقلين عن امر الخلاص على ان نقتدي بكم سابقاً في عرفان الجميل نحو فادينا وحبيبنا الحميد الوديع ونتبعه مثلكم الى الجلجلة: فنشاركم وامكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق

في يا احراة هذا ابنك ☩ ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

في ان الله هو المحبة ☩ ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت رافقت معلمنا الالهي الى الجبلين جبل الطوبى وجبل الصليب: ورأيته هناك دعو على منبر التعليم الشفهي وفتح فاه يعلم العالم المسكنة والتواضع والوداعة والنقاوة وبقية الفضائل التي تشتمل على الكمال المسيحي قائلاً «طوبى للمساكين بالروح الخ»: ونظرته هنا منتصباً على منبر الصليب التعليم العملي اي الصليب فاتحاً من كل جارحة فماً ومحركاً من كل جسمه لساناً يقول «انظروا الى محبتي واتضاعي ووداعتي الخ»: وفي الجبلين تعلمت منه ما جعلك تكون ممتازاً بالمحبوبية عنده وبتعليم علم الخلاص للاجيال:

وانت اتبعت قائدنا الالهي ودخلت تحت رايته في كل معركة من معاركه الروحية التي حارب بها الخطية والشيطان والموت الابدي وخصوصاً معركة الجلجلة: فرأيته هناك قد تدجج بكل سلاح من الاسلحة الروحية كالمسامير والخل والمرارة والاكليل الشوكي وباقي اسلحة الالام والموت وازاءها اعداءه واعداءنا محيطين كل جهاته: فهناك علق جسده على الخشبة فجندل الخطية التي توصلت الينا بالخشبة: ودفع ذاته الى الجوع فجندل شياطينه: ومات عوض الخطيب فجندل الموت الابدي الجهنمي: فتعلمت من هذا

الفائق تحطيم الاعداء ونلت منه بركات من اكليل الانتصار :
فساعدنا وكل اهل الضيق والكسر على ان نقتدي به بيسّانية قبول تعليم
معلمنا الالهي واتباع قائدنا السماوي فنشاركه وامه وفاديه في
الوقوف تحت صليبه وفي الشبع بعذوبة ثمرة الفداء الفائق.
ثم يا امرأة هذا ابنك ثم ويا تلميذ هذه امك.
(ابانا والسلام والمجد)

.

التأمل الثالث والعشرون
يسوع ويوحنا والصليب في الجلجلة

صوت المسيح

يا يوحنا : ها انذا على الصليب مرفوعاً : تأمل بنيّة وانظر : فما من باب
لعذابي : فاي عضو من اعضائي لم ينهشم : واي عرق من عروقي لم يجرِ منه
ينابيع الدماء : ارويت الارض من دمائي فسُقيت خلاً في عطشي :
كسوت الجلجلة من لحماني فكُسيت دماً في عريي : اشبعت الجوع من
زفراتي فشبعت هواناً في جوعي : قبلاً تتقطع قلبي : ها انذا اتنهد
على صليبي اوجاعي لبني السماء والارض ولم يكن في السماء والارض من
يعزيني :
يا بنيّ : انظر الى قساوة الصالبين : فان الشمس اظلمت والارض تزلزلت
والصخور تشققت والقبور تفتحت اشفاقاً عليّ وافتكاراً بحالتي :
واما الصالبون فما زالوا يقابلوني بقلوب اقسى من الصوان والسنة
اخبث من الافعوان : اقول "يا ابتِ اغفر لهم" فيقولون "ان كان ابن
الله فانزل عن الصليب" : اقول "انا عطشان الى خلاص الجميع"
فيقولون "خلّص آخرين ونفسه لم يقدر ان يخلّصها" : فما هذه
الحالة ومن يطيق احتمالها : اه

ايها التلميذ الحبيب ما قولك في ام ليس لاحد من قلبها شاهدة حنينه قلبها على هذه الحال: وعليه فمن يصف سيف الحزن الذي قطع احشاء امي مريم اذ شاهدتني على صليبي وهي خير ام لخير ولد: آهاً ثم آهاً: هل من وجع كوجعي: وهل من حزن كحزن امي: فيا اماه: ان الصليب خفيف والمسامير عذبة والاكليل الشوك لذيذ بالقياس الى تفجعك امامي تفجعاً لا طاقة لي على النظر اليه: اه

صوت التلميذ

يا رب: ها هو ذا صليبك ينا ديني بمساميره والشمس بكسوفها والارض بتزلزلها والصخور بتشققها والقبور بتفتحها والصالبون بقساوتهم وصريخ المناحة بالتياعها وها انذا اسمع من كل واحدة من هذه الاصوات في اصوات تقول دراً يوحنا الى متى لا تنقلص شرايين قلبك ويجمد دمك وتموت لوعةً وفجعةً من مشهد هذه الذبيحة الفجيعة؟ يا يسوع ذبيحة الحب امتني بحبك وذلك حسبي.

صوت الضمير

ايها المسيحي: اذا كان عود الصليب لا يشفيك من حب الذات فاين الدواء: واذا كانت مسامير المصلوب لا تقتلك حب التنعم فاين الواقي: واذا كنت لا تبغض اللذات وتمقت التنعم حباً بمن بذل نفسه من اجلك فما الفادي من حياتك: فما بالك ترغب في الوقوف مع الصالبين للاستهزاء عن الوقوف مع مريم ويوحنا للبكاء حذاء الصليب المكرم: الست تدري انك بفعلك هذا تذخر لنفسك كاس الغضب ليوم الغضب: فاخش الله: وتدارك عملك قبل اجلك اذا احببت حسن الاجل: اه

خبر

من غرائب الاتفاق ان ايقونة المصلوب وقعت بين ايدي يهود بيروت بقصة لا حاجة الى ذكرها: فتداعوا الى اهانة التمثال المرسوم فيها: فجدفوا عليه وتفلوا في وجهه: وثقبوا يديه ورجليه وادنوا من فمه خلاً باسفنجة: وضربوا راسه بقصبة الى ان

طعنوا اخيرًا جنبه بحربة: على شاكلة ما [illegible] اباؤهم وشركاؤهم في حقيقة
هذا التمثال قديمًا: ومن الغريب انه لما طعنوا جنبه بالحربة جرى
جانب عظيم من الدم والماء ملأوا منه مرجلًا كبيرًا: فشعروا اذ ذاك ان في الامر
يدًا الهية احدى معجزاتها ما نظروا: واستقصاءً للمسألة اتوا بشيخ مخلّع
عند مولده ومسحوه بالدم والماء الاقدسين فتشدد حالًا وذهب الى بيته
متعافيًا: ثم مسحوا بها عميانًا ومرضى متعددين فشفوا: ولما اشتهر
الاسرار تجنّد بيروت بسكانها: وتراكض اهل المرض بمرضاهم واهل التدين
بشواعرهم من كل ناحية ليتباركوا من ذلك السيال الالهي:
ومن جرّاء ذلك آمن يهود بيروت كلهم وشرعوا يذيعون المعجزة بعواطف
الايمان والتسبيح في شوارع المدينة ومتقدياتها وكل ناحية من
نواحيها: ثم تجمعوا عند الاسقف وجزّوا اجامه بمنتهى الاحترام —
مظهرين ايمانهم طالبين المعمودية: اما الاسقف فبعد ان اقتبلهم عمّدهم: ثم
وضع السيال في آنية صغيرة متعددة ووزعها على اكثر كنائس
الشرق: وانفذ الى اهل هذه الكنائس رسالة اخبرهم فيها بالاعجوبة
الكبيرة المارّ ذكرها وطلب اليهم ان يعيّدوا لها كل عام في اليوم
الذي جرت فيه: اعني اليوم التاسع من تشرين الثاني:
ذلك كان في عهد محاربة الايقونات: وقد نقله الانبا قوادسيموس
بين ذيل اعمال المجمع النيقي الثاني: ٩١

المقصد

اجثُ امام الصليب ربع ساعة متأملًا ما احتمله من خلق الله من الاهانات
والاوجاع: وصلّ [illegible] والسلام، خمس مرات مستشفعًا القديس يوحنا
في شأن الذين يكرّرون اهانات المصلوب بخطاياهم مكررًا هذه
العاطفة

اذكر بؤسي وشقاوتي والافسنتين والمرارة (مرا ٣: ١٩)

(هنا تغيير النزاع)

اليوم الرابع والعشرون
مريم في الجلجلة
فصل الاستحضار

في ان الله هو المحبة: ح ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: تنبهي افكارك: وانظري بعين الحب الحقيقية الى
مريم امك وام يسوع وام الامهات المسيحيات والآباء المسيحيين كلهم:
وتاملي توجعها في الجلجلة تحت صليب ابنها: راعي عواطفها المقدسة عاطفة
عاطفة نحو ابنها المتالم: راقبي عاطفة كونها اماً وحيدة جمعت في صدرها
محبة ابوين صالحين اي محبة اب وام لابن وحيد لها كله صلاح تراه مسمّراً
على صليب وجاعة: ادرسي عاطفة كونها اماً لابن حبلت به من الروح القدس
القدس محبة الاب والابن الذي صيّر كل جارحة من جوارحها اتوناً لهيبه عواطف
الحب نحو ابن كله محبة تنظره مكللاً شوكاً: ابصري عاطفة كونها اماً لابن
غمرها بمعروفه اذ انه هو صيّرها اماً له لانه اقدم منها وهي تنظره
الآن مرفوعاً على صليبه بين السماء والارض من دون معين: افطني
لعاطفة كونها ام اله متانس جمع في صدره كل كمال الهي وبشري اذ تراه من دون
بهاء ولا جمال بل مجموع الاهانات: رددي بفكرك عاطفة كونها اماً لابن ولّد
قلبها شفقة على كل منكوب وخصوصاً عليه في حمله نكبات كل ابن انثى
وبسببها يتحمل نزع اقسى الميتات باقسى الآلام المؤلمة: امعني النظر
في عاطفة كونها اماً مجموع نعم الله لخليقته تسمع ابنها في اشد اوجاعه
يوصيها بك وبجميع الناس بقوله العزيز "يا امرأة هذا ابنك": وبعد
توصيته بدرجة قليلة مات فطعنه الجندي في قلبه: وانظري بعد
ملاحظتك هذه العواطف وغيرها من العواطف المرعبة هل من وجع
كوجع يسوع وهل من حزن كحزن مريم: فشاركيها في احزانها كما شاركت
هي ابنها في الامه: واطلبي منها ان تساعدك على ان تبقي معها ومع من
تبنّته هي بشخصه اي القديس يوحنا تحت صليب ابنها فتسمعي صوته
العذب الناطق:

غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

ربي والهي: انا اعترف بان الشركة معك ومع امك وتلميذك الحبيب في عواطف المحبة الجلجلية هي اعظم شركة مسيحية في السماء والارض: وان لا احد ينال سلامًا لقلبه وامانًا لنفسه في الارض والسماء الا بانضمامه الى هذه الشركة: وان الوف الابرار من كل صنف في كل جيل لم ينالوا شيئًا من سعادتهم في الدارين الا بعد ان ذابت قلوبهم شوقًا الى الانخراط في سلك هذه الشركة وبعد ان انضموا اليها انضمام الجسد الى النفس فعاشوا وماتوا موحدين انفسهم بهذه الشركة الجلجلية المقدسة: هذا ما اعرفه بنور الايمان ويؤيد معرفته لي النور الطبيعي لاختباري الذي غرسته فيّ: ومع هذه المعرفة الراسخة كنت اهرب من تلك الشركة تابعًا شهوات قلبي الفاسدة التي لم تجد لي سوى القلاقل والبلابل والاضطرابات المتواصلة: فيا لشدة جنوني في ابتعادي عن شركة عواطف المحبة الجلجلية الى شركة عواطف حب الخليقة المبلبلة: فارحمني يا رب ارحمني ونجني من حالتي هذه المتناهية في تعاستها: واعطني نعمة الندم عليها: وبهذه النعمة انا الان نادم بكلية جوارحي وقواي على ابتعادي عن شركتك الجلجلية المقدسة وقاصد من الان وواعدًا ان اقضي كل دقيقة من دقائق حياتي في سلك هذه الشركة: فباركني وبارك ندامتي وقصدي وايدني على الثبات عليها وبذلك استحق ان اقف مع امك وحبيبك تحت صليب تلك الشركة واسمع صوتك العذب الناطق:

غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت بكوريتي مريم بالذخيرة : فلتهنئك السماء والارض
بهذه البكورية التي بها كتب اسمك في قلب مريم قبل كل اسم بعد اسم يسوع :
وقد قال ربنا لك ولا رفاقك «لا تفرحوا بان الشياطين تخضع لكم بل افرحوا
بان اسماءكم مكتوبة في سفر الحياة» : فمريم هي سفر الحياة وعهد العلي
ومعلم الحق (سي ٢٤ : ٣٢) : نعم ان مريم هي هذا السفر الذي رايته انت
مكتوبا من داخل ومن خارج (رؤ ٥ : ١) : فلقد كتب على خارجه «انها عذراء»
وفي داخله «انها تحبل وتلد» (اش ٧ : ١٤) : على خارجه «انها بنت داود»
وفي داخله «انها ام ربه» (لو ١ : ٤٣) : على خارجه «انها امة حقيرة»
وفي داخله «انها ملكة متشحة بذهب اوفير» (مز ٤٤ : ١٠) على خارجه
«انها من نسل حواء الساقط» وفي داخله «انها ستسحق راس الحية التي قتلت
حواء» (تك ٣ : ١٥) : على خارجه «انها ام لمن ليس له محل يسند اليه راسه»
وفي داخله «انها مدينة الله التي يحدث عنها بالمفاخر» (مز ٨٤ : ٣) :
على خارجه «انها جواز في صحراء» وفي داخله «ان صحاري الارض كلها
جافة وعليها وحدها الندى السماوي» (قض ٦ : ٣٨) :
ان يمين العلي قد كتبت على خارج هذا السفر (اي مريم) وفي داخله هذه
العظائم (لو ١ : ٤٩) وامثالها وختمته بسبعة ختوم اي ختوم اسرار
صلاحها السبعة : فافرح ايها الرسول افرح : فان اسمك هو من اعظم
العظائم التي كتبتها يمين العلي على خارج هذا السفر وداخله بقوله
«يا تلميذ هذه امك» (يو ١٩ : ٢٧) : ففي خارجه نقرا «انك تلميذ حقير
في موقف التفجع والتوجع والاحزان المميتة واقف» : وفي داخله نقرا
«انك ابن لامراة من هي سفر الحياة وعهد العلي ومعلم الحق» : ولهذا ملات
السماء والارض حقائق عظمتك الخلاصية الشريف وادهشت الملائكة والبشر
وارهبت المنافقين والابالسة . صوت قلبك المتمثل صوت رعد سماويا
كنيتك به : ومن غرائب اسمك وعظائمه انه كتب اولا في سفر الحياة

امي في البنوة لمريم فجيرة وراءه ملايين في ملايين من اسماء الذين حملوا الغرائب والعظائم في تبنيهم لمريم!
فساعدنا يا اخانا البكر على ان نتبعك وامك وامنا مريم في الصعود الى الجلجلة وراء الحمل الوديع ونشاركما في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
في يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت سمعت اعظم وصية في الكون نطق بها رب الكون عن عرش صليبه فقال «يا امراة هذا ابنك» (يو ١٩: ٢٧): فما هذه المرأة الاسمى التي رأيتها انت في السماء «راية عظيمة امرأة ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى راسها اكليل من اثني عشر كوكبًا» (رؤ ١٢: ١) فمريم هي الآية التي لا يمكن ان يصنع في الكون اعظم منها لعدم امكان صنع ام اعظم من ام الاله: وهي الملتحفة بشمس البر يسوع ابنها الالهي: وهي الدائسة بقدميها اباطيل العالم المعبر عنها «بالقمر»: وهي المكللة بالاثني عشر كوكبًا اي بكر وباخوته الرسل ساداتنا الرسل كواكب كنيسة الله: فهذه المرأة لما اوصاها ابنها بك وبجميع المسيحيين في شخصك بقوله لها «هذا ابنك» اقامها بهذه الوصية العظمى كلاًّ للكل: فشملت رحمتها الكل: واغتنى الكل من فيض نعمها: فنال الاسير بها الانعتاق: والمرضى الشفاء: والحزين التعزية: والخاطئ الغفران: والبار زيادة النعمة: والملائكة الفرح: ولما كنت انت يا رسول الحب اول الذين

تبنتكم مريم بهذه الوصية اللذيذة فعاملتكم هي بمقتضى امومتها
على وجه خاص: اي انها احتضنتكم وربتكم واعتنت بكم —
واحبتكم وعلمتكم بطريقة خصوصية ممتازة:
وعليه فاعدنا وكل الناس على ان نتمتع معكم بنعم هذه الامومة
المريمية: فنشارككم واياها في الوقوف تحت صليب ابنها
ونتمتع بعذوبة صوت هذا الابن العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ح ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

خ ان الله هو محبة ح ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انك سمعت من عرش الجلجلة وصية اخرى
تقرب من الاولى عظمة وهي قول ربك لك «يا تلميذ هذه امك»
(يوحنا ١٩: ٢٧)؛ وبموجب هذه الوصية اتخذت مريم امًّا خصوصية
لك واعطيتها روح البنوة لها: فحفظت معها روح بنوتك لها من خدمة
وتكريم ومحبة ونحوها فحافظتها على حدقة عينيك ونسمة حياتك:
فحصلت بذلك على مفاخر اولياء الله العظام: فكنت لاهوتيًّا بل اماما
للاهوتيين: وحبرًا: ورسولًا: وانجيليًّا: ونبيًّا: وبكرًا: وشهيدًا:
وملاكًا لا بالطبع بل بالطهارة: وقد قال عنك جمهور من اباء الكنيسة
«انك محبوب الآب: حبيب المسيح: ابن ربيب لام الله: نسر الانجيليين:
متوشالح الرسل: لجة الحكمة: جذوة المحبة المتقدة: زمرد الكمال:
بكر بلا دنس: شهيد بغير سفك دم: شمس الكنيسة: لذة المؤمنين:
هامة العلماء: راس الانبياء: صاعقة السماء: رعد الارض:
انف الكتب المقدسة ويافوخها: ترجمان الكلمة الازلي: قهرمان

ذخائره: الى غير ذلك من الاوصاف التي انتشرت منها انتشار الاشعة من شمسها: ذلك كله قد تمتع من حسن تبنيكم لمريم: فساعدنا على ان نقتدي بكم في هذا التبني ما امكن: فنتبعكم واياها وراء يسوع الى الجلجلة: ونشاركها في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

في يا امراة هذا ابنك ويا تلميذ هذه امك:

(ايانا والسلام والمجد)

:

التامل الرابع والعشرون

يسوع ومريم ويوحنا في الجلجلة

صوت المسيح

يا يوحنا: هذه امك: اكرمها كامي: واحببها كامك: واطعها كابي وامك: فاذا اكرمتها كامي اكرمتك انا كاخيك: واذا احببتها كامك احببتك انا كابيك: واذا اطعتها كابي وامك اجرتك انا ابيك وابيها:

يا امراة هذا ابنك: يا امي: ان يوحنا مكاني: فربيه كما ربيتني: واحببيه كما احببتني: وعلميه كما علمتك: يا مريم: اني اعطيك بيوحنا اماً للاحياء: لا للاحياء الجسديين كام قايين: بل للاحياء الروحيين كام يسوع: ولذا اقول لك ان اسمي واملاكي لا الارض كحواء ام البشر: بل السماء الكريم ام الله:

ايها التلميذ الحبيب: اي شيء اشهى على قلبك من ان اساويك بنفسي: فاجعل امي امك: فهل من شرف اسمى من ان تكون ابنا لام يسوع: وهل من عطية انفس من تكون ام الله امك: فهذا ما اعطيتك اياه على الصليب: وهذا اول تحفة واشهى تحفة وافخر

ثمرة وانفع ثمرة من ثمرات [illegible] ثمرات الحب : يا بنيّ : اذكر الواهب
والموهبة واشكر للاثنين معاً : اه

صوت التلميذ

يا يسوع ربي : ويا مريم امي : اذا نظرت الى السماء ذكّرني عدد نجومها بكثرة
ما انا مديون لكما من الشكر : واذا تفرّست في الارض ذكّرني عدد رمالها
بكثرة ما لكما عليّ من الثناء : فياليت النجوم والرمال تتحول الى السنة
تشكركما وتؤدّي فرض ثنائكما عني على ممر الساعات : اه

صوت الضمير

ايها المسيحي : طب نفساً : ان مريم امك : لاتخف : ان ام الله ملجأك :
قوِّ رجاءك : ان العذراء شفيعتك : ومن كان للعذراء عبداً فلا يدركه
الهلاك ابداً : فان كنت خاطئاً فهي ملجأ الخطاة : وان كنت باراً فهي
مينا الابرار : اذاً احببتها ولابنها كيوحنا : ولا تهمل عبادتها اذا احببت الخلاص : اه

خبر

ان القديسة مريم الاوجنتية كانت منذ طفوليتها تكرم آلام المسيح بعبادة
خصوصية : وكانت كثيراً ما تتخذ اوجاعه واهاناته موضوعاً لتأملاتها :
وقد حدث لها اهانات كثيرة كانت تزداد بها عبادة ليسوع
المتألم : فاخضر بذا الامر الوفها كلما كانت تنظر ايقونته مصلوباً او تسمع
خبراً عن ذكر آلامه المقدسة كانت تذرف الدموع حالاً بغزارة وكان
يغشى عليها غالباً عند تذكرها هذه الآلام : ولفرط التهاب قلبها
بمحبة يسوع المصلوب كانت تذهب في فصل الشتاء الى الكنيسة حافية
غير مبالية بالبرد الشديد :
وقد كانت المجوبة دهرها في التقشفات التي كانت تستعملها حباً بالمصلوب :
فكانت تصوم السنة كلها على قليل من الخبز والماء فقط : وقد بقيت مدة
الصيام يوماً لم تتناول الأكل الا مرتين في كل اسبوع منها : وذلك لتفرض
مقدس نالته من المصلوب بسبب فعلها هذا : : ومزقت ذات حين
جسدها بمخالب حديدية باشدّ ما استطاعته من القساوة المقدسة
حتى ان علامات جروحها ظهرت على جسدها بعد موتها : وكانت تحيي لياليها
في الصلاة ولاتنام في كل منها الا ساعتين او ثلاثاً على اديم الارض

ووسادة من خشب: الى غير ذلك من التقشفات:
اما عبادتها لسيدتنا مريم العذراء فقد كانت متناهية في غرابتها: فكانت تركع امام ايقونتها كل يوم مرارًا كثيرة: وقد تاهبت مرة لعيد من اعيادها قبل ميقاته باربعين يومًا: فكانت تركع كل يوم من هذه الايام امام ايقونتها الفي ركعة ومئة ركعة:
وكان الملائكة يظهرون لها مرارًا عديدة وخصوصًا ملاكها الحارس والقديس يوحنا الحبيب: ولما كان قلبها ملتهبًا حبًا بيسوع المتالم ومريم المتاعة وذائبًا شوقًا الى ذكر لوعات الجلجلة وكان قديسنا الحبيب من اخص من ذاق تلك اللوعات رجح التقدير انه عليه السلام كان يذكرها مرارًا في تجلياته العديدة لها بذلك المشهد الجلجلي وحدثانه:
فيمثل لها يسوع والصالبين ومريم والنسوة وما كان عليه كل فريق من الشواعر والعواطف: ويصور لها بالخصوص موقفه هو ومريم تحت الصليب وتلك الالتفاتة الالهية اليهما والوجيبة المتناهية حبًا الى كل منهما من يسوع المعلق بالمسامير على الصليب: فكانت هي بذلك تزداد ذوبانًا في قلبها: وتلتفت بعقلها تارة الى يسوع واخرى الى مريم وطورًا الى الحبيب وتخاطب كلًا منهم بما يقتضيه المقام وتظهر له احر العواطف واشرفها:
ليتنا نقتفي آثار هذه القديسة فنميل الى ما كانت تميل اليه من حب التالم ونفعل ما كانت تفعله في هذا السبيل: رزقنا الله شفاعتها وشفاعة مريم امها. ويوحنا شفيعها وجميع القديسين امين: اه

المقصد

تاج يسوع ومريم ويوحنا مثلما كانت تناجيهم مريم الدوغنية تحت الصليب مقدار ربع ساعة: وصلي «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعًا القديس يوحنا في شان المتفاهمين عن هذا الامر المفيد مكررًا هذه

العاطفة

الهي لكم يا عابري الطريق تاملوا وانظروا هل من وجع كوجعي (مرا ١: ١٢)
(هنا صبر الزياح)

اليوم الخامس والعشرون

الموت والقيامة

فعل الاستحضار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : استعيري ريش اجنحة الحمام : اي تصورات الافكار الصالحة : وطيري بها الى تخاريب الصخرة : اي الى جروح فاديك : ورفرفي بها تارة حول جروح رجليه : وتأملي بسكينة اوجاع هاتين الرجلين وتعلمي حسن السلوك من سلوكهما في سبيل الخلاص : واخرى حول جروح يديه : واجيدي التأمل باصفى نية في الام هاتين اليدين : وتعلمي الاعمال الخلاصية والاشارات الصالحة من اعمالها واشاراتها : وطوراً حول جرح قلبه الاقدس : وغوصي في تأمل عواطف هذا القلب : وتعلمي منها حب التألم والموت في طريق الخلاص : : وابني لك في كل تخروب من هذه التخاريب اي في كل جرح من هذه الجروح تؤكيتاً اي مأوى : وراوحي السكنى بين هذه المواكن : اي اسكني هذا مرة وذاك اخرى : واتخذي الظلمة التي انسدلت على الارض من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة ليل سكوت وهدوء : ففي هذا الليل المظلم عن الانوار المادية تبزغ عليك اشعة الانوار السماوية : وتريك هذه الانوار المقدسة ان الام الفادي هي موضوع حزن وفرح معاً : ففي عواطف حزن الشفقة والورع والتوبة التي يجدها قلبك هنالك تشعرين باشهى عواطف الفرح المقدس : اذ تنظرين ما نتج لك وللعالم كله من الام الفادي من الحسنات الالهية وافتتاح كنوز المراحم والمنافع وحق الاستيلاء على الملكوت وعظم شرفك وشرف النفوس البشرية التي وازت بقيمتها قيمة حياة الله متأنساً : وتنظرين ايضاً ان العذاب مع المسيح هو عين العذوبة والموت معه نفس الحياة . وبذلك كله مستفيدين لذاتك جانباً كبيراً من فوائد موت المسيح وقيامته المجيدة : فاسألي ذلك بشفاعة

امه وحبيبته : ولاتالي جهدًا في ان نشاركها في الوقوف
تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)
فعل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف بانك تألمت لتعلمني التألم ومت
لتعلمني الموت وقمت لتعلمني القيامة : وان حياتي المجيدة
متوقفة على تألمي وموتي وقيامتي بالروح : وحتى الان
ما تألمت ولا مت ولا قمت معك بالروح : اذاً انا ابعدني عن
تلك الحياة المجيدة : وان كنت لا اجهد نفسي في تحصيل هذه الحياة
فما المنفعة من وجودي : فنجني يا رب من تحمّل غفلتي عن هذا الامر
الذي هو اهم من اكلي وشربي وحياتي نفسها في الدنيا : واعطني
نعمة الندامة على سيئاتي المذكورة اصلاحاً لسيرتي : بنعمتك انا الان
نادم من كل قلبي على كراهتي التألم والموت معك وعلى عدم قيامتي
الروحية معك : وقاصد ان افضل كل تألم وموت اموته عن اميالي
على الف حياة مثل حياتي الزمنية : فبارك ندامتي وقصدي
واعطني نعمة الثبات عليها بشفاعة امك وحبيبتك : ولا تحرمني
الوقوف معها تحت صليبك وسماع صوتك العذب الناطق .
خ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)
الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة: انت حضرت معرض ذبيحة الذبائح في الجلجلة؛
ورأيته وأريتنا من مشاهد غرائبها مشهد النور في الظلمة:
فمن خلال تلك الظلمة الكثيفة التي احدثها شمس البر يسوع المسيح
هناك عندما قدم ذاته ذبيحة الحب لابيه رأيت وأريتنا أغرب
الحقائق الراهنة واشهر الغرائب المقدسة: فلولا تلك الظلمة المسببة
عن موت الفادي لما ظهرت حقيقة قيامته المجيدة فادهشت عقول
الملائكة والبشر بنورها الساطع: فمن ورائها ظهر ذلك الملاك
منظره كالبرق ولباسه كالثلج ودحرج الحجر عن قبر الحي الذي طلب بين
الموتى (متى ٢٨: ٣ و٢): فمن تلك الظلمة اشرق ذلك النور
الالهي على الجالسين في بقعة الموت وظلاله (اش ٩: ٢) اي اهل الليمبوس.
ومنها بزغ نور العالم الذي امتد خلاصه الى اقاصي الارض (اش ٤٩: ٦)
ومنها عرفنا كيف اضاء النور في الظلمة والظلمة لم تدركه (يو ١: ٥)
ومنها ظهر ذلك الحمل الذي فدى واستحق بل العالم كله بذبح نفسه على
الصليب: ومنها ظهرت اشعة الفضائل المسيحية بأسرها: ففيها
تلألأت المحبة بانوارها والرحمة ببهائها والطاعة بلمعانها وبقية
الفضائل بسناها وسنائها: فساعدنا ايها الرسول الحبيب حتى ان
نقتدي بك في اقتناء تلك الفضائل واتقانها: فنتبع مثلك
صاحب هذا المشهد الغريب سيدنا يسوع المسيح: ونشارك والدته
وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة موته
العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

يا رسول المحبة: انت شهدت مشهدًا آخر من مشاهد غرائب تلك

الذبيحة الجلجلية : ومشهد الحركة في السكون : لقد حركت الطبيعة رب الطبيعة بسكونه سكون الموت : فتحركت بجوامدها واحيائها وموتاها تحركاً مملوءاً من الاسرار الدالة على الربوبية والمربوبية وعلى عمل كل منهما نحو صاحبتها : فالشمس في ذلك المشهد اظلمت : والارض تزلزلت : والهيكل انشق حجابه : والصخور تشققت : والقبور تفتحت : وقائد المائة مجد الله قائلاً "في الحقيقة كان هذا الرجل صديقاً" : وكل الجموع الذين كانوا مجتمعين على هذا المنظر لما عاينوا ما حدث رجعوا وهم يقرعون صدورهم" (لو ٢٣: ٤٧ و٤٨) : وجمهور كبير من الموتى قاموا وظهروا لكثيرين : ومصاريع النحاس ومغاليق الحديد الجحيمية الجهنمية تكسرت وتحطمت (اش ٤٥: ٢) : والاطواد سالت (اش ٦٤: ١) : والسماوات قطرت الصديق وانفتحت الارض واثمرت الخلاص ونبت البر (اش ٤٥: ٨) : ونفوس الابرار من اغلال الجحيم انحلت : واسرى الجب الذي لا ماء فيه اطلقوا (زكر ٩: ١١) والراقدون في اعماق الارض استناروا (سي ٢٤: ٤٥) : والملائكة وعددهم ربوات ربوات صرخوا قائلين بصوت عظيم "مستحق الحمل المذبوح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة" : وكل خليقة مما في السماء وعلى الارض وتحت الارض وما في البحر قالت "البركة والكرامة والمجد والعزة للجالس على العرش وللحمل الى دهر الداهرين" (رؤ ٥: ١٢ و١٣) :

فغرائب حركات الطبيعة هذه وامثالها قد عاينتها انت في ذلك المشهد فقلت "والذي عاين شهد وشهادته حق وهو يعلم انه يقول الحق لكي تؤمنوا انتم" (يو ١٩: ٣٥) : اذاً ساعدنا على ان نزداد ايماناً بها وان نضعها نصب عيوننا دائماً نظيرك فنتبع معك الحمل الذي حرك بسكونه سكون الموت كل الطبائع المجيدة : فنشاركك وامك والنساء [illegible] في الوقوف في ذلك المشهد تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

"يا امرأة هذا ابنك" و"يا تلميذ هذه امك" :

(الآب والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

س في ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت شهدت في الجلجلة مشهد الحياة في الموت: وهو اغرب المشاهد لغرائب تلك الذبيحة : لقد مات الذي كان قبلاً غير قابل الموت ليفك " ابناء الموت (عبرا ١٠:٣١) : ثم انه مات ولكنه هو هو طرح الموت في بحيرة النار (رؤ ٢٠: ١٤) : وقد قال يا رسول الحياة « قد كنت ميتاً وها انا حي الى دهر الدهور ولي مفاتيح الموت والجحيم » (رؤ ١: ١٨) وقال لمرتا « انا القيامة والحياة من آمن بي وان مات فسيحيا » (يو ١١: ٢٥) : وفيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس (يو ١: ٤) : ان الحياة السعيدة التي اكتسبها لنا بموته جعلت موت ابراره انتقالاً من الموت الى الحياة : حلّت مرارة الموت : وشهّت الموت على القلوب : وجعلت قلوباً كثيرة تذوب شوقاً الى الموت : وكم من الذين بعد موت الفادي وقيامته كانوا يعتبرون عدم الموت موتاً لهم والموت عين الحياة : وذلك طلباً لتلك الحياة : ثم ان الفادي قد علمنا بموته وقيامته الموت الروحي وهو الموت عن الخطية والقيامة الروحية وهي القيامة للفضيلة : فكم من الذين بعد موت الفادي اماتوا ميالهم عن كل رذيلة فعاشوا عيشة الفضيلة وحيوا حياة النعمة والموهبة فكانت لهم هذه الحياة عربون الحياة المجيدة : وكم من الذين كانوا يعدون اقسى العذابات اشهى العذوبات في سبيل هذه الحياة : ولقد كنت انت يا رسول المحبة اشهر الذين استعذبوا الموت على هذه الطريقة : فساعدنا على ان نقتدي بك في ذلك ونتبع معك الحمل الذي مات وقام حيّاً لنا وشهّى لنا الموت بموته : وانّا نسألك ونسأل امنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

س يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

التامل الخامس والعشرون
يسوع ويوحنا والموت والقيامة

صوت المسيح

يا يوحنا: ها انذا اموت الآن وفي اليوم الثالث اقوم: اموت اليوم كانسان يموت: واقوم يوم الاحد كاله يخلص: في هذا اليوم اموت لابيد الموت والخطية والجحيم: وفي ذلك اليوم اقوم لأؤيد الحياة والبر والنعيم:
يا بني: اذا رمت ان تحيا معي في ذلك اليوم مت معي الآن: مت عن حب الذات والمال والملذات تحيَ عن البلابل والاتعاب والمخاوف: واحيَ بحب الله والفقر والاهانات تحيَ بالسلام والراحة والامن:

ايها التلميذ الحبيب: ان لم تمت حبة الحنطة بقيت منفردة: وان ماتت اتت بالثمار: وعليه فاذا امات نفسك عن الخطية اتتك بثمار النعمة: فتأمن اذ ذاك غوائل الهلاك وتدرك آمال الخلاص: ا هـ

صوت التلميذ

يا رب: اذا مت فلك اموت: واذا حييت فلك احيا: فانا لك ميتاً كنت ام حياً: ومن اجلك اموت واحيا لا كل يوم وساعة فقط بل كل دقيقة وثانية ايضاً: انت حظي يا ربي تحنن عليَّ بموجب اقوالك: ا هـ

صوت الضمير

ايها المسيحي: اذا قطعت اميالك عن الرذائل مت مع المسيح حقاً: واذا وجهت اشواقك الى الفضائل حييت مع المسيح بلا محالة: واذا مت وحييت مع المسيح كان المسيح حظك وكانت سعادته ميراثك: اذاً انبذ عنك الرغبة في المال الزائل والمجد الفارغ والنعيم المضمحل وكل شيء باطل: واطلب بدلاً من ذلك مسكنة الروح وتواضع القلب وقمع الجسد وكل فضل حقيقي: فانك ان فعلت ذلك تكن مت وحييت مع المسيح ونجيته كيوحنا وحسبك ذلك غنماً: ا هـ

خبر

ان القديس اغناطيوس النوري بطريرك انطاكية تلميذ الحبيب لما انه

ذكره في الفصل الثاني والعشرين قد امتاز بين شهداء الله باظهار
غرائب اشواقه الى الموت حبًّا بيسوع: ويكفاك شاهدًا لذلك تلك
الرسالة الغريبة التي كتبها عن طريق الاستشهاد من ازمير الى مسيحيي رومية
يحذرهم فيها من ان يصدوه عن استشهاده المحبوب او يعوقوه عنه بعبارات
تشفّ عن بحار شوق الى الموت لا يستطيع العقل البشري ان يتصوّر اشهى
منها: ومن طالع تلك الرسالة بذوق مسيحي قال «ان المتكلم فيها ليس
انسانًا بل روح الله»: وهي اثبت اثر واقدس اثر بعد كتاب الله:

وعند وصول هذا الشهيد العظيم الى رومية تقاطر المؤمنون لملقاه
بين الفرح بمشاهدته والحزن الشديد بسبب شوقه الى الموت: والحّوا
عليه بقبول استفكاكه برشواتهم فامتنع بعزيمة على غاية من الاشتداد:
وقبل اخذه الى ميدان الوحوش جثوا امامه طالبين بركته الاخيرة بالزفرات
والعبرات: فرفع يده فوق رؤوسهم وباركهم: وسأل يسوع المسيح ان
ينهي الاضطهاد ويلقي السلام في كنيسته ويحفظ المحبة في قلوب المؤمنين.
وعندئذ اقتاده الشرط الى ميدان الوحوش: وكان ذلك في احد
الايام المخصصة عند الوثنيين للاعياد المسمّاة «اعياد الانعام»
فتقاطر الى هناك جميع سكان المدينة: فدخل القديس منقع العذاب عن
رضى وسرور وسكينة فائقة: فوثب عليه اسدان وافترساه حالًا:
ولم يبقيا منه الا العظام الكبيرة: فجمعها المؤمنون بكل الاحترام
وارسلوها الى انطاكية كانفس كنز: فوضعت في صندوق: ودفنت
في مقبرة قريبة من باب المدينة: ولقد كان تعزية عظيمة لكل اهل
الاماكن التي جازت فيها هذه الذخائر المقدسة: رزقنا الله شفاعة
صاحبها ومعلمه الحبيب وجميع القديسين امين: ١م

المقصد

تامل ربع ساعة في موت المسيح وقيامته: واطلب منه ان يميتك عن
الخطية ويحييك بالنعمة: وصلِّ «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعًا
القديس يوحنا في شأن المتغافلين عن ذلك مكررًا هذه

العاطفة

اننا لاجلك نمات كل النهار: نحن لربنا احياءً كنا ام امواتًا (رو ٨: ٣٦
وق ١٤: ٨):

(هنا يصير الدرج)

١٩

البوم السادس والعشرون

الصعود
فصل الاستغفار

في ان الله هو محبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: اما شعرتِ بان الدنيا دار شقاء وعناء: ساحة حروب
وقلاقل: وبحر مصائب ومكاره: ومعشرة فخاخ ومصايد: ومزلقة اوحال
واقذار: وبقعة مظالم وتخاوف: اوما اختبرتِ ان خيرها باطل لا يشبع:
ومالها جامد لا يفيد: ومفاخرها وهمية لا تحرز: ومطايبها زائلة لا
تثبت: فما بالك تستحسنينها وتكلفين بها: بل تقتنينها كانها كنز الكنوز:
وتوجهين اليها كل عاطفة من عواطف قلبك: اجهلتِ الان لا تشعرين بان
قلبك اللامتناهي ذو دائرة غير متناهية في تشهيه لا يحدها الا الخير
غير المتناهي وهو ربك خالقك مسيحك فاديك الذي لا راحة لقلبك
الا فيه: فلماذا لا تصممين تصميمًا لا نكوص فيه في ان توجهي قلبك باشواقه
وعواطفه ورغائبه الى مركز راحته وافراحه وسلامته الحقيقية الابدية
اعني يسوع فاديك الذي فداك بحياته واشبعك بجسده وارواك بدمه
وهيأ لك سعادة في السماء خالية من كل نقص لا تزول ولا تحول: وقد جعل
قداسته الى الوطن السماوي الذي لم يأتِ الى الارض الا لينهج لك السبيل اليه
ويجذب قلبك بكل اشواقه اليه: ان يسوع هو خيرك الوحيد وكنزك
الثمين: وحيث يكون الكنز تكون القلوب: اذاً اهدي قلبك بشواجره
الى السماء محل هذا الكنز: وهناك اتخذي قلبه الالهي بيتك ومركز
راحتك الابدية. فاطلبي منه ذلك بشفاعة امه وحبيبه [illegible]

الوقوف معها تحت صليبه لخلاصي فتمتعني بعذوبة صوته العذب الناطق
في يا امرأة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

في ان الله هو المحبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف باني غير مستقل لا بوجودي ولا باعمالي ولا بسعادتي : فاني وجودي منك : واعمالي كلها تعملها انت فيّ : سعادتي فيك وحدك : ومع معرفتي هذه فضلت الدنيا واباطيلها عليك فكرست لها افكاري وتصوراتي وعواطف قلبي ومنبهات ذاكرتي : وكان الواجب ان يكون هذا التكريس لك وحدك لانك انت وحدك الجدير بان تسميني كنز القلوب : فاني متى لا احصر بقلبي الى السماء حيث انت : وفي قلبك استمر بعواطف قلبي تسميرًا ابديًّا : فانا نادم يا الهي على ما فرط مني في جانب هذا الشأن من الزلات وقاصد ان احصر اليك بافكاري وكل اشواق قلبي وان اقف كل اعمالي على خدمتك وحبك وقفًا ابديًّا لا رجوع فيه :
فبادرك ندامتي وقصدي : واعطني نعمة الثبات عليها بشفاعة امك وحبيبك : واهلني لان اقف معها تحت صليبك واسمع صوتك العذب الناطق :
في يا امرأة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

في ان الله هو المحبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت رافقت سيدك مع مريم امك والرسل اخوتك الى جبل الزيتون : وهناك نظرته (بعد ان اعطاك ورفقاءك بركته الاخيرة في الدنيا) يتمم آخر عمل من اعمال فدائه وهو الصعود الى السماء حيث كان قبل التجسد وبعده : فنظرته يصعد رويدًا رويدًا لا كايليا في مركبة من نار : بل بقوته الذاتية وبحركته الطبيعية الالهية : ورايت حوله نفوس الابرار والملائكة لا يحصى عددهم يتلألؤون حوله كواكب سماوية تقدم انوار

كواكب الافلاك ظلاما بالنسبة الى انوارها : شهدت هذا المشهد وعيناك شاخصتان في موكبه : وقلبك يتحرك بعواطف التعجب والفرح والشوق والحب الكامل : ومازلت كذلك الى ان واريت ذلك الموكب تلك السحابة العجيبة التي تشير الى حجاب سماء السماوات التي كان صاعدا اليها سيدك بطل انتصاره : فساعدنا وكل المتلهفين في الدنيا السافلة على ان نقتدي بك جميعا في ابراز تلك العواطف الولية المؤسسة على عاطفة الايمان بصعود فادينا لنعظيم الى كرسي مجده : فنتقدم معك بالروح : ونشاركك وامك واختك مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

في يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

خ ان الله هو محبة : ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت مازلت على جبل الزيتون مع رفقائك متفرسين في السماء بحالة جذب واختطاف الى ان اتاكم من قبل معلمكم ملاكان بصورة رجلين وقفا عندكم بلباس ابيض « وقالا لكم ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء : ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سياتي هكذا كما عاينتموه منطلقا الى السماء » (اع ١ : ١٠)

وبذلك اعلنا للعالم حقيقتين راهنتين في جانب فادينا الحبيب : حقيقة صعوده الى السماء وجلوسه عن يمين الاب يشفع فينا : وحقيقة مجيئه الثاني الى الارض « ليدين المسكونة بالعدل والشعوب بالاستقامة » (مز ٩٧ : ٩) : وباعلان الحقيقة الاولى ازددت محبة لربك بانه صالح يشفع فينا : وباعلان الحقيقة الثانية ازددت مخافة احترامية له بما انه عادل يدين العالم على الصالحات والسيئات في يومه الاخير :

العظيم: فساعدنا وكلا لمتفضلين على ان نقتفي آثاركم فنذكر هاتين الحقيقتين ذكرا متصلا بعواطف الايمان والرجا والحب: فنحبه نظيره محبة يستوجبها صلاحه في شفقته فينا: ونخافه مثله خوفا مقدسا احتراميا يستلزمه عدله في دينونته الرهيبة؛ وبهذا وذاك نتبعه معكم ترنا وكلكم وامنكم وانا نريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الحق:

ع يا امراة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك.

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع ان الله هو المحبة ع ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة: انت لما سمعت كلام الملاكين عن نبيك كحقيقتين رجعت مع رفقائك بفرح عظيم الى اورشليم: ودخلتم العلية الصهيونية غرفة الاسرار الالهية: واتخذتموها خلوة روحية مقدسة استعددتم فيها لقبول الروح القدس باعمال رياضة روحية مدة عشرة ايام كانت دستورا لاعمال الرياضات في بيعة الله: وباعمال مجمع مقدس لانتخاب بديل عن يهوذا الدانع كانت مثالا لاعمال المجامع العمومية والخصوصية في تلك الكنيسة عمود الحق واساسه:

واخص اعمال رياضتكم المواظبة على الصلاة بنفس واحدة (اع ١: ١٤) فكانت صلواتكم ذات سكينة عجيبة واتحاد روحي عجيب اي اتحاد القوى في كل منكم واتحاد كل منكم بصاحبه جعل الكل ذوي نفس واحدة وكانت اي صلاتكم ذات حرارة نادرة لا توصف:

وقد استعملتم في مجمعكم ثلاث فضائل: اي طاعة عجيبة لزعيمكم بطرس: واتفاقا غريبا حيث وكان تختاروا بغم واحد شخصا واحدا: وصلاة رسولية انتخابية قلتم فيها "ايها الرب العارف قلوب الجميع اظهر اي هذين (اي يوسف او متيا) اخترت" (اع ١: ٢٤): ثم القيتم القرعة فوقعت على متيا فاحصي معكم رسولا:

فساعدنا وكل بني الجمعيات والاخويات في الكنيسة على ان نقتدي بكم وببقية سادتنا الرسل في اعمال الرياضات والمجامع فنتمم برسالتكم الرسولية: فنتبع رب الكنيسة معكم: ونشاركهم وامكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

في يا امرأة هذا ابنك ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

التأمل السادس والعشرون
يسوع ويوحنا والصعود

صوت السيد

يا يوحنا: اني خرجت من حضن الاب واتيت الى العالم: وها انذا اترك العالم واذهب الى الاب لتتعلم اني انا الطريق والحق والحياة: فاذا رمت البلوغ الى ملكوت ابي فانجيلي هو الطريق: واذا اردت ان تعرف احكام ابي فتعليمي هو الحق: واذا احببت ان تحيا بمجد ابي فسيرتي هي الحياة:

فنادِ يا خليلي وتمسك بتعليمي وسيرتي تجد كل ما تطلب:

يا بنيّ: اني نزلت من السماء الى اسافل الارض: وها انذا اصعد من الارض الى اعالي السماوات لتعلم اني انا الملك المتسلط على السماء والارض: فاذا آثرت ان تكون من المتسلطين عليهم في السماء فكن من المتسلطين على قلوبهم في الارض: فانك اذا ملكتني قلبك في الارض ملكتني وملكت تمليكه في السماء ملكاً سعيداً مجيداً لا يزول:

ايها التلميذ الحبيب: اني لم ارتفع الى السماء الا لترفع قلبك الى هناك: فاذا كنت انا كنزك فلا تضع قلبك في الارض بل في السماء حيث انا مقيم: اذ اينما يكون كنزك يكن قلبك: فانا كنزك ولا خير لك في سواي: فالارض باطلة ومجدها زائل: واما انا فخير حقيقي ومجدي لا يزول:

اذاً «يا بنيّ اعطني قلبك» ا م ١:

صوت التلميذ

يا رب: هاك قلبي: فانك انت الطريق الى راحة القلوب والحق لسلامتها والحياة لبهجتها: يا يسوع تحكم في قلبي فانك انت الملك المتسلط

القلوب بودا عنه وانساني القلوب بجودته: اللهم افعل ما شئت في قلبي: فانك انت كنز محبة القلوب وذخيرة اشواقها: لتتلاشى الارض وتنفنى السماء وليذهب قلبي ان طلب كنزاً في الارض او ذخيرة في كليهما غيرك: ٩

صوت الضمير

ايها المسيحي: لا تطلب ما في الارض: ان الخير في السماء: وليس من السداد ان تطلب غير المسيح: فانه هو الخير الدائم لذاته ولمختاريه: واما خير الارض فان دام دام لذاته لا لمالكه: وعليه فاذا كنت من اهل السداد فاطلب شفاعة يوحنا واقتدِ به وقل ما قال «يا رب هاك قلبي» «يا يسوع تحكّم في قلبي» «اللهم افعل ما شئت في قلبي»: ٩١

خبر

ذهب بعض الآباء والعلماء الى ان يوحنا الحبيب صعد بنفسه وجسده الى السماء تكريم العذراء: وذهب ابيفانوس مع بعضهم الى انه لم يمت بعد بل صعد الى السماء حياً كاخنوخ وايليا وسوف يأتي معهما امام الدجال فيقاومه: وهذا مستند الى قول المخلص لبطرس عنه اي يوحنا في آخر بشارته «ان شئت ان يثبت هذا حتى اجيء فماذا اليك»: ان صعود يوحنا الى السماء بالنفس والجسد معاً سواء كان بموت او بلا موت ليس بثابت: ولكن من الثابت ان هذا القديس العظيم كان من اخص الذين صحبوا المخلص في حياتيه الفائقة والمجيدة على الارض: والذين رافقوه الى بستان الزيتون ليلة الآلام بعواطف الاشفاق والشجاعة والصبر: والذين اتبعوه الى هذا البستان يوم الصعود بعواطف التعجب والبهجة والشوق:

وهناك نظر يوحنا معلمه الالهي بين الوف من نفوس الصديقين وربوات من الملائكة فامتزجت عاطفة تعجبه من هذا المنظر العجيب بعواطف الايمان الحي والسلام الحقيقي والامان الثابت: وهناك نظر معلمه الالهي الذي ارتفع قبلاً على صليب الهوان مرتفعاً بعزة لاهوته وبهاء ازليته الى حضن الآب فقرن عاطفة بهجته بهذا المنظر البهج بعواطف الرجاء والارتياح والتعزية الراهنة: ومن هناك نظر معلمه الالهي دخل ابواب الدهرية وجلس عن يمين ابيه يشفع في بنيه فضمّ العاطفة شوقه لهذا المنظر الرائق عواطف الحب والسجود والتسبيح:

فبهذه العواطف المقدسة وما شاكلها عاش ومات القديس يوحنا بعد صعود معلمه الى السماء: فيها طاف مبشراً بالايمان: وبها شرب السم الناقع وطرح في الزيت المغلي ونفي الى منفى الهوان والالم بيبال بشيء من ذلك: وبها مات اسعد موتاً وتحققت نفسه تحققاً ابدياً بالاتحاد الكامل بمعلمه الالهي له المجد الى ابد الابدين امين: اه

المقصد

اشغل نفسك: وتامل بقدر طاقتك في غرائب صعود الفادي: وحرك قلبك ليصعد اليه بعواطف الشوق: وصل «ابانا والسلام» خمس مرات: واستشفع القديس يوحنا في شأن المتفاضلين عن هذا الامر مكرراً هذه العاطفة

تشتاق وتذوب نفسي الى ديار الرب ويرنم قلبي وجسمي للاله الحي: (مز ٨٤: ٣)

(هنا يصير الزياح)

ام

اليوم السابع والعشرون

حلول الروح القدس

فعل الاستحضار

في ان الله هو المحبة. ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا نفسي: نقي قلبك من الميل المنحرف فيحل فيه روح النقاوة الذي به وحده تعاينين الله: وفرغيه من روح العجرفة العالمية فيسكنه روح التواضع الذي به وحده تجدين راحتك الحقيقية: وطهريه من روح الارادة الذاتية فيتسع فيملاه روح التسليم للارادة الازلية الصالحة الذي به وحده تحصلين على السلام الباطني الحقيقي: واخليه من روح الاحاديث والتسليات العالمية فينجذب

اليه روح الصلاة والمناجاة الالهية الذي به وحده تتقوين بالتعزية
السماوية في اشد الاحزان والشدائد : ما احوجك الى روح النقاوة
والتواضع والتسليم والصلاة الذي حلّ على سادتنا الرسل فملأهم افكاراً رسولية
واقوالاً رسولية واعمالاً رسولية وصفات رسولية فطهروا السماء والارض
بروائحها الذكية : وهذا الروح لا يحلّ فيك الا بتنقية قلبك من عيوب
الدنس والكبرياء والتمسك بالرأي الذاتي واستصعاب الصلاة والفتور
فيها : اذا نقيّ قلبك من هذه فتجعلين صدرك هيكلاً لروح الله
سبحانه : فاطلبي ذلك من سيدنا يسوع المسيح بشفاعة امه وحبيبه :
واهيئي ذاتك للوقوف معهما تحت صليبه فتتمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

ربي والهي : انا اعترف باني الخاطئ وزيغي تشربته كل نوع من انواع
الروح العالمي المقوت : فاصبح ذوقي ذوقاً عالمياً دائماً في كل
تصرف وقول وفعل حتى صرت لا اذوق الروحيات الا بما اذوق فاجهل
مع انها طعام الملائكة وحياتهم السعيدة : لذلك ابتعد عني روحك الصالح
الذي منه كل نعمة وفضيلة وموهبة : والان اسألك ان تخلق فيّ يا رب
قلباً نقياً وتجدد في احشائي روحاً مستقيماً : اي روحك الصالح :
واستعداداً لذلك اسألك ان تمنحني نعمة الندامة الصادقة على
ما اشربته من الروح العالمي بزيغان قلبي : فانا بنعمتك نادم لاني
ندمت صميماً على ما ذكر وقاصداً ان افرغ قلبي من كل روح عالمي ليستحق
ان يحلّ فيه روحك الصالح : فبارك ندامتي وقصدي : وهبني
نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك وحبيبك وساعدني على ان اقف
معهما تحت صليبك : فاتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

حلول الروح القدس

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله

يا رسول المحبة: انت شاهدته في العلية الصهيونية بعد تلك الرياضة الرسولية اغرب مشهد يدور على اعجب حادث حدث في الكون البشري: وهو حادث حلول روح المسيح القدوس عليكم وعلى رفقائكم بطريقة حسية لا لانه حسي جل وعلا بل لانه ود أن يري الحسيين كيف يستخدم الحركات الحسية دلالة على حركات مفاعيله الروحية في نفوس احبائه:

فهناك انتشر صوت هذا الروح بصوت ريح شديدة ملأت ارتجاجاته العلية وباطن كل فرد من ساكنيها وظاهره بقدر اتساع باطن كل منهم وظاهره اي بقدر الاستعداد الباطني والخارجي لقبول تلك الارتجاجات الصوتية الروحية المقدسة: ومثل ذلك مثل اناء ملئ مياه البحر كل اناء ينغطس فيها بحسب سعته كبيرا كان او صغيرا: ومن المجمع عليه ان صوت هذا الروح المقدس لا ينتشر الا في الكنيسة الرسولية الحقيقية المرموز اليها بالعلية:

وهناك حل عليكم وعلى رفقائكم هذا الروح القدوس حلولا حسيا بالسنة نارية ليجعل لسان كل منكم وقلب كل منكم اتونا ناريا لمحبته: فملأ السنتكم نطقا بكل لغة من لغات العالم وقلوبكم حركة بكل عاطفة من عواطف المحبة الالهية: وبذلك جعلكم افواها ناطقة خرجت كلمة المسيح منها الى اصقاع المسكونة وجعل عواطف قلوبكم جواذب جذب بها الى المسيح قلوب الوف من الناس في كل جيل: فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نقتفي آثاركم فنستعد لسماع صوت هذا الروح وقبول مواهبه بالرياضات الروحية في العلية الصهيونية اي في حضن الكنيسة المقدسة: فنتبع معكم مرسل هذا الروح سيدنا يسوع المسيح: ونشارككم وامكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة : ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : بما جعلكم ورفقاءكم روح الحق افواهاً للمسيح ناطقة حملتم بذواتكم كلمة المسيح اي كلمة الصليب لتنذروا بها كافة العالم : ومع كونكم صيادين . فقراء . امّيين . محتقرين . يهوداً مبغضين عند الكل . حملتم كلمة الصليب بألسنتكم : وافحمتم بها الابالسة والخطية والموت : والملوك والولاة : والفلاسفة والائمة : واليونانيين والبرابرة : والاديان القديمة : والنواميس والشرائع العتيقة : وانتصرتم بهذه الكلمة لا بالاسلحة والحكمة والفصاحة بل بجهالة البشرى : ونشرتم الايمان بها في كل العالم بمدة وجيزة : وتحملتم من اجلها ما فوق طاقة الطبيعة البشرية من الاضطهاد والتنكيل والصلب والتسليخ والتقطيع والسلخ الى غير ذلك من انواع العذاب : وتحملتم هذا كله مقروناً بفرح عظيم لاعتباركم انكم تعذبون لاجل المسيح وشرف كلمته كلمة الصليب : فساعدنا على اقتفاء آثاركم وآثار رسولنا الاول : فنحمل كلمة المسيح بروحه ونتبعه مثلكم : ونشارككم واياكم وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق .

غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت ورفقاؤك قبلتم روح المسيح ونشرتموه حيّاً في كنيسته في كل جيل : ففي كل جيل جمعتم لهذا الراعي الصالح بروحه وتعليمه الصالح رعية صالحة جعلها روح الصلاح ذات هيئة اتفاقية عجيبة وصفها اشعيا بقوله : « يسكن الذئب مع الحمل ويربض النمر مع

الجدي ويكون العجل والشبل والمعلوف معًا وصبي صغير يسوقها"
(اشعيا ١١: ٦):
اي انكم دعوتم الى حظيرة المسيح اهل الاذواق المختلفة بل المتباينة من الاغنياء والفقراء والعلماء والسذج والفطناء والاذكياء: وجعلتم اذواقهم المتناهية في تباينها ذوقًا واحدًا روحيًا: وذلك بروح التعليم الصالح الذي نشرتموه في الكنيسة نشرًا يتناول الجميع كلها:

فساعدنا ايها الرسول الحبيب على ان نعيش بروح الاتفاق المسيحي نظهره دائمًا وان نتبع معك صاحب هذا الروح سيدنا يسوع المسيح: ونشاركك وامه وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
"يا امراة هذا ابنك" و"يا تلميذ هذه امك":
(ابانا والسلام والمجد)

التأمل السابع والعشرون
يسوع ويوحنا وحلول الروح القدس
صوت المسيح

يا يوحنا: اتريد ان تحيا لي حياة الكملة فاهّب نفسك لتقبل روحي: فهو روح الوجود والحياة والحركة: به روحي توجد انت لي وجودًا ابديًا وتعيش لي حياة روحية وتتحرك لي تحركًا الهيًا: وتعرف من ذلك كله كيف تكون لي موجودًا وحيًا ومتحركًا: وكيف يتنوع روحي في نفسك بنعمه وعطاياه وخصائصه تنوعات مختلفة: كلها غرائب رغائب مع كونه روحًا واحدًا:
يا بنيّ: أتروم ان تبلغ في حياتك الروحية قمة الكمال الذي ترسمه فاحسن استعدادك لتقبل روحي: نور [illegible] والقوة والسير الخفي: وبكونه روح الحرية يجعلك تدرّب نفسك على ما تشاء، وكيف

تشاء ومتى تشاء من الكمال : وبكونه روح النبوة ينبئكم عما تشتهي
منه اي الكمال فتمارسه باقتدار عزيز نظيره : وبكونه روح المشير الخفي
يسيّركم في مخارم الكمالات بارشاد مواهبه السبع فتسيرون فيها باخف
الشواعر المبهجة واسرع المقاصد الصالحة :

ايها التلميذ الحبيب : أو تشتهي ألا يفوتك شيء من الاتحاد الاسنى :
فهيئ نفسك لقبول روحي : فهو روح المعرفة والمحبة والقدوة الصالحة :
وبالمعرفة يصوّرني وكمالاتي لك تصويرًا جليًا فتعرفني وتجدني اتحاد العارف
بمعروفه فتتحول الى صورتي : ومن هناك تدرك المعقولات من عليا حق
وا[illegible] بالالهيات : : وبالمحبة يخرجك من ذاتك ويقرنك بي فتكون
معي روحًا واحدًا : ويصيّر ارادتك اتون نار لهيبها عواطف الحب
الخالص لي ولمن احبه انا : وبالمحبة يجعلك تحيا لي اكثر مما تحيا
لنفسك : : وبالقدوة الصالحة يغريك على ان تقتدي بي اقتداء كاملا :
فيجعلك لا تتكلم الا بلساني ولا تنظر وتسمع وتذوق الا بنظري وسمعي
وذوقي : فتذوق الصالحات حينئذ كما اذوقها انا : وتشعر بعذوبة
الروحيات كما اشعر بها انا : وبهذا كله يتم ذلك الاتحاد الاسنى بيني
وبينك : ام

صوت التلميذ

يارب : من دون استيهال قبلت روحك : وبه اختبرت حياة
النعمة والكمال الاسنى والاتحاد الاسنى : ورأيته في بدء ابا المساكين
وموزع المواهب ونور العقول ومعزي القلوب : ولقد ملكته على
قلبي فكان فيه شمسًا تنير . وملكًا يأمر . وقربانًا يدبّر . ومعلمًا
[illegible] . وبستانيًا يغرس ويسقي وينمي : فاصلحت به صورتي واحوالي :
واكملت عقلي : وزينت نفسي : ليثبت فيّ روحك القدوس يارب
ولأشكر لك ولكما فلك [illegible] عني شكرًا ومكافاة ومحبة غير
متناهية الى ابد الابدين امين : ام

صوت الضمير

ايها المسيحي : ان نقاوة القلب وتواضعه وتسليمه وصلاته هي هيئات اربع تهيئه لان يكون هيكلاً حياً للروح القدس : فنقاوته تنقيه من كل عيب : وتواضعه يفرغه من الروح العالمي : وتسليمه يوسعه : وصلاته تجذب اليه ذلك الروح الكلي قدسه فيحل فيه حلوله في اناء نقي من كل دنس فارغ من كل روح عالمي وسيع يسع فيض مواهبه جذاب يجذب اليه هذا الفيضان : أَلا نقِّ قلبك وواضعه وسلّمه واضرمه بحرارة الصلاة تجعله اناءً لائقاً وهيكلاً حياً لروح المسيح الحي : وتبلغ الى حياة النعمة والكمال الاسمى والاتحاد الكلي كما تم ذلك في القديس فيرونيكا : فتختطف حينئذ وتخوض لجة اسرار الايمان : وتدرك كنهها : وتحصل على موهبة تمييز الارواح ومعرفة الاوحية الصادقة من الكاذبة : بل تحوز علم خفايا الابناء التطلع بها : وتخرج من الحشى نفساً اي من الشر شيراً : الى غير ذلك من العظائم التي تؤتاها اما دفعة واحدة كفيرونيكا : واما تتابعاً ككثيرة من القديسين جعلنا الله نظيرهم هياكل حية لروحه القدوس امين : ١ ٩

خبر

ان القديسة فيرونيكا الاوفينية المار ذكرها في الفاصل الرابع عشر لما كانت مهيئة نفسها بتلك الهيئات الاربع اي نقاوة القلب وتواضعه وتسليمه وصلاته على ما يظهر من سيرتها العجيبة اتخذها الروح الكلي قدسه هيكلاً حياً لنفسه : وزين نفسها بمواهبه السبع التي تلالأت في جميع احوالها على ما اخبر الكردينال دي فيرتري : فبالحكمة ملأها معرفة بالله وعظائمه وصفاته : واراها ان اللذات الارضية بالنسبة الى اللذات السماوية [illegible] مرارة الموت : ومرضها [illegible] ممارسة اعمال المحبة الكاملة والاتحاد التام به تعالى : لذلك كانت كثيراً ما تختطف وقت صلاتها فتمكث نحو

اربع ساعات غير متحركة ويداها مرتفعتان الى السماء :
وبالفهم وضح لها باطناً اسرار الايمان وجعلها تتعمق فيها وتعرفها
كنز يجرها عياناً : وافاض في عقلها افكاراً كثيرة سامية في هذه
الاسرار واضرم قلبها وملأه عواطف واشواقاً مقدسة نحو هذه
الاسرار وخصوصاً سر الافخارستيا : لذلك لما كانت تنتبه من
خلواتها ويسألونها عما كانت تحتاج اليه كانت تقول « لا
اشتهي الا ان اتناول جسد الهي » :
وبالعلم اراها ماهية الخليقة وكيف يجب ان تحكم عليها نظراً الى ما
لها من الله ونظراً الى ما لها من ذاتها : لذلك كانت تحتسب مع
الرسول كل الاشياء المخلوقة كنفايات الارض لتربح المسيح كما يظهر
من زهدها وتركها غناها وكل رغائب الدنيا تركاً كاملاً :
وبالمشورة الصالحة كان ينيرها بالهاماته ويعيد جميع قواها ان
تمارس فضائل كاملة : لذلك كانت تختار من الافعال ما هو اوفر
نفعاً في وقت اكثر مناسبة : وحذراً من ان تنخدع كان يرسل
اليها ملاكها الحارس وشفيعها القديس يوحنا الحبيب وغيرهما من
الملائكة ليرشدوها الى الطريق الامينة في سيرتيها النظرية والعملية
قدام الله والناس :
وبالشجاعة والمبرّة والخشية ارشدها الى تكميل سيرتها العملية
باتقانها ما عملا ثمّها من الاعمال والآداب والتقشفات :
فبالشجاعة كانت تقمع جسدها باخرب التقشفات على ما علمت
سابقاً وتصيّره ان يمارس اشق الاعمال في سبيل خدمة الله والقريب :
وبالمبرّة كانت تخدم رؤساءها احتراماً سامياً وتحنو على
المرؤوسين وتظهر عواطف المحبة الخالصة لجميع الناس مع الرغبة
المطرحة الى مساعدتهم : فوزعت اموالها على المساكين وخدمت

البرص الى غير ذلك من المساعدات : وبالخشية وجّهت كل ما كانت تعمله من الخير الى الله وحده :
وبالجملة ان الروح القدس ملأها من مواهبه فعاشت المحبوبة دهرها في القداسة وماتت قديسة عظيمة في كنيسة الله في اليوم الثالث والعشرين من حزيران احد شهور سنة ١٢١٤ رزقنا الله شفاعتها وشفاعة شفيعها القديس يوحنا وجميع القديسين امين . ٩١ .

القصد

اطلب مساعدة الروح في بدء كل عمل من اعمالك : وصلِّ هاتين الصلاتين «هلمَّ ايها الروح الخالق» و«هلمَّ ايها الروح القدس» او صلِّ «ابانا والسلام» خمس مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شأن العاملين بروح العالم لا بروح الرب مكرراً هذه العاطفة :

لا تطرحني من قدام وجهك ولا تنزع مني روحك القدوس (مز ٥٠ : ١٣)

(هنا يصير التزايح)

٢٨

اليوم الثامن والعشرون

الرسالة

فضل الاستحضار

في ان الله هو المحبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا نفسي : ليتك تتغذين بكلام الله وتغذين به غيرك فتحفظي في ذاتك وغيرك حياة النعمة عربون حياة المجد : ولا قوام ولا حفظ ولا بقاء لهذه الحياة في النفوس الا بكلام الله : اما الاول فلقول رب النفوس «ليس بالخبز وحده يحيا الانسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله» (متى ٤ : ٤ ولو ٤ : ٤) : واما الثاني فلقول الحكيم «ليس ما تخرج الارض من الثمار هو يغذو الانسان لكن

كلمتك هي التي تحفظ المؤمنين بك ،، (حكمة ١٦ : ٢٦) : واما الثالث
فاستقول ارميا ،، ان كلماتك قد بلغت اليّ فاكلتها فكانت لي كلمتك سرورًا
وفرحًا في قلبي لانه اسمك الذي دعي عليّ ايها الرب اله الجنود ،، (١٥ : ١٦) .
واعلمي ان من لا ياكل لا يغتذي : ومن لا يذوق لا ياكل : ومن لا يمضغ لا يذوق :
اذاً اذا شئت ان تذوقي كلمة الله فتغتذين بها فعليك ان تمضغيها : وما
مضغها الا التامل البليغ فيها : فالدلو ان لم تغطس في الماء فلا تمتلئ ماءً :
والعقل ان لم يغطس في تامل الكلام فلا يمتلئ من معانيه : ان الاجترار
وهو تكرير المضغ والمبالغة فيه كان اخص علامة لطهارة الحيوانات الصالحة
لله قرباناً : وترديد كلام الله في القلب وهو تكرير المبالغة في مضغه اي تامله
هو اخص علامة لاصفياء الله : فمن لزمه كان من خواص مريم ام الله التي ،، كانت
تسمع الكلمات المقدسة وترددها في قلبها ،، (لو ٢ : ١٩) :
يا نفسي : اذا مضغت كلام الله وذقته وتكلمت به كنت من صف الرسل الذين
نشروا كلمة السلام في المسكونة : فاطلبي ذلك من رب الرسل بشفاعة امه وحبيبة
وقفي معها تحت صليبه فتغتذي بعذوبة صوته العذب الناطق :
« يا امراة هذا ابنك » و« يا تلميذ هذه امك » .
(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

« ان الله هو المحبة » « ومن يثبت في المحبة يثبت في الله » :
ربي والهي : انا اعترف باني احياناً كنت امضغ الالفاظ من
كلامك الذي نشرته غذاءً روحياً في العالم برسالتك ورسالة رسلك الاطهار :
ومضغي الفاظه الخارجية شابهت الذي يمضغ قشرة ثمرة الجوز الخارجية فلا يشعر
منها الا بمرارة تغص وحرافة تلذع فيعيف ذوقها ويمجها : واحياناً كنت
امضغ المعاني الادبية من ذلك الكلام : ويقتصر المضغ على ادبياته وحدها
كما كان من يمضغ قشرة تلك الثمرة الداخلية الصلبة فلا يشعر منها بطعم بل بصلابة
خشبية ترضض اسنانه فيتالم منها ويرميها : واما روح مقاصدك من ذلك

الكلام في صفقته ولو مرة : لذلك لم احاكه من يضع ليديك تلك الثمرة فيتشوق منها
بلذة حلاوة مشهية للاكل : وكل ذلك لتشربي الروح القاطي وانهما كي يا مود العالم :
فكم فادة خسرتها جنيبي هذا : ف كلامك عين حياة النعمة والفضيلة والوهبة
والمجد فيما لوذاتي الذاتي روح عقاصدك عنه بنية سليمة وتجرد تام عن
روح العالم : ان هذه الحياة السعيدة قد خسرتها باتهاماتي القاسية : فلذلك
انا نادم الان على هذه الانهماكات المذمومة المعوقة ونادما ان ادفع روح مقاصدك
من كلامك واذوقه واغتذي به واتكلم به نظير تلك القديسين :
فبارك ندامتي وقصدي وخولني نعمة الثبات عليهما بشفاعة اهلك وحبيبك
وهب لي نعمة الوقوف معها تحت صليبك فاتمتع بعذوبة صوتك العذب الناطق :

خ يا امراة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت وضعت كلمة ربك في رسالتك فكانت في حلقك شهدا
لذيذا : وفي عقلك نورا بهيا : وفي ضميرك مائدة الراحة السماوية : وفي ارادتك
موضوع المحبة المحيية : وفي قلبك بحور السكينة والسلامة : وفي ذاكرتك مدار
التعزية والبهجة : فولدت بك نظرا روحيا نظرت به سماء في الارض :
وغرست بك سمعا روحيا سمعت به ما لم تسمعه اذن من الاصوات الالهية : ووضعت
في فمك لسانا روحيا نادى بالسلام والقى السلام في عقول السامعين وقلوبهم
فجعلهم بني السلام : فبحفظك كلمة ربك تخطرت الى الاوحية البديعة : واستندت
الى بهاء النور الازلي الذي اشرق عليك من جمال اللاهوت : وبينما كنت
تتعالى يوما فيوما من مجد الى مجد بتلك الكلمة الالهية كنت تتواضع بها فتجعل
تحت التراب والرماد : وبهذا المثل الصالح اثمرت كلمتك في النفوس
اشهى الثمار من ثمار الايمان والاعمال الصالحة : فساعدنا ركل ملتفاخنين
عن حفظ كلمة الله على ان نقتدي عميقا في هذا المضغ الروحي ونتبع مثلك
رب الرسالة سيدنا يسوع المسيح : ونشاركك واعلم والفا صريح في :

الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
فـ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

فـ يا امرأة ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت ذقت في رسالتك كلمة الله فرأيت منها قوت حياة روحية كانها حياة الهية : بها اتحدت بالله اتحاداً سمي بحياتك : واشتملت بذلك عذوبة جعلت عندك كل اللذات الارضية مرارة الموت : وبهذه العذوبة عرفت عظمة الله وسمو شرف الايمان وكمال الفضائل وسعادة القديسين في السماء : ومن وراء ذلك صار كلامك يقطر على النفوس كغيث سماوي يغنيها وينميها بكل عمل من الاعمال الصالحة : فساعدنا ولا تتقاعسن عن ذوق كلام الله على ان نقتدي بك جميعاً في هذا الذوق الروحي فنتذوقه في الله ونختبر منافعها الغريبة في نفوسنا ونفيد بها نفوس الغير بما هي رسالة الصلاة او رسالة تبشيرية نظيرك : وعلى الاخص ساعدنا على ان نتبع رب الرسل سيدنا يسوع المسيح معك فنتفق مثلك مع امك وامنا مريم تحت صليبه ونتمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
فـ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

فـ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت في رسالتك بعد ان تذوقت كلمة الله وذقتها تكلمت بها : وتجندت لنشرها في النفوس وما شغلك شاغل من ماكول وملبوس وما وراءه عن هذا النشر : فبهذه الكلمة اوضحت خفايا ربك وتعاليمه عن انقى خبرة وشرحتها بما ادق فطنة وعلمتها على اخوتك جهاداً : وبها ذكرت شعوباً بليوم واطلقت اسراه من غلالها : وحطمت انيابه وانتزعت فرائسه من بينها : وحجبت اعداءه وانقذت ملزماته من اهوائها : وجعلت بهذه الكلمة من زناة اشرار خير ملائكة الاخيار

اضداد العفاف : ومن كثارى الحواشي تشاوك الحب الالهي :
فساعدنا وكل العاطشين والملتهبين بالكلام الالهي الذي لا تنضب فيه الا
الينابيع والتلاطم على ان نقتدي بك ببقاء في سماع كلمة يسوع وذوقها
والتكلم بها في كل آن وآن : وساعدنا على الخصوص في ان نتبع صاحب
هذه الكلمة حتى : ونشاركه وامه واعنا مريم في الوقوف تحت صليبه
وفي التحتم بعذوبة حموة العذب الناطق :
"يا امرأة هذا ابنك" و "يا تلميذ هذه امك" :
(ابانا والسلام والمجد)

الثامن الثامن والعشرون
يسوع ويوحنا والرسالة
صوت المسيح

يا يوحنا : اني لم انفخ في وجهك حينما انتدبتك للرسالة ولم اقل لك حينئذ
"اقبل الروح القدس" (يو ٢٠ : ٢٢) الا لتسلك في رسالتك لا بروحك
بل بروحي روح الهدوء والسكينة والسلام والتجرد والتجند وهلم جرا :
وهذا هو الروح الرسولي الحقيقي : ولم اقل لك في ذلك الوقت "كما ارسلني
الآب كذلك انا ارسلكم" (يو ٢٠ : ٢١) الا لتسير في اثري وتتقفى خطاي :
الا سر في طريق رسالتك نظيري بغير عيب متأهبا لكل عمل صالح : فاني
اخترتك برسالتي السماوية لتكون برسالتك الارضية ملحا للارض ونورا للعالم
ومدينة كمال على جبل عال :
يا بني : اني بوأتك برسالتك كرسي تعليم ورقيتك فيها منبر تبشير :
وبالكرسي رتبت لك ديوانا خولتك فيه ثلاث حالات اي حالات المعلم
والقاضي والمشترع : وبالمنبر هيأت لك موقفا رفيعا قلدتك فيه الاث
حالات ايضا : اي حالات الرسول والواعظ والطبيب : اذا فبدلا منك
ومثالك معلم حق : وقاضي عدل : ومشترع كمال : ورسول
سلام : وواعظ صلاح : وطبيب نفوس :

ايها التلميذ الحبيب: اني حذرتك في سبيل رسالتك من انها كانت ثلاث فاحذرها: فحذرتك اولاً من الاهتمام بمزيدات معيشتك فقلت «لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم: ولا ثوبين» (متى ١٠: ٩ و١٠): وثانياً من الاهتمام بضروريات معيشتك فقلت «لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا احذية: ولا عصا» (لو ١٠: ٤ ومتى ١٠: ١٠): وثالثاً من الاهتمام بتضييع زمانك الثمين فقلت «لا تسلموا على احد في الطريق» (لو ١٠: ٤): وما حذرتك عن هذه الا لانه «ليس احد يتجند يرتبك باعمال الحياة وذلك ليرضي الذي جنده» (٢ تي ٢: ٤): فتجند يا ماهر بالجهاد الرسولي: ولا يشغلك في سبيل رسالتك شاغل عن المهمات الكبيرة التي تقتضيها جنديتك: ا هـ

صوت التلميذ

دعوتني انا عبدك يا رب لرسالتك: وبروحك اسلك في سبيلها: فاجعلني اكون فيها معلم حقائقك: وقاضي عدالتك: ومشترعاً كالكنيسة ورسول سلامك: وواعظ صلاحك: وطبيب نفوسكم. وبصوتك احذر عوائقها من مزيدات المعيشة وضرورياتها ومضيعات زمانها: وباسمك ارحل مراحلها فاخرج الشياطين واتكلم بألسنة جديدة واحمل حيات واشرب السم الناقع من دون اذى واضع يدي على المرضى فيتعافون (مر ١٦: ١٧ و١٨): ولا اخفق في كل واحدة من هذه حتى ان اخذت عيني حالتي وضعفي وخستي وحقارتي ساجداً لاحكام عنايتك التي بها اخترت ما هو جاهل من العالم لتخزي الحكماء والضعيف منه لتخزي الاقوياء والخسيس والحقير وغير الموجود لتعدم الموجود (١ كو ١: ٢٧ و٢٨) ليكن اسمك مباركاً يا رب ولتمجدك السماء والارض على احكام عنايتك: ا هـ

صوت الضمير

ايها المسيحي: ان الرب جعل الامم والشعوب حصاداً ينبغي ان يحصد عن اخاليل العقل بمنجل التعليم ويحشر والارادة بكلمة التبشير:

والتعليم والتبشير هما اخص اعمال الرسالة :
ولقد قال الرب «اطلبوا من رب الحصاد ان يرسل فعلة لحصاده (لو ١٠ : ٢)
وهذا الطلب هو الذي يقال له «رسالة الصلاة» : ويتفق مرارًا عديدة
ان تكون هذه الرسالة اكثر نفعًا من رسالة التبشير والتعليم : وهي تلزم كل
مسيحي متنوّر بنور الايمان : فكم هدمت الصلاة من الرذائل وبنت من
الفضائل واستاصلت من الاهواء وغرست بدلها العواطف الشريفة في القلوب :
وذلك كله هو الغاية المطلوبة من الرسالة التبشيرية التعليمية :
تامل يا هذا كثرة الاباطيل والمفاسد العصرية واشفق على النفوس المخنوقة
بها واحصدها بمنجل صلاتك من بين اشواكها القاسية لتصلح ان تكون
حنطة مقبولة على مائدة الرب : واسال الله بصلاتك المنورة الحارة
الذارية جرارها السماوية بركاتها المتقنة بشروطها ان يرسل فعلة
قديسين لحصاده : فان كنت كذلك كنت بلا ريب رسول صلاة وتلت
الاكليل الرسولي : ان الصلاة تشرك صاحبها في قدرة الله وتذار فيه وفي
النفوس عظائم العلي ومعجزاته كما اظهرت الرهبان من ذلك في القرون العتيقة

في كل جيل : ا هـ

خبر

ان القديس ريول الذي جرت ذكره في التامل الاول لما نعي معلمه قديسنا
الحبيب الى بطرس حزن حزنًا اليمًا وصلى صلاة حارة طالبًا الى العناية
الالهية ان تدبره بعد معلمه الحبيب الذي نفخ فيه الروح الرسولي :
روح القداسة الراهنة والنشاط الغريب في تخليص النفوس :
وبالهام هذه العناية طاف مباشرًا مبشرًا بالمسيح في اغلب نواحي غاليا
(فرنسة) وخصوصًا ناحية سنليس منها : وبعد ان اذاع الدين المسيحي
في سنليس باعظم العجائب واهتدى على يده خلق كثير شرع يجوب قراها
مبشرًا واعظًا معلمًا مثبتًا اقواله بالايات : وما زال كذلك باهمة
لا يعتريها ملل الى ان انتقل الى دار النعيم في اليوم الثالث والثلاثين
من اذار احد شهور سنة السادسة والثلاثين من المائة الثانية للمسيح :
وقد كان عمره ستين سنة : وبعد وفاته شرفه الله بصنع عجائب

كثيرة رزقنا الله شفاعته وشفاعة معلمه وجميع القديسين آمين: ا م

المقصد

حلّ «آباءنا والسلام» خمس مرات مستشفعًا بها القديس يوحنا في شأن الاكليريكيين المتقاعدين عن التعليم والتبشير مكررًا هذه

الطلبة

اللهم افتح شفتيّ فيخبر فمي بتسبحتك (مز ٥٠: ١٧)

(هنا يصير التريح)

٢٩

اليوم التاسع والعشرون

الشهادة

فعل الاستحضار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا نفسي: اذكري اعمال آبائنا (الشهداء) التي صنعوها في اجيالهم فتنالي مجدًا عظيمًا واسمًا مخلدًا (١ مكا ٢: ٥١) اسمعي شيئًا من قول القديس اغناطيوس بطريرك مدينة الله انطاكية احد آبائنا احباء يسوع ربك تلميذ الحبيب يوحنا في رسالة انفذها الى اهل رومية يحذرهم فيها من ان يصدوه عن الاستشهاد: فلقد قال هناك عليه السلام «قد ابتدأت اذ اكون تلميذًا ليسوع المسيح حقًا»

«ولست مباليًا بشيء في الدنيا البتة:

«ولا شيء يهمني الا الحصول في امتلاك يسوع: اذا افنتني النيران»

«وحولتني رمادًا: او علقت على صليب متجرعًا كأس منيته»

«وطيبة: او اطلقت عليّ الضواري الكاسرة والاسد الضارية»

«وكسرت عظامي وهشمت اعضائي وسحقت جسدي برمته:»

«او فرغ جميع الآلات وجهوزهم عليّ: فانني محتمل كل ذلك بفرح»

«بشرط ان اتمتع بيسوع المسيح: ان ملك العالم باسره لا يجديني»

«سعيداً وانه لا سعادة لي بما لا يحدّ ان اموت من اجل يسوع»
«المسيح من ان اتسلط على المسكونة باسرها : لان قلبي تائق»
«الى من مات من اجلي ونفسي ملتهبة شوقاً الى من انبعث من»
«الموت من اجلي ايضاً : فهذا ما ارجو نيله بعد حياتي : دعوني»
«اقتدي بربي في الامه : ولا تمنعوني من الحياة بمنعكم اياي من»
«الموت : فمن كان منكم حاملاً الله في قلبه يسهل عليه ادراكه»
«ما اقول : ومن كان مضطرماً بذات النار التي تفنيني يرثي»
«لعذابي : فلقد علمتني رغبتي الشديدة في الموت على ان اكتب»
«اليكم ذلك : لان موضوع حبي الوحيد قد عُلّق على الصليب»
«وحبه المتوقد في قلبي يقضي علي بان اعلّق نظيره :»
«فالنار الموجعة فيّ والمضيقة عليّ لا تحتمل ادنى امتزاج ولا»
«ادنى تلطيف يخفف حرها : فالحيّ المتكلم فيّ ما زال»
«يناجيني في عمق قلبي بصوت لذيذ قائلاً «هلمّ سريعاً الى ابي»
«اذ لم يعد لي لذة بشيء من كل ما يلتذ به الناس : فالخبز»
«الذي اريده انما هو جسد سيدي يسوع المسيح : والخمر»
«التي اشتهيها انما هي دمه الزكي فهو الخمر السماوية التي تضرم»
«في القلوب ناراً الهية خالدة محبة لا تفند : فاني زاهد كل»
«الزهد في العالم ولا اشتهي شيئاً في هذه الحياة»

هذه لغة الشهيد التي لم يتكلم بها اغناطيوس وحده في ذهابه الى الاستشهاد : بل تكلم بها الوف الوف من احباء يسوع المسيح وقت استشهادهم : فيا ليتكلم المؤمنين ان هذه اللغة اي لغة الحب هي لغة المختارين الا في هذه الحياة وفي الحياة الاخرى : فاسألي رب المحبة يسوع ان يعلمك هذه اللغة بشفاعة امه وحبيبة : وزدني شوقاً الى الوقوف معها تحت صليبه فتتمنّي

بصوتك العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(ابانا والسلام والمجد)

فعل الندامة

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف باني بعيد جداً عن روح شهدائك القديسين: ومحبتهم لك لا اثر لها في قلبي: وذلك لان محبة الذات امتلكتني: ومحبة اللذات اسكرتني: ومحبة الكرامات اعتلكتني فاطفأت نار حبك في قلبي: فيا لتعاستي: ويا لشدة حزني: فارحمني يا ربي ونجني من حالتي هذه الكلية التعاسة: وتفضل عليّ بنعمة الندامة عليها: فبنعمتك انا نادم الان على محبة العالم ومن برودة محبتك في قلبي: وقاصد ان امرّن نفسي على عواطف حبك النقية الشريفة اقتداءً بشهدائك وجميع قديسيك: فبارك ندامتي وقصدي واعطني نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك وحبيبك: وخولني نعمة الوقوف معهما تحت صليبك وسماع صوتك العذب الناطق:

خ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت قلت «انا يوحنا اخاكم وشريككم في الضيق وفي الملكوت والصبر في المسيح يسوع» (رؤ ١: ٩)

وقد قلت هذا القول لكل مستحق من بني الكنيسة المجاهدة في زمانك ومستقبل زمانك: لان تاريخ اخطارها والكنيسة المجاهدة من ابتداء تاريخها الى نهايتها قد اظهر لك ابداً؟ فلا برح الوحي

والنبوءة كما يظهر من رؤياه: فعرفت بهذا الروح ما احتمله
الصديقون لاجل المسيح من الاضطهادات والاهانات وانواع التعذيب في
كل جيل: وكنت شريكة كل مضطهد في اضطهاده وكل مهان في اهاناته وكل
معذب في عذابه في كل جيل: فرجمت مع اسطفانوس: وصلبت مع الرسولين
بطرس واندراوس: وسلخت مع برتولماوس: وشويت مع لورنسيوس:
وطرحت للوحوش مع تلميذه اغناطيوس: وشعرت باتعاب كل ناسك وكل
مبشر من نساك الكنيسة ومبشريها: فالمحبة جعلتك تعيش في صدر كل
انسان لتشاركه في اوجاعه واحزانه واتعابه وكل مخاوفه وتشجيعه
وتسليه عن كل واحدة منها لانك رسول المحبة ونبيتها وناشر رايتها في
كل صقع ولكل جيل: لذلك كللك رب المحبة باكاليل الشهداء والمعترفين
والرسل والانبياء والاحبار والنساك وكل فئة من القديسين:
فساعدنا وكل الفائزين في المحبة على ان نقتدي بكم جميعاً في ايقاد نيران
المحبة في قلوبنا وقلوب غيرنا وفي اتباع رب المحبة سيدنا يسوع المسيح فنشاركه
وامك وامنا مريم في الوقوف عند صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب القائل:
ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا رسول المحبة: انت شهيد السموم اذ قدم لك اعداء الحق سماً
ناقعاً فشربته باسم المسيح من دون ان يؤذيك: وسقوك سموم الاهانات
والتكايات والخيانات والخباثات وغيرها من السموم الادبية فشربتها
ايضاً باسم المسيح من دون اذى: لذلك تصورك الكنيسة بكأس فيها حية
في يدك: نعم انك شربت باحدى يديك كأس السموم الطبيعية والادبية
وفي سمومها ما فيها من البغض والضرر واسباب الموت: الا انك لم تشرب
هذه الكأس الا بعد ان شربت باليد الاخرى كأس المحبة من رب المحبة
في العلية الصهيونية اي كأس دمه الحيي: فهذه الكأس المقدسة

هي التي وقتكم نحو الكل على الكاس المميتة :
فيا عذرا وكل الابرار ردني في جانب محبة الله علي ان نقتدي بك جميعاً فنشرب
كاس المحبة الالهية من مر الحياة باستبدال فنون ضرر سموم الطبيعية
والادبية نظيرك ؛ وأعنا على ان نتبع معك درب المحبة سيدنا يسوع
المسيح فنشاركك ومثلك وقفاتك في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :

يا رسول المحبة : انت طرحت وقت استشهادك في مرجل زيت يغلي!
ولكن زيت الحالة الصالحة الناجمة عن المحبة الكاملة جعل لك ذاك الزيت
كفراش ناعم من ورد نضير فيه وجدت اعظم راحة ؛ وانتشرت منك
فيه اذكى رائحة من روائح الفضائل : لذلك تسمي بعض الكنائس عيد
استشهادك هذا عيد الورد وتزين هياكلها فيه بالورد : اشارة الى ما
حفظ لك من اكاليل الورد السماوية جزاءً عن هذا الاستشهاد :
فيا عذرا وكل المتوانين في الاعمال الصالحة على ان نقتدي بك جميعاً فيها : فنتبع
معك المجازي عليها سيدنا يسوع المسيح : فنشاركك وامك مريم في
الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

:

التأمل التاسع والعشرون

يسوع ويوحنا والشهادة

موت المسيح

ع [illegible] : لا تخف ممن يقتل الجسد وهو لا يقدر على مس النفس :

ولا ترهب من الظالمين وعيدًا : فوعدي اعظم من وعيد الظالمين : فاذا
توعدكم دوميتيان بالسيف الروماني فانا اعدكم بالاكليل السماوي :
واذا انذركم بالموت الزمني فانا ابشركم بالحياة الابدية :
يا بنيّ : لا تهلع من ان تطرح في زيت يغلي : فزيت الشهداء بلسم
السعداء : وما هو الا انهار الحياة : وهم اذا ما صبروا قليلًا تمتعوا
طويلًا : اذًا تشجع يا بني واصبر : فلئن تقلّبت في زيت دوميتيان
ساعةً لتتمتعنّ بملكوتي مدى الدهر :
ايها التلميذ الحبيب : اشرب من ايدي الظالمين كاس السم ليعلم الظالمون
اني انا الرب وان من يشرب السم باسمي فالسم اقصر من ان يضره :
فباسمي تداس الحيات والعقارب وتطرد الشياطين وتصنع
كل آية : اهـ

صوت التلميذ

اني لواثق يا ربنا بانه لا زيت مغلى ولا سمّ ولا شدة ولا ضيق ولا جوع
ولا عري ولا اضطهاد ولا سيف ولا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا قوات
ولا اشياء حاضرة ولا مستقبلة ولا علو ولا عمق ولا خلق جديد
يقدر ان يفصلني عن حبك : فنيران حبك في قلبي اقوى من نيران
الزيت وحبك ازكى كل سم ترياقًا : اهـ

صوت الضمير

ايها المسيحي : هل لك ان تقول هذا القول الرسولي : وان قلته فهل
لك ان تعمل مقتضاه اذ ان صدق القول يشهد العمل : تامل في
الوف الشهداء من الرجال والنساء شيوخًا واطفالًا : شبانًا
وشابات كيف اقتدوا بيوحنا فلاحوا في مشهد الشهادة لانهم في
معرض السعادة : اذ انهم اقتحموا كل نوع من العذاب بالمسرة والتفرح
هيهاتَ يا مسيحي : فاذا ما رمت مجدهم فاحذ حذوهم ولو بالشوق الى جهادهم
فان الشوق الى الكمال ضرب من الكمال : ومن خلا من هذا الشوق
خلا من سلامة الضمير وكان قريبًا من الهلاك : اهـ

خبر

ان الشهيدة بوتامينا بنت الشهيدة مرسلّا وتلميذة العلّامة اوريجانس
لما كانت فتاة ذات جمال باهر نادر الوجود تعشّقها رجل وثني كانت
تخدمه: فاغراها على الفحشاء بين تملّق وتهديد ووعد ووعيد:
فذهب كل ذلك عبثاً لانها تصرّفت معه تصرّفاً مسيحياً لم يبقِ له على
مطمع فيها البتة: لذلك قصد الانتقام منها فسلّمها الى الوالي المدعو
"اكيلا": وطلب منه ان يؤذيها فيما لو قدر ان يفتنها باتمام
مشتهاه منها: ووعده بمبلغ وافر من الدراهم على ان يدفعه اليه
اذا كمّل متمنّاه:
فالوالي لما راى بوتامينا ثابتة على عزمها مع ما بذله من الجهد الجهيد
في اغوائها حكم عليها بعذاب مختلف الانواع لانها مسيحية: ثم هيّأ
خلقيناً مملوءاً من الزفت المغلي وهددها بان يطرحها فيه اذا
اصرّت على عصيان مولاها وعلى مسيحيتها: فاجابته قائلة ما معناه
"استحلفك بامر الملك الذي تجلّه. وانا شدّك بحرّ ما تهواه نفسك
بان تامر المعذّبين بالا ينزعوا عني ثيابي لئلا اظهر عريانة وبالا
يطرحوني في الزفت المغلي دفعة واحدة: بل يغطّسوني فيه قليلاً قليلاً
لا تأكّن من فرصة كافية اؤدّي فيها الشكر لربي على هذه المنّة ولاريكم
ما لم تروه من غرائب الصبر التي يوتيها يسوع المسيح الذي تجهلونه":
فاستجاب الوالي طلبها وارسلها مع جندي اسمه باسيليدوس
الى المكان المهيا فيه خلقين الزفت: فعاملها باسيليدوس بالاكرام
وحماها طول الطريق من الاراذل الذين كانوا يتصدّون لها ويقذفونها
بما لا يناسب حشمتها من الكلام البذي: وقد نجى جزاء ادبه لانها قالت
له "تشجّع" واكّدت له انها بعد الموت تنال له نعمة الخلاص:
ولما بلغ بها الى الخلقين المهيا لها شرع المعذّبون يغطسونها في زفته
المغلي شيئاً فشيئاً بحسب امر الوالي والزفت يقلبها عضواً فعضواً
والعناية الالهية تمدّ حياتها دقيقة فدقيقة ولسانها يسبّح

بترانيم الحمد والشكر ترنيمةً فترنيمةً الى ان قلاده الزفت فسكتت
وسكنت حياتها بسكوته : وفي ذلك الوقت نفسه ماتت امها مرسلاً حريقاً
بالنار : وعلى اثر استشهاد القديسة بوتامينا حدث بحسب قول
اوريجانوس وترتوليان رؤى ومظاهر فائقة تنصّر بسببها جمهور كبير
من الوثنيين منهم باسيليدوس المذكور الذي اماته شهيداً الوالي المرقوم
نفسه رزقنا الله شفاعته وشفاعة هذه القديسة وقديسنا –
الحبيب الذي طرح في الزفت المغلي قبلها وجميع القديسين امين :

المقصد

تامل في قول القديس اوغسطينس "من اقتدى بالشهيد فقد عيّد للشهيد حقاً"،
وحلّ "ابانا" و"السلام" خمس مرات مستشفعاً القديس يوحنا في
شان الذين يصدهم الحياء البشري عن الطاهرة بتديّنهم مكرراً
هذه العاطفة
اني لواثق انه لا موت ولا حياة .. ولا خلق آخر يقدر ان يفصلني عن
محبة الله التي هي بالمسيح يسوع ربنا (رو ٨ : ٣٨ و ٣٩)
(هنا يصير الزياح)

١٩

اليوم المتمم ثلاثين

المنفى

فعل الاستحضار

خ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا نفسي : ليتكِ تذوقين لذة العيشة في رضى الله الكامل :
ان رضى الله هو نفس مسرته : ومسرته عين سعادته : اذاً العيشة
في الرضى الالهي هي التمتع بسعادته تعالى : ففي رضاه الفرح والسلام
والراحة وكل مشتهيات القلب : وبالاجمال اينما كان صاحب هذه
العيشة كان متمتعاً بسمائه : واما العيشة في غير رضى الله فهي

نفس التعاسة ؛ وكل مكان كان فيه صاحب هذه الهيئة كان
منفى جهنمياً : فان كان عائشاً في بلاد ملوكية او في ابراج متشيدة
ارضية كان او سماوية فلا يشعر الا بوحشة منفى لا تطاق ؛ ومن
كان عائشاً في رضى الله ان عاش بين الوحوش والحيات وعقارب القبور
فهو يشعر بأنس كامل وراحة تامة كانه بين ملائكة الله في ملكوته
تعالى : اذاً عيشي يا نفسي برضى الله فلا يهولك شيء من اهوال
الدنيا والآخرة ولا يوحشك امر من موحشات الامور : فاطلبي منه هذه
الهيئة بشفاعة امه وحبيبه واجهدي ذاتك في الوقوف معهما
تحت صليبه فتتمتعي بعذوبة صوته العذب الناطق :

ع يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(اباناً والسلام والمجد)

فحص الندامة

ع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
ربي والهي : انا اعترف بان الابتعاد عن نعمة رضاك هو نفس
الابتعاد عن الراحة والسرور : وذلك اختبرته بنفسي كثيراً : فان
يدي لا تستريح الا بمركزها . وعيني ورجلي وكل عضو من اعضائي هو
كذلك لا يستريح الا في مركزه : فكيف يستريح قلبي في غير مركزه وهو
رضاك : انك خلقتني للتمتع به ولهذا لا يزال قلبي مضطرباً الى ان
يستريح بك : فان دنياي واهوائي منفى رهيب ان فصلتنا عن رضاك :
واما وجودي في رضاك هو نفس الوجود في اعظم السعادة ولو كان مكانه
جهنم : فانا نادم يا رب جداً لفرقتي عن رضاك في مرات عديدة يا
وقاصداً ان اتمسك برضاك ولو الجئت الى التقطيع بل العذاب في جهنم :
فبارك ندامتي وقصدي : واعطني نعمة الثبات عليهما بشفاعة امك
وحبيبك واعطني نعمة الوقوف معهما تحت صليبك والتمتع بعذوبة
صوتك العذب الناطق :

ق: يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

ق: ان الله هو محبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:

يا رسول المحبة: انت المستوطن قلب يسوع والمستوطن يسوع
قلبه: والاستيطان من كلا الطرفين مؤبد: ولا تستطيع قوة بشرية
ولا روحية ان تنفي احدهما من قلب الآخر: وهل من وطن اسعد من وطن
القلب الالهي: فلماذا دوميتيان الظالم استدعاكم من افسس بواسطة
مأموره والي اسيا الى رومية نفياً لكم من وطنكم: أظنّ الجاهل
ان وطنكم افسس لا قلب الهكم: فيا ما اخيب ظنّه: ولماذا طرحكم بعد
وصولكم الى رومية في خلقين زيت غالٍ شدة غليانه: انتقاماً منكم لخيانتكم
مملكته: اما درى هذا الظالم انه هو الخائن المدمّر المملكة بفظائع
مظالمه: ولما طرحكم في ذلك الخلقين راقداً رقاد السلام والراحة ورأى
ان قوة ناره لم تستطع ان تمسّ شعرة واحدة من شعر رأسكم فلم يحترم
براءتكم وبراءتكم والقوة الخفية الموجودة فيكم: ثم نسب ذلك بالسنة
متملقيه الى مفاعيل السحر ولم يدرِ ان سحر المحبة الالهية ذو قوة غير
متناهية: ولماذا بعد ذلك اتمّ نفيكم بإبعادكم الى جزيرة بطمس:
اظهاراً لبسطة سلطانه الروماني وسيطرته القيصرية: وقد قال ربكم
لظالميه: "هذه ساعتكم وهذا سلطان الظلمة" (لو ٢٢: ٥٣).
ان سلطان الظلم والظلمة لا تمتدّ سيطرته الا الى سويعات من الزمان:
واما سلطان الحق والنور فتحت سيطرته الابدية كلها: فويل للظالمين:
وما افخم التيجان التي تنحني امام عرش الحق: وما افخر الرايات التي
تنتشر حول مناره: وما ابهى السيوف التي تنضى عن عاتق اسواره:
فساعدنا يا رسول الحق على ان نقتدي بكم فنخدم الحق احراراً

اليوم المتمم ثلاثين

لا نعبّد انفسنا الا لمبادئه : متجرّدين لا نتعصّب الا لوجهه : شجعاناً
لا نخشى الا امره : عادلين لا نبغي الا الحق احقاقه : واعضدنا على ان
نتبع عمله رب الحق القائل « انا الطريق والحق والحياة » : فنشاركه
وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
« يا امرأة هذا ابنك » و« يا تلميذ هذه امك » :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

« ان الله هو المحبة » ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت نشأت في مكان واستوطنت غيره في الدنيا :
ولسان حالك في النشأة والاستيطان يقول « انا في الارض غريب »
(مز ١١٨ : ٩) : فنشأت في الدنيا واستوطنتها وانت لم تتعصّب
لمنشأ ولم تحفل بوطن فيها : فلم تتعصّب لمنشأ لعلمك « ان الارض وملأها
للرب » (مز ٢٤ : ١) : ولم تحفل بوطن لايقانك « ان ليس لنا هنا مدينة
باقية » ولكنا نطلب الآتية » (عب ١٣ : ١٤) : نشأت في الدنيا ولكنك
للدين : استوطنت الدنيا ولكنك ادخرت للآخرة : ومما لا ريب فيه
ان من اصلح امر دينه اصلح الله امر دنياه : ومن ادخر للآخرة كان ذخراً
للدنيا : بل ومن احسن مبادئكم انكم لستم لمنشأكم ولا منشأكم لكم : بل انتم
والمنشأ لله : واما ما نشأت عليه في المنشأ فهو لكم خيراً كان ام شراً فلئن
بقيت عليه حتى الموت ليبقين لكم الى الابد : فلذلك صنعت الخير فبقي
لكم : وبالمحبة الشريفة العواطف سكنت قلب ربك فبقيت فيه الى الابد :
واذ نفاك دومتيانس الى بطمس لم يستطع ان يزحزحك عن ذلك المسكن
الالهي بعد اشهره :
لقد غرته سيطرته الرومانية واتّهته الماعية وظن بنفيه انه
بنفيه اياك وامثالك من الابرياء الابرار اظهر للتاريخ قوة الهية
عن سلطان الهي : وما درى الغبي ان قوة الظالم الناجمة عن سلطان
الظلم في مثل هذا الموقف انما هي قوة خفير يصر الخفاش جفنيه
عن الشمس نفياً لاشعتها عن حد قبيح او كبلبل سمع صمّ اذنيه

عن الموسيقى نغماً لصوتها عن مسمعيه او مزكوم شمّها سدّ منخريه نفياً
للرائحة الذكية عن مشمّيه: ما اعجب هذه القوة التي هي عين الضعف:
وما اتعس تلك الاشعة المنفية عن حدقتي ذاك الضرير: وما اشقى ذاك
الصوت الموسيقي في نفيه عن مسمعي ذاك الكليل: وما انحس تلك الرائحة الذكية
عندما نفيت عن شامّتي ذاك المسد المزكوم: فهذه قوة الظالمين في كل
جيل: فانها سخرية التاريخ:
قد عدنا ايها الرسول الحبيب عسى ان نقتدي بك فنسكن قلب يسوع معك
ونزدري بكل ابهة من ابهات اهل الظلم: ونتبع يسوع معك في كل مكان
فنشاركك واياك هنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
في [illegible] يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:
(١ ايار السلام والمجد)

الصلاة الثالثة

مع ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.
يا رسول المحبة: انت نفيت الى بطمس وكل من قلبك وقلب نفيك
مسرور: اما سرور قلبك فبيسوع ربك: واما سرور قلب النافي فبسطوته:
اذ سطا عليك دومتيان ونفاك وتوهم انه بذلك اظهر اعظم سطوة
في العالم بعز ذلك القرن الروماني وعاصمة مملكته الرومانية روميه
الوثنية: ولم يدر انه متبوئ قلب ربك عرش العروش وعاصمة العواصم:
العرش الذي تقصر ايدي ملوكه عن ان تمس سجوفه والعاصمة التي يتشرف
اشرف الملوك والبشر الداخل بالسلوك في شوارعها: ولم يدر ايضاً انه
بنفي امثالك يثلّ عرشه وبمظالمه يجعل عاصمته بابل البلابل ويدك
قصورها ويجعلها قاعاً صفصفاً: اما انت فذهبت الى بطمس
ومنها رايت العرش السماوي وعاصمته من العروش التي صفقتها بما
يدهش العقول (رؤ ٤): ورايت روميه الوثنية بابل الفواحش

سكرى من دم القديسين ودم شهداء يسوع (رؤ ١٧: ٦) ونظرت
مصيرها الوخيم بسماعك ذاك الصوت القائل «سقطت سقطت بابل...
وفي يوم واحد حلت عليها ضرباتها .. واحترقت بالنار» (رؤ ١٨: ٢الخ)
وشاهدت مصير سلطانها بما سمعته من ذاك الصوت العظيم الصارخ
قائلاً لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء، هلموا اجتمعوا.. لتأكلوا
لحوم الملوك ولحوم القواد ولحوم الاقوياء .. ولحوم جميع الاحرار
والعبيد والصغار والكبار الخ» (رؤ ١٩: ١٧ وما يليه): فهذا
مصير كل ظالم كدومتيانس ومصير عرشه وعاصمته ومملكته
ومستقبله وقانا الله شر هذا المصير: ولما قلت ايها الرسول الحبيب
«انا يوحنا رايت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء
من عند الله مهيأة كالعروس المزينة لرجلها وسمعت صوتاً عظيماً
من العرش قائلاً هوذا مسكن الله مع الناس» (رؤ ٢١: ٢ و٣)
قاعدنا على سلوك في طريق هذه المدينة وعلى ان نتبع ربك
القائل «انا الطريق والحق والحياة»: فنشكرك وامك وامنا ونرجو
في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق:
في يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك:

(اباتا والسلام والمجد)

التامل الثامن والثلاثين
يسوع ويوحنا والنفي
صوت المسيح

يا يوحنا: انك ستُنفى من اجل اسمي: وناقلك دومتيانس
ومنفاك جزيرة بطمس: فلا تخف النافي ولا النفي ولا المنفى:
اما النافي فلانه انسان حقير: واما النفي ~~فلانه زمني لا يدوم~~
فلانه خطب خفيف: واما المنفى فلانه زمني لا يدوم: ولكن

عني على يقين انه ان نفاك الظالم من وطنك انفيه انا من نعمتي فيكون
هو المنفي بذاته ويكون حظه التعيس لا حظك: فلا تفتك جبال بطمس
الوعرة فمنها منها ارفعك الى جبال اورشليم الشامخة فترى من هناك -
جنات تلك المدينة المقدسة البهية التي طالما تاقت الى منظرها عيون
الآباء الاولين:

يا بني: اذا طلبت في طريق منفاك رفيقاً فها انا لك الرفيق: او زاداً فنعمتي هي
الزاد: او مركبة فعنايتي هي المركبة: اذاً سر بامان وسلام فالطريق امين
سليم: ولا تحزنك صخور تلك الجزيرة الطويلة فمنها منها اريك حجارة
السماء الكريمة: فتنظر من هناك ذاك البلاط الاورشليمي الذي كثيراً ما
لهجت به السنة الانبياء الصادقين:

ايها التلميذ الحبيب: اتبتغي في منفاك مشيراً فانا المشير: او تروم سميراً
فانجيلي هو السمير: او تريد روضاً نضيراً فمحبتي الروض النضير: اذاً كن
في منفاك كانك في نعيمك: فانا معك واينما كنت انا كان النعيم:
فلا تسؤك خلوة ذاك المنفى الموحشة: فمنها عنها اضمك الى سكان النعيم:
فتشاهد من هناك تلك الالوف السماوية التي ما برح يتعطش الى الانخراط في
سلكها قلب كل من الصديقين: اه

صوت التلميذ

يا رب: كيف ابالي بمشقة الطريق ووحشة المنفى ورضاك عوني: فلو نفاني
الظالم من وطني الى بطمس فقط بل من النعيم الى الجحيم ايضاً لا اخشى مكروهاً اذا
ملكت رضاك: فليفقد كل شي ولا يفقد رضاك يا رب لانه يغني عن كل خير
ولا خير يغني عنه: الهي: لقد فهمت في بطمس معنى قولك "طوبى للمضطهدين من اجل
البر فان لهم ملكوت السماوات" (متى ٥: ١٠): ففي جبال المضطهدين جنات جبال
السماويين: وفي صخور الاضطهاد نظرت بلاط الملكوت: وفي خلوة منفاي
حادثت سكان السماء: وبينما كنت كانت الارض تذكرني رفيقات المضطهدين

كانت السماء تحدّثني بمجد المختارين: فكنت في وقت واحد اسمع قول الله «طوبى للمضطهدين» وقول نبيّه «طوبى للساكنين بيتك» (مز ٨٣: ٥): إذاً أباركهما سمعاً في وقت واحد بين كلٍّ من المضطهدين والممجّدين: اهـ

صوت الضمير

أسمعت أيها المسيحي: ما قال التلميذ الحبيب في طلبه: فإذا طلبت رضى المسيح نظيره فلا يبقى عليك شيء ولو صبّت الجحيم ~~أيها لا أخشى شيئاً ما إذا ملكت رضاكم: فليفقد كل شيء ولا يفقد رضاكم يا رب~~: فلا تزعجك مضايق الاضطهاد: فلولا السجن ما قبض يوسف على صولجان فرعون؛ ولولا بريّة راجيس ما حصل طوبيا على ثروة سارة؛ ولولا جب الأسد ما نال دانيال زاد حبقوق؛ ولولا جزيرة بطمس ما رأى يوحنا أورشليم السماوية: فلماذا تشكو الاضطهاد والحالة هذه وأنت ترى ثوابه؟ ألا تسمع المسيح يقول «طوبى لكم إذا عيّروكم واضطهدوكم وقالوا عليكم كل كلمة سوء من أجلي كاذبين: افرحوا وابتهجوا فإن أجركم عظيم في السماوات» (مت ٥: ١١و١٣): إذاً افرح وابتهج بالإهانات كما فرح يوحنا بها وابتهج فنال أجره العظيم: اهـ

خبر

إن قديسنا الحبيب ظهر بحلّة بيضاء مرة للقديس يوحنا فم الذهب وقت صلاته وقال له «أنا يوحنا البشير الذي استراح على صدر سيدنا يسوع المسيح وهو أرسلني إليك الآن بهذه الهدية أي هذا الكتاب؛ قال هذا ثم قال «دونك هذا الكتاب: فيه تفهم الكتب المقدسة وأسرارها وأنا أساعدك»: ثم قبّله قبلة السلام وتوارى عنه: : وبعد هذه الرؤيا شرع ذلك الكنز المدفون أعني القديس الذهبي يظهر في كنيسة الله ويظهر فيها تلك العلوم والأعمال الفائقة: وفي آخر حياته الثمينة وهو جالس على الكرسي القسطنطيني يقرأ سيرة أفضل ناسك وخيرة أنشط رسول وحراسة أيقظ راعٍ» نفقته،

الملكة افدوكسيا مرتين انتقل في ثانيتها الى مصاف الاحبار
الاعاظم في اورشليم السماوية: فكتب البابا القديس اينوشنسيوس الاول
الى اركاديوس الملك زوج افدوكسيا قائلاً "دان دم اخي يوحنا يصرخ الى
الله عليك ايها الملك كما كان دم هابيل يصرخ ضد قايين: فانت
قتلته: وفي زمن الصلح حاربت كنيسة الله دا سقطت علامة الديانة
عن كرسيه: وبشخصه اضطهدت سيدنا يسوع المسيح: فاني وان
احتسبت موته خسارة عظيمة الا ان هذا الموت الذي اوصله الى
مقر الرسل الابرار لا يحزنني بمقدار ما يحزنني الضرر الواصل منه الى
نفوسكم والى الذين كانوا يقتدون من تعليمه الالهي: ان القسطنطينية
عدمت فماً كان كلامه احلى من الشهد: فالي اقول هذا ووفاته
أبكت الارض كلها: ولهذا انا وان كنت خاطئاً واحقر الجميع
اقرركم افرزكم وامراتكم افدوكسيا بما اوتيته من سلطان
الحلاقة البطرسية وافصلكم عن الاشتراك في اسرار سيدنا يسوع
المسيح المقدسة: واحط عن الاسقفية وكل درجة اكليريكية
كل من يتجرأ ان يناولكما اياها"، اه
فهذا ما كتبه الحبر الاعظم الى الملك اركاديوس: فتاب واستغفر
كما جئناه في جانب الذهبي الفم رزقنا الله شفاعته وشفاعة
الحبيب وجميع القديسين امين: اه

المقصد

تصوّر ان دنياك منفاك وتشوق الى وطنك السماوي بعواطف الايمان والرجاء
والمحبة: وصلِّ "ابانا والسلام"، خمس مرات مستشفعاً القديس يوحنا في
شأن المتغفلين عن هذا الامر مكرراً هذه
الهاطفة
انتشلني يا رب وانقذني من ايدي بني الغرباء (مز ١٤٣: ١١)
(هنا حيرانه باع)
اه

اليوم الحادي والثلاثون
الحياة الابدية
فعل استغفار

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
يا نفسي: اتبتغين حياة منزهة عن الاحزان والهموم والمخاوف والاوجاع وكل المكاره ذات حكمة فائقة وعلم فائق وقداسة فائقة وفرح لا يوصف وراحة لا يعتريها تعب وشرف لا نقص فيه وبهاء خال من كل عيب ومجد وعزة وعظمة وقدرة لا حد لها ولا نهاية: فابذلي جهدك في ان تتمتعي بيسوع ربك في السماء فهو الاله الحقيقي والحياة الابدية السعيدة (ايو ٥: ٢٠)
فاذا حييت في الدنيا حياة النعمة والفضيلة والموهبة والمحبة تتمتعين في الآخرة بتلك الحياة الابدية المشتهاة اي سيدنا يسوع المسيح: فاطلبي ذلك بشفاعة امه وحبيبه: وتخيلي مثلها تحت صليبه وتخيلي يفدونه صوته العذب الناطق:
غ يا امرأة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك.
(البابا والسلام والمجد)
فعل الندامة

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله:
ربي والهي: انا اعترف بان قلبي ذائب شوقاً الى ملكوتك لحياة الابدية السعيدة في ملكوتك السماوي: ولكني لا اعرف ذاتي هل مشيت خطوة واحدة في طريق هذه الحياة المطلوبة او لا: فالى اين تبلغ بي حياتي الشقية في الدنيا: لا ادري: فانا نادم الان على كسلي عن السلوك في طريق الفضيلة البالغة الى حياة المجد الابدية وقاصد بنعمتك ألا احيد عن هذه الطريق من الآن فصاعداً: فبارك ندامتي

وقصدي وخولني نعمة الثبات عليها بشفاعة امك وحبيبه :
وهب لي ان اقف معها تحت صليبك فاسمع صوتك العذب الناطق :
غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الاولى

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت بشرتنا بالحياة الابدية التي كانت عند
الاب فظهرت لنا (١يو ١: ٢) فجاهدت في سبيلها وانتصرت على العالم والجسد
والشيطان انتصارا باهرا فتمتعت بها اي بتلك الحياة تمتعا ابديا :
وكللك ربك فيها اكليل الانتصار الابدي الذي سماه الكاهن في سفر الرؤيا
تارة "عود الحياة" ؛ واخرى "منا خفيا" ؛ وطورا "حصاة بيضاء"
وطورا آخر "اسما جديدا" ؛ ومرة "ثيابا بيضا" ؛ واخرى
"كوكبا صبحيا" ؛ وحينا "عمودا" ؛ وحينا آخر "عرشا" ؛
فرموز السعادة الالهية الدائمة تمثلها اسماء هذا الاكليل تمت فيك كلها
في تلك الحياة الابدية بنوع فائق طور العقول البشرية :
فساعدنا على ان نقتدي بك في ميدان المكافحة : وايدنا بشفاعتك
فننتصر ونتكلل ولو بشيء من اكليل انتصارك : وساعدنا بخصوص على
ان نتبع معك سيدنا يسوع المسيح الذي هو هو الحياة الابدية : فنشاركك
وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه ونتمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :
غ يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثانية

غ ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله :
يا رسول المحبة : انت قلت "هذا هو الموعد الذي وعدنا به
الابن الحياة الابدية" (١يو ٢: ٢٥) : فهذه الحياة المتضمنة كل مواعد

الابن للساكنين بالروح : او للودعاء : او للحزانى : او للجياع
والعطاش الى البر : او للرحماء : او للانقياء القلوب : او لفاعلي السلام :
او للمضطهدين من اجل البر : قد فزت انت بها بكل ما فيها من المواعيد لانك
عشت في الدنيا افضل مسكين بالروح : واودع الودعاء : واحزن
الحزانى : واجوع جائع وعطشان الى البر : وارحم الرحماء : وانقى
الانقياء : واحب فاعل للسلام : وابر المضطهدين من اجل البر :
فساعدنا على ان نعيش مثلك في الدنيا متزينين انفسنا بكل فضيلة
من هذه الفضائل : لننال معك تلك المواعيد التي تضمنتها تلك الحياة الابدية
في الآخرة . وساعدنا بالخصوص على ان نتبع مثلك رب هذه المواعيد
سيدنا يسوع المسيح : فنشاركك وامك وامنا مريم في الوقوف تحت
صليبه وفي التمتع بعذوبة صوته العذب الناطق :

ق يا امراة هذا ابنك ج ويا تلميذ هذه امك :

(ابانا والسلام والمجد)

الصلاة الثالثة

ق ان الله هو المحبة ج ومن يثبت في المحبة يثبت في الله.

يا رسول المحبة : انت قلت « هذه هي الشهادة ان الله اعطانا
الحياة الابدية وهذه الحياة هي في ابنه » (ايو ٥ : ١١) :
وقد نلت من هذه الحياة الحظ الاكبر : فكنت فيها من اخص الابكار
القائمين على جبل صهيون حول الحمل المكتوب اسمه واسم ابيه على
جباههم المسبحين التسبحة الجديدة التابعين الحمل حيثما يذهب
(رؤ ١٤ : ١ وما بعدها) :
ان كل امتيازات الابكار في الحياة الابدية نلتها فبتّ ممتازاً لانك عشت
في الدنيا ممتازاً ببتوليتك : فكان موقفك في تلك الحياة حول
الحمل بل في قلبه لان طهارة بتوليتك في الدنيا جعلتك تستند
الى صدره فساعدنا على ان نقتفي آثارك في طلب الطهارة التي لا احد يعاين

الله من دونها : فتتبع معك رب الطهارة الحمل الوديع : وتشاركك
وامك وامنا مريم في الوقوف تحت صليبه وفي التمتع بفيض وبصوته العذب
الشائق : ع يا امراة هذا ابنك ع ويا تلميذ هذه امك :
(ابانا والسلام والمجد)
:

التأمل الحادي والثلاثون
يسوع ويوحنا والحياة الابدية
صوت المسيح

يا يوحنا : ان الذي تجلّى لذاكرتك في بطمس من اسرار الحياة الابدية
بحالة التوقع يتجلى لها في ملكوتي بحالة التمتع : فهناك تمتلئ ذاكرتك من
ذكر اورشليم الحية وبلاطها الحي وسكانها الاحياء لا بصورة خيالية اجنبية بل بصورة
ذاتية جوهرية : لاني هناك اجعل نفسك تلك المدينة وقلبك بلاطها
واكون انا واوليائي سكانها : فترى السماء في نفسك وتراني وسكانها في
قلبك فتحيا بي حياة المجد الجديدة : : ويستحيل على ذاكرتك حينئذ
ان تنسى صورة هذه الحياة الذاتية الجوهرية ما دمت انا عين هذه
الحياة وما دمت انت الحي بها المتمتع بملذاتها : ومن تمتعك
بهذه الملاذ انك تتشوق لصفات الطوباويين وتتنعم معهم بما اعده
لهم من المجد مما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب
بشري : وتبتهج ابتهاجهم وتتعجب تعجبهم من كمال حصولك على هذا النعيم
وتشرب شرابهم لا من ماء جيحون بل من ماء نهر الحياة الذي ليس هو غير
انا يسوع شعاع الآب الازلي : واذ تشرب وترتوي معهم تتناول مني
نظيرهم فتتمجد بمجدي وتسهر بمشاهدة جمالي وتنسى الكل بحصولك على
الكل : اذاً ما ذكر في الارض ذكراً متقلقلاً ما تشبع منه ذاكرتك في السماء
شبعاً ابدياً : واحيَ في الدنيا حياة النعمة تحيَ في الآخرة حياة ذلك المجد
الابدية :

يا بنيّ: ان الذي ظهر لعقلك في تلك الجزيرة من حقائق الحياة
الجديدة بطريقة التصوّر يظهر له في ملكوتي بطريقة الادراك الكامل:
فهناك يطّلع عقلك من معرفة حقائق تلك الحياة واصحابها ومقرّبيها:
فيعلم كيف تدعى تارةً «سعادة» واخرى «مجداً» وطوراً «نعيماً»
او «ملكوتاً» او «فردوساً» او «سماءً»: وكيف تسمّى مشتهى
المشتهيات ومطلوب الطالبين وغاية الغايات: وكيف يتم فيها الكمال
الاسمى والاتحاد الاسنى والخير الاقصى: ويعرف كنه ماهيتها وما
تدور عليه من الخواص: فيعقل ان نظري الى ذاتي هو عين محبتي:
ومحبتي عين سعادتي: وسعادتي عين حياتي: وحياتي عين وجودي:
ووجودي عين الجود والحكمة والعناية والقدرة والخيرية: ويعلم كيف
تشاركك خيريتي في ذاتي: وكيف تحيا فيّ وانا فيك كما احيا لذاتي:
وكيف تنظرني كما انظر ذاتي: وكيف تعرف اسرار لاهوتي وناسوتي من توحيد
وتثليث وتجسد وموت وقيامة كما اعرفها انا: وكيف اكون فردوسك
المقبل في داخلك: وثمرة حياتك المغروسة في قلبك: وكيف تظلني
في ذاتك ومن ذاتك تنبع الحياة الجديدة: كل ذلك يتجلى لعقلك
في ملكوتي فيدركه على البديهة لا ادراكاً ناقصاً مشوباً بجهل او ضلال
او شك: بل ادراكاً كاملاً كما ادركه انا:
اذا تاملت في دنياك تاملاً متواصلاً ما يطّلع من ادراك عقلك في اخراك
طفوحاً سرمدياً: واحيَ حياة الفضيلة هناك تحيَ حياة تلك السعادة
الابدية هنا:
ايها التلميذ الحبيب: ان الذي مالت اليه ارادتك في منفاك من
ظهور الحياة الجديدة على سبيل الشوق تتمتع به في ملكوتي على سبيل
الاتحاد الاسنى: فهناك تتحد ارادتك بارادتي وتوحّدك واياي
بمحبة كاملة برسوخها: فتريك كل الحجج التي تدفعك الى محبتي: اذ

تظهر لي لك اباً وصديقاً ومعزياً : وعروساً وسكناً ومحسناً ومخلصاً :
واني خيرك الاعظم ومبداك الاول وغايتك القصوى : وان محبتي
ينبوع سرمدي غير قابل الانقطاع تفيض منه بحار اللذات الابدية التي
تغمر نفسك الطوباوية وتسكرها إسكار البهجة والفرح الى الابد :
فتنظمك ارادتك هناك في سلك اولاد الله وبني القيامة : وتذيقك
منهم حلاوة من هو عين الحلاوة ولذة من هو نقل اللذة وصلاح من
هو ذات الصلاح : وتجعل نفسك بالمحبة نوراً لابساً نوراً اذ تمتزج
حياتها بحياتي وذاتها بذاتي فتصير ذاتها عين الحياة : : ذلك
ما تستقبله بعد ارادتك من حبور الحياة الجديدة بذلك الاتحاد الاسنى :
اذاً وجّه ارادتك في الدنيا توجيهاً متتابعاً الى ما تشبع هي وتشبعك
منه من خير الاخرة شبعاً واشباعاً بلا نهاية : واحيِ حياة الموهبة
هناك تحيي حياة ذلك الخير الازلي هنا : اه

صوت التلميذ

لقد آليت على نفسي يا رب بانّي اكلّ لا نهاراً ولا ليلاً من ان اشغل
ذاكرتي بتذكر نعمك واحسانك وعقلي بتامل فضائلك ومواهب روحك
وارادتي وبقية قواي بحفظ وصاياك ومشوراتك ونصائحك والاستمداد
ببركتك لكي احيا بذلك حياة النعمة والفضيلة والموهبة التي هي عربون
الحياة الجديدة حقاً : ولولا ان هذه الحياة الجديدة بما تتضمن
من السعادة خارجة عنك ما مال قلبي اليها ولا طلبتها : فلا اطلبها
الا لانها معرّفة بك لانك انت موضوعها وماهيتها : فانت هذه
الحياة حقاً واياك اياك اطلب : ولا اطلبك لانك حياتي وسلامي
وتعزيتي وراحتي وسعادتي ولذتي بمقدار ما اطلبك لانك موضوع محبتي
وسجودي وتسبيحي مع الذين يحبونك ويسجدون لك ويسبحونك الى
الابد : فما الذّ لي في السماء صوت الشيوخ حين سمعتهم يقولون

«جعلتنا لإلهنا ملكوتاً وكهنة ونحن سنملك على الارض» بمقدار ما الذي صوت ربوات ربوات والوف الوف من الملائكة لما سمعتهم يقولون «مستحق الحمل المذبوح ان يأخذ القدرة والغنى والحكمة والقوة والكرامة والمجد والبركة» (رؤ ٥: ١٢) ١٠م

صوت الضمير

ايها المسيحي: الى متى لا تسير سيرة المسيح لتتمتع به: وسيرته هي حياة النعمة والفضيلة والموهبة في الدنيا وهي هي حياة المحبة والبهجة والمجد في الآخرة: فان رمت ان تسير سيرة المسيح حقاً فتذكر احساناته دائماً وتروَّ في فضائله كل حين واجهد نفسك على السلوك بموجب وصاياه ونصائحه والهاماته في كل وقت: قال عز اسمه «انا الطريق والحق والحياة» (يو ١٤: ٦) فهل من سالك سائر بلا طريق: وهل من محقق مستحق بلا حق: وهل من حي حاي بلا حياة: وقال ايضاً حق قوله «انا نور العالم من تبعني فلا يمشي في الظلام بل يكون له نور الحياة الابدية» (يو ٨: ١٢): فهل من مستنير بلا نور: وهل من مهتد بلا استنارة: اذاً ما احوجنا الى اتباع يسوع نور العالم ليكون لنا يسوع نفسه نور الحياة الابدية: ١٠م

خبر

ان القديس ادوارد ملك الانكليز الذي مر ذكره في التأمل السابع عشق الفضائل منذ نعومة اظفاره: وكان يتردد كثيراً على اديرة الرهبان طمعاً في مخالطتهم ومخاطبتهم في الامور الروحية واجتناء فضائلهم: واخص فضيلة عشقها واحرزها بكمالها انما هي العفة: فلم يكن

ليحتمل ما يمكن ان يصيبها ولو يسيرًا : ولذا سُمّي «ملاكًا» نذرها لله منذ صغره واتخذ القديس يوحنا الحبيب شفيعه الخصوصي لحفظها من دون انثلام : لذلك ما مسّها بامرٍ كل حياته : ولما الزموه بالزواج تسنّى له بشفاعة شفيعه ان يحصل على امراة كلها عفاف نظيره : فاتفقا كلاهما على حفظ جوهر البتولية تحت حجاب الزواج : ولعفاف قلبه الفائق استحق ان يعاينه تعالى مرارًا كثيرة خصوصًا في القربان المقدس : ولذلك كان يطيل صلاته امام هذا السر الالهي بذرف الدموع وعبادة على غاية من الخلوص والولوع : وكان السيد المجيد يثبته احيانًا عند تجليه له في هذا السر بما يجدّ من الامور الهامّة المتعلقة بمملكته : وبسبب ذلك ساس مملكته احسن سياسة بما عظم من شجاعة القلب ووداعة الطبع فكان مؤيدًا في كل مهمة ومحبوبًا في كل تصرف :

واما تكريمه للقديس يوحنا الحبيب حافظ حبي البتولية فحدّث عنه ولا حرج : فمن جملة ما قيّد نفسه به في جانب تكريم هذا القديس انه نذر نذرًا مؤبدًا ان يتصدق على كل من يسأله صدقة باسمه : ففي ذات يوم تراءى له هذا القديس عينه بهيأة فقير يستعطي : فمدّ اليه يده وطلب منه صدقة : واذ كان جيبه فارغًا من الدراهم قال له «اعطني ريثما يتيسّر معي دراهم فاعطيك» فاجابه هو «انا شدتك باسم القديس يوحنا الانجيلي ألّا تردّ يديك فارغة» : فانتزع حينئذٍ خاتمه الملوكي من اصبعه وناوله اياه :

وبعد ايام قلائل تراءى ذلك الرسول العظيم في اورشليم لاثنين انكليزيين من مملكته كانا يزوران الاماكن المقدسة وسلّمها الخاتم قائلًا :

« ردّا هذا الخاتم الى عبيدي ملكنا ادوارد وقولا له ان شفيعك القديس يوحنا ارسل اليك خاتمك هذا معنا واوصانا ان نقول لك انه سيزورك بعد ستة اشهر من وصول الخاتم اليك ويقودك الى وليمة الحمل السماوية لتتمتع معه ومع والدة الحياة بالحياة الابدية »

اما هما فبلّغا الملك ذلك كله فشرع يتأهب للموت باقدس العواطف والاعمال الى ان حان الأجل فزاره شفيعه بحسب وعده واقتاده الى وليمة الحمل حيث يتمتع الان معه ومع والدة الحياة بتلك الحياة الابدية التي اعدّها الله لمختاريه من قبل انشاء[1] العالم ونرجوها بشفاعة هذين القديسين وشفاعة سلطانة السماء والارض وجميع القديسين امين : اهـ

القصد

تامل ربع ساعة في وجوب حياة النعمة والفضيلة والموهبة في الدنيا لنيل الحياة الابدية في الآخرة : وصلّ « ابانا والسلام » خمس مرات مستشفعاً القديس يوحنا في شأن المتغافلين عن هذا الاجر مكرراً هذه الطلبة

ان حياتي هي المسيح وان مت فذلك ربح لي (فيلبي ١ : ٢١)
(هنا يعيد الزياح)

اهـ

تمت التأملات وصلواتها ويليها الزياح ووفاقه

طلبة القديس
يوحنا الحبيب

اذا امكن فلترتل رفعة ابيات منها قبل الزياح كل يوم

البدية العجائب | يا عجب التعاليم
برهنت الاسرار | يا نجيبك القويم
جزمت لنا رسائلك | تثليث الاقانيم
دبجت الاسفار | بروءيا او تسليم
هذبت الاخلاق | بحنانك الكريم
وطدت الايمان | على اقوم تعليم
زلزلت الاباطيل | واهل الكفر الذميم
حكمت بك الكنيسة | كل اضلال الجحيم
طوبى لمن قد خاض | بحر حبك العميم
يا مثال المحبة | في الدنيا والنعيم
كان حبك دارت | بين الساروفيم
لا تحرمنا الحب | ايها الحبيب الحميم
متقنا بحبك | وحب ربك العظيم
ناديت الابكار | حول الحمل الحليم
ساد يوحنا البتول | بالطهر قلب سليم
عرف طهرك منشور | بين الكاروبيم
فعطر في الدارين | شذاه كل نسيم
صوت الحق ينشر | صفاتك بالتكريم
قد ضمت كل الصفات | تحصيها وتقسيم

ا ر يوحنا الحبيب

مثل الحب الوسيع

رسولٌ بتولٌ عفيفٌ — نبيٌّ حبرٌ زعيم
شهيدٌ سعيدٌ بشيرٌ — مشيرٌ زاهرٌ حكيم
تحيّر في وصفه — كل ذي عقلٍ فهيم

[illegible]

يا نسرًا رآه حزقيال — يا معلّمنا اسرار ذي الجلال
يا سيفًا للكنيسة في النضال — يا لسانًا مفحمًا اهل الضلال
أما انت في الانجيل — فقدت الاناجيل
يا اسحق الخليل — ويوسف اسرائيل
يا يوحنا الحبيب منتهى الكمال — ساعدنا على بلوغ الآمال

اه

الزياح
بلحن
"مريم سرور كه"

دور

يا رسول الحب — وبشير السلام — يوحنا الحبيب
خضت بحر الحب — ونشرت السلام — بلسان عجيب

دور

يا لنسرٍ رفيع — رأى الحمل الوديع — على عمود الصليب
ورآه في النعيم — على عرشٍ عظيم — بجلالٍ رهيب

دور

من رأى ما رأيته من ذاق ما ذقته يا رقيباً للحبيب
ما رأت عيناك في سفر رؤياك لم يره رقيب

دور

يا نصيراً للعلى يا سميراً للعلى حبّاً كاللهيب
كن لنا نصيراً كن لنا سميراً في وادي النحيب

[illegible]

ايها الرسول البتول الطاهر ايها البشير المنير الماهر
ايها الحبيب المجيب الزاهر يوحنا التلميذ الباهر
اليك نهتف تائبين ارشد الخاطئين
واشدد الخائفين واعضد المرسلين
انت المجيد الفريد بالمفاخر انت الوسيط النشيط في الاواخر

صلاة

ايها التلميذ الحبيب: اضرم قلوبنا بحبك وحب يسوع ربك: فانت الذي أفرغ كله في يسوع ويسوع كله أفرغ فيه: فاصبح قلبك قلب يسوع وقلب يسوع قلبك: اذاً من احبك احب يسوع ويسوع احبه: ومن احبه يسوع فاتخذ ام يسوع امه: فلولاك ايها التلميذ الاطهر لم يتأتَّ لنا ان ندعو ام يسوع امنا: فيا حبيب يسوع وابن مريم: نسالك ان تنظر الى كنيسة يسوع ومريم بعين الحنان والحب: علّم رؤساءها روح مشورتك: وضع في صدور كهنتها قلباً مثل قلبك: واضرم في قلوب مرسليها نار غيرتك: وكلل رؤوس رهبانها وراهباتها اكليل كالك

وسيم جباه رجالها بسمة خصالكم : وقلّد اجياد نسائها قلائد رصانتكم : واغرس في صدور شبانها زنبق نقاوتكم : واصحب وجوه شاباتها ببرقع حشمتكم : وهذّب اخلاقنا كلنا تهذيب اخلاقكم : درّبنا على روح المحبة الخالصة : بحيث تجعل فينا قلباً واحداً ورأياً واحداً : اجعلنا بشفاعتكم نتنافس في كل عمل صالح : فيرشد بعضنا بعضاً ويعضد بعضنا بعضاً في هذه الحياة الشقية : فنبلغ الحياة الابدية وقلوبنا مضطرمة بنيران الحب المقدسة : وهناك نمجّد يسوع ومريم معكم ومع جميع القديسين ونشكر لكم ايها التلاميذ الحبيب الى ابد الابدين امين : ١م

غ يا رب استمع لصلاتنا :

ع وصراخنا اليكم يأتي :

غ لتسترح نفوس الموتى المؤمنين :

ع برحمة الله والسلامة امين :

غ السلام لجميعكم :

ع ومع روحكم ايضاً :

غ زهلي ‹‹ ابانا والسلام ›› على نية القديس لوجهنا طالبين بشفاعته من الله تليين القلوب القاسية واصلاحها بالتوبة الواصفة : اه بلحن

‹‹ يا ام الله ››

انت الحبر العظيم المجيد	انت الرسول البشير الفريد
انت النبي الفيلو الشهيد	انت النسر الرفيع الرشيد
اشفق علينا نحن العبيد	وبلّغنا الى الوطن السعيد

باللحن
"وان كان جسمكم"

دور

قلبكم يا لحب يا ابن زبدى غدا اقوانا متقدا
وغدا انيشو كيفما بدا باهيبه الحب نور الهدى

دور

قد حملتم رب الصباوت في قلبه خدر الملكوت
فوفقت كيف ان اللاهوت يحجبه شمار الناسوت

دور

~~كاروب العلم والفراسه وساروف الحب والحماسه~~
حملو حضن الالوهيه تعلو عروش الازليه
بعليونين كاروبيه واجنحتين ساروفيه

دور

كاروب العلم والفراسه وساروف الحب والحماسه
احفظنا ببين الحراسه وثبتنا بروح القداسه

ام

هنا الكاهن يباركهم بالايقونة او بالذخيرة قائلا بشفاعة القديس يوحنا الحبيب يباركهم الثالوث الاقدس الاب والابن والروح القدس امين نعام

موشّح للقديس يوحنا الحبيب يرتّل بعد زياحه

لازمة

امّه ربّ الكون صارت   أمّه يوحنا الحبيب
ضمّته وادارت   امره تحت الصليب

دور

يا رسول الحبّ أفهم   كلّ صدرٍ يتّقاكه
وبنار الحب أضرم   كلّ قلبٍ يلقاكه

دور

قد تسنّى برج حبٍّ   لك في قلبه الحمل
يا له برجاً بقلبٍ   دونه برج الحمل

دور

إبن رعدٍ برقَ رشدٍ   لحتَ من اعلى السما
وتحقّقت بمجدٍ   فوق كل العظما

دور

كن لنا حصناً منيعاً   ضدّ اخطار الجحيم
سر بنا تسأ رفيقاً   بين جنات النعيم

دور

صدّنا ابلغ صدٍّ   عن نوايا الشرور
رده بنا اعذب وردٍ   من ينابيع الحبور

دور

قف بنا في باب مريم ضمنًا في حضنها
انها عن كل مغتنم تتجلى كابنها

دور

بابها باب المراحم حضنها خدر الاله
صدرها بحر المكارم قلبها سفر الحياه

دور

فاليها واليكا كل حين نبتهل
وعليها وعليكا كل آنٍ نتكل

دور

يا رسولًا وبشيرًا وشفيع المرسلين
كن لنا عينًا نصيرًا مع ام المؤمنين

٩١

موشح آخر له يرتل ايضًا بعد اقامة زياحه

لازمة

يا نفس مالك سائره بين المعاصي حائره
سيري بعزمك طائره يصلاح يهنا الحبيب

دور

يا ليت شعري ما المفاد يا نفس من عيش الفساد
مازال يفتك بالفؤاد كالنار تفتك بالكثيب

دور

الاثم يفترس الاثيم | كالنار تلتهم الهشيم
فغرامه نار الجحيم | وخطاه وهج اللهيب

دور

فتنكبيه بلا ذهول | ودعي الخاطئ مايزول
واستنجدي داعي الرسول | يا نفس لليوم الرهيب

دور

يا نفس داعي ما وجب | واسلي الحطام اذا ذهب
وذري غروركِ بالذهب | فالبئر من حفر الترب

دور

لا تبتغي شهواته | يا نفس كل حياتكِ
واستشفعي لنجاتكِ | تلميذ فادينا الحبيب

دور

بجوار يوحنا قفي | واستطلعي الوحي الوفي
افليس اوفى الوحي في | تعليمه السامي الغريب

دور

قد كان يوحنا الرسول | وحيًا تدفق كالسيول
فهو البتول ابن البتول | ووصيّه تحت الصليب

دور

كالنسر من اعلى السما　　فاى الاله تجسما
والكون حتى تبسما　　لتجسم الفادي الحبيب

دور

ذوقي المحبة تعرفي　　ماهية الحب الخفي
اذ تدركين انفني　　طعم المحبة كل الحبيب

اه

قصيدة لاحقاً

تنشد بعد تلاوة زياحه : فينشد البيتان الاوليان منها بصوت " يا مريم البكر فقت الشمس والقمرا " : ثم تنشد بقية ابياتها بين جوقين بيتاً بيتاً بنغم خشوعي مقتطف من دون ترتيل : وهي تدور على تحريض النفس على امتلاكه طهارة القديس يوحنا ومحبته :

يا نفس ان كان مربّي الطهر مرباكِ
فروح ربك في الدارين داراكِ
ألا املكي طهر يوحنا الحبيب فإن
ملكتِ اولاكِ ما اولاه مولاكِ

صوفي طهارته ذوقي محبته
فان فقدت تكن رؤياه رؤياك

ذوقي محبته في صوت دعوته
فتنزوي صابراً تفريك دنياك

ذوقي محبته في نار غيرته
فلا تهد جبال النار مسعاك

ذوقي محبته في وجه مرحلة
تستبردي في سبيل الله مثواك

ذوقي محبته في نفيه تجدي
عن وحشة النفي في منفاك علياك

ذوقي محبته يا نفس صابرة
بتركه ذكراك من آلام بلواك

واستنجديه بحبل الحب باسطة
للسجن واليسر مع عيناك يسواك

قلب المخلص يحرس الحب مسكنه
ألا اقتدي واجعلي سكناه سكناك

فناجيه وناجيه بلا ملل
بحبه ربه اذا افناك احياك

هناكَ تنشو نارُ الحبِّ نورُ هُدى
هناكَ يجدُ سرائي الشمسَ مرآكِ
سرُّ المعارفِ ما اسمى فضائلهُ
يا نفسُ ليتَ جناحيهِ جناحاكِ
انجيلهُ سَبَتِ الالبابَ حكمتهُ
زيني بآياتهِ آيات تقواكِ
ماءُ الحياة لنا اجرت رسائلهُ
فاستقيني واجعلي مجراه مسقاكِ
رؤياه حيّرتِ الافهامَ واضحةً
ما حيّر الكونَ من اسرار عقباكِ
اسفاره اسفرت عن كل قاعدةٍ
لكل مكرمةٍ تحلو لأخراكِ
فوقَ الصليب تبنّاهُ مخلّصنا
لامّهِ وبهِ عنها تبنّاكِ
في حضنِ مريمَ ام الله صرتَ له
اختاً وبنتاً لها طوباكِ طوباكِ
يا نفسُ لا تفتري من نشر ذكرها
فداكِ يوليكِ تخليداً لذكراكِ

قصيدة تدور

على تحذير اهل العصر من العواقب وارشادهم الى استنجادهم القديس يوحنا الحبيب : تنشد الابيات الثلاثة الاولى منها انشاداً محزناً بصوت «ان التشبه بالكرام فلاح» : وتنشد باقي الابيات منها بين جوقتين بنغم متقطع شجي بلا ترتيل. وذلك بعد اقامة زياح ٩ ايضاً

مهلاً الى اين الفرار تحذَّروا
فالله يرقب والعواقب تزأَرُ
سيف الرقيب على الرقاب مجرَّدٌ
وبه العقاب على الانام مسطَّرُ
ان قربَ او فربَ البقاءُ فما لهم
الا المخاوفُ أنجدوا اوغوّروا
هذي المقابر كالمنابر لم تزل
فيها التواخر يا لاواخر تُنذِرُ
الدهرُ دولابٌ يديرُ حروفَهُ
بين البريّة والمنيّة محورُ
فتنبّهوا وتأوّهوا وتأمّلوا
وتململوا وتبصّروا وتحسّروا
ماذا تفيدُ الترّهاتُ محُبّها
يوم الحساب اذا تناهى المحشرُ

افليس ديّان الورى ربّ الورى
والدين يوم الدين لا يتغيّر
فتهيّبوا وتأهّبوا وتجوّدوا
وتزوّدوا وتذكّروا وتفكّروا
هذي جهنّم واللهيب لسانها
في الناس يخطب سمّعوا وانكروا
اصحابها اصحاب كل نفاسة
الدين ورجاؤهم متعذّر
فتيقّظوا وتحفّظوا وتحصّنوا
وتصوّنوا وتحذروا وتدبّروا
هذا النعيم يفوتكم ان لم يكن
فيه يهِر منه اليهِر المتجر
فالمجد ما لم تسمعوا والسعد ما
لم تنظروا والعزّ ما لم تخبروا
فتورّعوا وتبرّعوا وتضرّعوا
وتخشّعوا وتشجّعوا وتخيّروا
يا اهل عصري اين حرمة دينكم
والخان يؤهل والهياكل تهجر
يا اهل عصري اين فضل جدودكم
والحلم يطوى والسفاهة تنشر

يا اهل عصري هذبوا اخلاقكم
حالاً والا فالدمار مقرّرُ

اشكوا مفاسدكم الى القديس يو
حنا الحبيب وبالصلاح استبشروا

اشكوا اليه فتوركم وفجوركم
تجدوا النشاط وبالنقاوة تظفروا

اشكوا اليه هياجكم لخصامكم
تلقوا السلامة بالقناعة تَحضُرُ

لوذوا به ان داهمتكم محنة
او عبّدتكم شهوةٌ تتحرّروا

لوذوا به تمحوا صكوك ذنوبكم
واستشفعوه لربكم تتبرّروا

واستنصروه في المكاره انه
نسرُ انتصارٍ كيف رفرف ينصرُ

بالوحي حلّق في فضاء اللانها
ية خاطراً في البال ما لا يخطرُ

وهناك حوّمَ فوق اسرار العلا
ل مصوّراً ما لا يراه تصوّرُ

عن جوهر اللاهوت عبّر شارحاً
ما ليس يدركه شارحٌ ومعبّرُ

قد جرت مركبة العناية فوقها
روح القداسة في الكنائس تنشر
مُلئت جوانبه عيون هداية
لينظر لذلك كيف رفرف تبصر
حتى متى لا تستظل نظله
فنرى البقاء بظله يستنير
اسفاره قد أنزلت بغرائب آل
آيات عن كل العظائم تسفر
عن كل محمدة وسيئة وعاطفة
قبة لها ذكرى لمن يتذكر
فتذكروا عنها العواقب وانظروا
كيف الاواخر بالحواضر تسخر

١٩

فهرس

فهرس

تم

تم نسخ هذه النسخة بقلم الواضع صباح الاثنين الرابع من تشرين الاول احد شهور ١٩٣٦ في جبونية

وهي تقدمة تكريمية كلية الخلوص الى حضرة الاب الجليل الفاضل الخوري بطرس سلوان دام ظله امين ؛ اهـ

